مجلة علمية تصدر سنويا بمكة - العدد الأول ديسمبر 2014 - قطاع الإعلام والاتصال - إدارة المعلومات والتوثيق والمراجعة

مجلة
المكتبات والمعلومات والتوثيق
في العالم العربي

العدد الاول
ديسمبر 2014

مجلة
المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي

مجلة علمية نصف سنوية مُحكمة تصدر عن قطاع الإعلام والإتصال / إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة
الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
العدد الأول ديسمبر 2014

المدير العام

المستشار / هالة جاد
مدير إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / شريف شاهين
وكيل كلية الآداب لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة-جامعة القاهرة

سكرتارية التحرير

أ/ محمد قايد
أ/ نهى مدحت
إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور / ربحي مصطفى عليان
استاذ علم المكتبات والمعلومات - الجامعة الاردنية
(الأردن)

الأستاذ الدكتور / كمال بوكرزازة
رئيس قسم التقنيات الارشيفية - جامعة قسنطينة 2
(الجزائر)

الأستاذ الدكتور / طلال ناظم الزهيري
استاذ المعلومات والمكتبات - الجامعة المستنصرية
(العراق)

الأستاذ الدكتور / نزهة بن خياط
استاذ علوم المكتبات والمعلومات - الجامعة الامريكية للقيادة
(المغرب)

الأستاذ الدكتور / خالد عتيق
استاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات -جامعة صنعاء
(اليمن)

المباشر :00202 25740404 - فاكس: 00202 25740331
البريد الالكتروني للمجلة: majala.info@las.int
رقم الايداع : (ISSN 2356-8909)
التصميم الفني والاخراج والطباعة : مطبعة جامعة الدول العربية

قواعد النشر

1. تصدر المجلة بشكل دوري مرتين في السنة.
2. تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب وتقارير المؤتمرات والأنشطة الإقليمية والعالمية للمنظمات والإتحادات العاملة في مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق والرقمنة في العالم العربي.
3. تُقبل البحوث المكتوبة ، في حدود 35 صفحة بما فيها الرسوم والجداول التوضيحية والمراجع والملخص على ألا تتجاوز 8000 كلمة، من القطع المتوسط (A4).
4. تُدرج الاستشهادات المرجعية في نهاية العمل، مع مراعاة القواعد التي وضعتها جمعية American Psychological Association(APA)
5. تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم، ويخطر صاحب العمل بقبوله أو بملاحظات التحكيم أو بالحاجة إلى المراجعة، و لا تُردّ الأعمال غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
6. لا تُقبل الأعمال التي سبق نشرها أو قُدمت للنشر في أي مكان آخر. وعلى الباحث أن يتعهد بذلك خطيا عند تقديم البحث للنشر، ولا يجوز للباحث عند قبول بحثه للنشر في المجلة أن ينشره كاملا أو مختصرا أو بأي لغة في أي وعاء آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على تاريخ نشره فيها وبإذن كتابي من رئيس التحرير.
7. يخضع ترتيب المواد عند النشر لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو قيمة العمل.
8. يُقدم الباحث نسخة إلكترونية من بحثه مع ملخص لا تزيد كلماته عن (250 كلمة) باللغة العربية ومثله بالإنجليزية على نظام Word وترسل بواسطة البريد الإلكتروني إلى إدارة المجلة.
9. تُوجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى رئيس التحرير أ. د / شريف كامل شاهين على عنوان البريد الإلكتروني الآتي: majala.info@las.int
10. جميع حقوق الطبع محفوظة و لا يُسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخه بأي شكل، وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية أو غيرها إلا بموافقة خطية من رئيس هيئة التحرير.
11. كل ما يُنشر في هذه المجلة إنما يعبر عن رأي كاتبه ولا يعتبر تمثيلا لوجهة نظر جامعة الدول العربية أو هيئة تحرير المجلة.
12. تترقب المجلة من الأكاديمين والباحثين والمتخصصين إرسال سيرة ذاتية مختصرة تتضمن الخلفية العلمية، وأبرز الأعمال المنشورة، ووسائل الإتصال الشخصية.
13. تحتفظ المجلة بحق إجراء تعديلات في الصياغة التحريرية للمادة المقدمة، حسب مقتضيات النشر، على ألا تؤثر هذه التعديلات في محتوى النص.
14. عند قبول البحث للنشر تُنقل جميع حقوق الملكية (الطبع والنشر) المتعلقة بالبحث إلى (الناشر) إدارة المعلومات والتوثيق والترجمة بجامعة الدول العربية.

المحتـــوى
العدد الاول ديسمبر 2014

دراســات

08 قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية الأردنية: دراسة تطبيقية

36 Hologram تطبيقات تكنولوجيا وأوجه استثمارها في مجال عمل المكتبات

50 التطوير المهني للعاملين بالمكتبة المركزية في جامعة الزاوية بليبيا تصور مقترح

72 تقويم جهود المعالجة الفكرية للإرهاب: دراسة ببليومترية تقويمية لدور أدوات الثقافة والمعرفة والإعلام في مصر في مواجهة الإرهاب

85 معيار وصف وإتاحة المصادر «RDA» وام ومتطلبات تطبيقه في البيئة العربية

تقــاريــر

102 الاحتفال بيوم الوثيقة العربية 26 اكتوبر 2014

106 المؤتمر الخامس والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) 28-30 اكتوبر 2014

108 عروض كتب كتاب أ د جاسم محمد جرجيس الطريق الى مجتمع المعرفة

108 لمحات مضيئة شخصية الراحل الأستاذ الدكتور عبد اللطيف الصوفي

110 ببليوجرافيا مختارة من مقتنيات مكتبة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

تقديم

بقلم: السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

لقد شهدت المكتبات فى الدول العربية نمواً ظاهراً يتماشى مع تطورات العصر الحديث وضلوع التقنية فى مختلف وظائفها، وانعكس هذا التطور على مكتبة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وما تحويه من مواد ومجموعات متنوعة مثل المخطوطات وأمهات الكتب النادرة ذات القيمة التاريخية والجمالية، والمواد الفوتوغرافية والفيلمية، والوسائط السمعية والبصرية، حيث فرض عليها هذا التنوع فى المواد ضرورة الحفاظ على تلك الثروات العلمية.

ولذا، شرعت جامعة الدول العربية فى توثيق ذاكرتها ومسيرة العمل العربى المشترك على مدار ما يقرب من سبعين عاماً لاتاحتها للباحثين والمهتمين بالشئون العربية، كما بادرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية باحياء مشروع الشبكة العربية للمعلومات لتوفير قناة معلوماتية عربية معتمدة تضم كافة مؤسسات العمل العربي المشترك للعمل على تقديم حزمة خدمات إلكترونية للباحثين ودعم متخذي القرار في الدول العربية.

وتعتبر «مجلة المكتبات والمعلومات والتوثيق فى العالم العربى» بمثابة منتدى للمتخصصين والباحثين العرب فى علوم المكتبات والمعلومات والتوثيق للتعرف على المستجدات فى هذه المجالات من خلال طرح قضايا بحثية متخصصة مُحكمة علمية على أيدى أساتذة علوم المكتبات والمعلومات من مختلف الدول العربية.

وختاماً، أرجو أن تمثل هذه المجلة اضافة متميزة ليس فقط للباحثين والدارسين والمهتمين فى مجال المكتبات والمعلومات والتوثيق، وأيضاً للمكتبات ومراكز المعلومات فى العالم العربى. وأتوجه بالشكر والتقدي الى أصحاب الأبحاث التى ستُنشر فى هذه المجلة والتى ستسهم بلا شك فى اثراء مضمونها المتخصص. كما أعرب لفريق العمل بادارة المعلومات والتوثيق القائم على هذه المجلة العلمية عن تمنياتى بالتوفيق والسداد.

إفتتاحية العدد
التوثيق: الأصالة والمعاصرة

بقلم: أ.د. شريف كامل شاهين

رئيس التحرير

s_shaheen@cu.edu.eg

تهنئة من القلب للأمة الإسلامية بحلول عام هجري جديد (1436هـ), وتهنئة أخرى للأمة العربية بقرب حلول العام الميلادي (2015م), وأرق التحيات لمجتمع المكتبات والمعلومات والتوثيق في العالم العربي بمناسبة إصدار هذه المجلة العلمية الجديدة التي تستهدف إثراء الفكر والمعارف ودعم الخبرات في هذا المجال الحيوي المتجدد. وهو ما يعكسه تشكيل هيئة التحرير والتحكيم التي تتألف من خبراء وأساتذة المكتبات والمعلومات والتوثيق من معظم الدول العربية.

وبالرغم من أن المشهد العالمي للاتصال العلمي يؤكد إتجاه معظم المجلات العلمية والتقنية والطبية للتحول الكامل من الوعاء الورقي المطبوع تجاه الوسيط الإلكتروني, إلا ان إدارة المجلة قد فضلت الوعاء الورقي في هذه المرحلة على ضوء إتجاهات المجتمع العربي وخصوصية هذا الوعاء وإنتشاره والألفة أو ما يوصف من جانب بعض الباحثين بالعلاقة الحميمة بين القارئ والورق كانت الدافع وراء هذا القرار. وسوف تحرص إدارة المجلة على نشر مستخلصات الأبحاث والدراسات على موقع مكتبة الأمانة بالبوابة الإلكترونية للجامعة العربية.

كما إختارت الإدارة توجه عالمي وهو الإتاحة الحرة للمجلة Open Access الذي يهدف إلى توفير المحتوى العلمي بالمجان للمستفيدين منه.

وبالرغم من تعدد المجلات العلمية العربية في المجال سواء المطبوعة منها أو الإلكترونية, إلا أن النمو المتزايد لأعداد الباحثين العرب والحاجة الملحة لقنوات جديدة للنشر, فضلا عن إتساع نطاق عمل مؤسسات المعلومات وتشابكها والنمو الطبيعي للقضايا المهنية وتداخلها...هو ما وضعته هيئة التحرير مقصدا لها.

تركز المجلة على الخبرات والتجارب العربية والعالمية في مجالات المكتبات والمعلومات والتوثيق. وقد يتسائل القارئ لماذا العودة لمصطلح «التوثيق: Documentation» وهنا يكمن الرد في الأهمية المتزايدة لنشاط التوثيق في القرن الحادي والعشرين في معظم تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مؤسسات المعلومات. ويستخدم مصطلح «التوثيق» ليشمل كافة أنشطة الأرشفة التقليدية والإلكترونية وإدارة الوثائق وتسجيل المشروعات والأنظمة وغيرها من الممارسات التقليدية والإلكترونية لتجميع وسائط المعلومات وتنظيمها وحفظها وإسترجاعها بصرف النظر عن أنواع تلك الوسائط وأشكالها. ويلاحظ إنتشار إستخدام الوصف «إعتمادا على الأدلة: evidence-based" في المجالات العلمية والتطبيقات العملية المختلفة للتأكيد والبرهنة بالمعلومات في تأكيد حقيقة وواقعية الشيئ أو الحدث! أليس هذا ما كان يوصف في القرن الماضي في بدايات نشأة علم المعلومات بمصطلح «التوثيق».

يتنوع محتوى العدد الواحد للمجلة ما بين أبحاث ودراسات علمية, وتقارير الندوات والمؤتمرات وعروض الكتب, بالإضافة إلى المقابلات المصورة من أجل إثراء التاريخ الشفاهي, ودعم إدارة المعرفة الكامنة غير المادية التي تراكمت نتيجة زيادة المعارف والخبرات العملية الحياتية وغيرها. وتهتم المجلة بنشر الأنشطة العلمية والمهنية للمؤسسات المهنية من جمعيات وإتحادات عالمية وعربية في مجالات إختصاصها, خاصة ما يتصل بفائدة ما قد تعود على مؤسسة المعلومات في العالم العربي.

قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية الأردنية: دراســـــة تطبيقيـة

Measuring the Quality of Services of Digital Information in Jordanian University Libraries : An Empirical Study

إعداد
الدكتور. محمد الدبس السردي
جامعة البلقاء التطبيقية الأردن
alsardy555@hotmail.com

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي: ما واقع قياس جودة خدمات المكتبات الجامعية في الأردن من وجهة نظر العاملين والمستفيدين من طلبة وأعضاء هيئة تدريس؟ وتسليط الضوء على ملامح تطبيق معايير المؤشرات المرتبطة بتقييم الأداء في خدمات المكتبات الجامعية؛ لقياس جودة الخدمات في ظل مفهوم إدارة الجودة الشاملة والبيئة التكنولوجية المتغيرة، وذلك لتقديم صورة متكاملة عن الوضع الراهن في الجامعات الأردنية.

استخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج البحث الميداني لاستعراض أدبيات الدراسة ذات العلاقة وتغطية الجانب التطبيقي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق المكتبات الجامعية في الأردن لمعايير ومؤشرات قياس الأداء لخدمات المكتبات مرتفع المستوى من وجهة أفراد عينة الدراسة؛ حيث إن محور المصداقية ومحور التعاطف حازَا على درجة مرتفعة، في حين أن محور الاستجابة، وسهولة الاستخدام، والميزات الإضافية، والشكل العام، ومحور المواكبة والحداثة؛ كانت متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) في مستوى تطبيق جودة خدمات المكتبات الجامعية بشكل عام تُعزى إلى الإقليم (الشمال, الوسط, الجنوب). كما بَيَّنَتِ الدراسة, اختلاف وجهات النظر ما بين العاملين والطلبة من حيث تطبيق جودة خدمات المكتبات.

ومن أهم التوصيات لتجويد خدمات المعلومات الرقمية ضرورة تفهُّم إدارة المكتبات الجامعية وإدارة الجامعة لمتطلبات تطبيق معايير مؤشرات الجودة، وتخصيص موارد مالية دائمة ومستقلة وثابتة للارتقاء بخدمات المعلومات الرقمية بشكل أفضل، كما أوصت الدراسة بإعادة بناء الثقة بدور المكتبة وخدماتها المعلوماتية الرقمية في مجتمع الجامعة، وتشجيع الزملاء الباحثين على إجراء الدراسات المناظرة لهذه الدراسة.

وختامًا يرى الباحث أن أي عمل من الأعمال لا يخلو من النقص، فالكمال المطلق لله وحده فقط، فالجودة والرغبة الصادقة لدى الباحث لتجويد الخدمات المكتبية الجامعية وقياسها كانت المحرك الرئيس لإجراء هذه الدراسة.

والله ولي التوفيق.

المقدمة:

نظرة سريعة على تطور التعليم العالي في الأردن يجعلنا ندرك بكل وضوح الانتشار المضطرب والمتزايد للجامعات في العقدين الأخيرين, وما رافق ذلك من تزايد اهتمام في النصف الأخير من هذا القرن بجودة التعليم الجامعي بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي، وما رافقه من تغيرات اقتصادية سريعة وزيادة في الواقعية لدى المجتمع الأردني للتوجه نحو التعليم الأكاديمي ... حتى أصبح السعي وراء تحقيق الجودة في المؤسسات التعليمية الأردنية ومن ضمنها المكتبات الجامعية الحكومية: مطلبًا ملحًّا يستدعي عقد الورش والندوات والمؤتمرات على المستوى المحلي والوطني والعالمي؛ بهدف وضع مؤشرات ومعايير لقياس أداء جودة الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبات في الجامعات بهدف التحسين والتطوير والوصول إلى درجة من التميز في الخدمة وتطبيق معايير الجودة.

وتعد المكتبات الجامعية في الأردن العمود الفقري لحركة التعليم والبحث العلمي؛ نظرًا لدورها في خدمة المستفيدين، وتوفير المعلومات التي تناسب احتياجاتهم البحثية عند الحاجة وبأقل جهد وتكلفة.

ومن خلال تجربة الباحث في الجامعات الحكومية الأردنية، يمكن القول إن المكتبات الجامعية الأردنية لم تحقق أهدافها بعدُ كما يجب أن تكون؛ لما يشهده العالم المعاصر من تغيرات متسارعة في مجالات التكنولوجيا والاتصالات الرقمية ... الأمر الذي دفع الجامعات الأردنية والقائمين على إدارتها إلى جعل الجودة ورفع مستوى الأداء في خدمات المعلومات الرقمية من الأولويات التي يجب أن تعطيها إدارات المكتبات الجامعية بدعم من رؤساء الجامعات؛ بهدف توظيف التطبيقات التكنولوجية الحديثة في الأعمال الوظيفية وتطوير برامج حاسوبية ونظم آلية لتفعيل الأداء والارتقاء بمستوى خدمات المعلومات الرقمية يجعل المعلومات دومًا في المكتبات الجامعية في الأردن مقاصَّة ومتوافرة (Available and Accessible) يطلبها المستفيد من الخدمة (Information on Demand) بهدف تقديم أفضل مستوى من الخدمة وأجودها.

وانطلاقًا من خبرة الباحث كعضو هيئة تدريس في الجامعات الحكومية, مارس العمل الإداري في المكتبات الجامعية بجميع دوائرها وأقسامها متخصصًا في دراسات علوم المكتبات والمعلومات (LIS)؛ فإن الارتقاء بمستوى الأداء والجودة كان وما زال الهاجس الأساس الذي يسعى إليه رؤساء الجامعات الحكومية ومديرو المكتبات الجامعية لتحقيق درجة عالية من التفوق في الأداء والخدمات الرقمية من خلال السعي الدائم والدءوب للمحافظة على مستوى درجة الجودة التي يمكن الوصول إليها وتطويرها بشكل دائم ومستمر.

ونظرًا لطبيعة الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الأردني، وطبيعة الاهتمام في التعليم الجامعي والذي يختلف مقدار التركيز فيه من جامعة إلى أخرى؛ اعتمادًا على مدى قناعة رئيس الجامعة وإدارة المكتبات الجامعية **بثقافة الجودة وأهمية قياس** الخدمات الرقمية في المكتبات الجامعية ... الأمر الذي أثار لدى الباحث بعض التساؤلات التي تولدت منها فكرة الدراسة حول مدى تبنِّي المكتبات الجامعية في الجامعات الحكومية الأردنية لمفهوم الجودة وتطبيق قياس الأداء بالخدمات الرقمية بهدف تحسينها وتطويرها.

واعتمادًا على ما سبق فقد أدرك الباحث أننا الآن في الأردن وقبل فوات الأوان بحاجة ماسة ورغبة صالحة إلى إدارة مخلصة تتولى عملية إصلاح شامل لتحسين وتجويد الخدمات ... وهذا بطبيعة الحال لن يتحقق إلا من خلال تطبيق مؤشرات وأبعاد الجودة بهدف قياس أداء خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية باعتبار أن **الجودة** مدخل أساس ومهم لمواجهة التحديات والصعوبات التي تواجهها المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن ... بل إنها تعطي دلائل على **جودة المكتبات الجامعية الأردنية وعلى جودة المكتبة والجامعة بشكل عام** وسمعتها على المستوى الوطني والعالمي.

مشكلة الدراسة:

المعايير والمقاييس والمؤشرات المرتبطة بتقييم الأداء والخدمات للمكتبات الجامعية تُعَدُّ من أهم الأدوات والمتطلبات التي تلتزم بتطبيقها مختلف الهيئات والمؤسسات المعلوماتية ومن بينها المكتبات الجامعية؛ من أجل تحقيق الجودة في الأداء للخدمات المعلوماتية الرقمية ... ولأن المعايير تُعَدُّ ضرورة لفاعلية نظم المكتبات المحوسبة, ولأنه بدون معايير لا تستطيع المكتبات الجامعية تطوير خدماتها والوقوف على نقاط الخلل التي تَحُول

دون تقديم أفضل الخدمات وأجودها لمجتمع المستفيدين في المكتبة والجامعة الأم.

وبناء على ما سبق يمكن القول — وللأسف الشديد — إن خدمات مؤسساتنا المعلوماتية — وعلى رأسها الخدمات المعلوماتية الرقمية في المكتبات الجامعية — لم تصل إلى المستوى المطلوب من درجة الجودة والإتقان في الأداء الذي يتمناه الباحث كمستفيد غيور على **تجويد خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الجامعات الأردنية.**

وعلى هذا الأساس فقد برزت **مشكلة الدراسة** بالإحساس لهذا الشعور على إثارة الاهتمام بدراسة قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية للإسهام في **معرفة مدى الالتزام** لدى المكتبات الجامعية الحكومية في تطبيق معايير ومؤشرات أداء المكتبات الجامعية؛ لتحديد مستوى الأداء وما رافقه من أوجه قصور من وجهة نظر العاملين في المكتبة والطلبة؛ وذلك لأن مستوى الخدمة **لا يرقى إلى مستوى الطموح المتوقع في ظل البيئة الرقمية.**

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها مما تقدمه من نتائج وحقائق حول واقع خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية وإبراز بعض ملامح الضعف, والقوة والعمليات المتبعة فيما يخص قياس أداء خدمات المكتبات الجامعية قيد الدراسة في ضوء معايير ومقاييس معتمدة, لضمان أن تكون هذه الدراسة طريقا يهتدى به في مكتبات جامعاتنا الحكومية بشكل خاص والجامعات الخاصة بشكل عام وما يندرج على بقية المؤسسات في الأردن للوصول إلى الرؤية الطموحة بهدف الوصول إلى الريادية في مجال قياس جودة الخدمات المكتبية كآفاق مستقبلية مستدامة.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

تسعى الدراسة بشكل رئيسي إلى تسليط الضوء على ملامح تطبيق المعايير والمؤشرات المرتبطة بتقييم الأداء في خدمات المعلومات الرقمية لدى المكتبات الجامعية؛ وذلك لقياس درجة جودتها في ظل مفهوم إدارة الجودة الشاملة والبيئة التكنولوجية المتغيرة, بهدف إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن الوضع الراهن لجودة خدمات المعلومات الرقمية في مكتبات جامعاتنا الأردنية؛ للوقوف على درجة التزامها بتطبيق المعايير والمؤشرات والمقاييس لأداء الجودة وتشخيص الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تواجه المكتبات الجامعية عند التطبيق. فالدراسة الحالية تهدف إلى تحليل واقع جودة خدمات المعلومات الرقمية في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية المنتشرة في أقاليم الشمال والوسط والجنوب في المملكة الأردنية الهاشمية، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مدى تطبيق المكتبات الجامعية في الأردن لمعايير ومؤشرات قياس الأداء لخدمات المعلومات الرقمية؟
2. هل استطاعت خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية تلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات؟
3. ما مدى جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية الممتدة على كامل أرض المملكة الأردنية الهاشمية من أقصى الجنوب إلى اقصى الشمال، ضمن الأقاليم التالية: إقليم الشمال، إقليم الوسط، إقليم الجنوب؟
4. هل هناك اختلاف وتباين في آراء مديري المكتبات الجامعية الحكومية والعاملين فيها حول مفهوم قياس جودة الخدمات الرقمية وإمكانية تطبيقها؟
5. ما أهم الصعوبات والتحديات التي يواجهها المستفيدون، والتي تَحُول دون الوصول إلى مستوًى طَموح وعالٍ في جودة الخدمات (تجويد الخدمات المعلوماتية الرقمية).
6. ما مدى التزام المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية بتطبيق معايير قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية؟

التعريفات الإجرائية:

من واقع ما تتضمنه الدراسة من مفاهيم ومتغيرات؛ فإن المفاهيم والمصطلحات المستخدمة تشير معانيها للدلالات التالية:

1. ضمان الجودة **Quality Assurance**: وفقًا لتعريف الوكالة البريطانية: «كافة الأنظمة والموارد والمعلومات المكرَّسة

للمحافظة على المعايير والجودة وتحقيقها».

2. توصيف الوظائف **Job Description**: بيان مطبوع تقوم بإعداده إدارة المكتبة لوصف المهام التي يتوجب على الموظف القيام بها، وتحديد العلاقة بين هذه الوظيفة ومن يشغلها وبين وحدات المكتبة الأخرى، ووضع المعايير اللازمة (الشهادات العلمية، الخبرات الخاصة التي تتطلّبها) ولا يوجد هناك شكل واحد أو صيغة معينة لتوصيف الوظائف ...

3. المؤشرات **Indicators**: علامة يمكن ملاحظتها داخل المعايير بصورة كمية أو نوعية، ونلجأ في الغالب إلى تحديد مؤشرات متعددة تبين مدى احترام المعايير (شاهين, شريف 2013م).

4. المقاييس **Benchmarks or Measures**: مقارنة ممارسات منظمة ما وأداؤها مع أخرى، وأداؤها وهي تهدف إلى تحديد المعايير أو أفضل الممارسات من أجل تطبيقها عند قياس الأداء وتحسينه.

5. المواصفات **Specification**: بيان دقيق للاحتياجات الخاصة الواجب الوفاء بها، وهي تنقسم إلى فئتين؛ هما: مواصفات الأداء، ومواصفات فنية.

6. المعيار **Standard**: مواصفة مقبولة على نطاق واسع ومتفق عليها.

7. الإدارة **Management**: هي كل عمل يسعى لتطوير قدرات تنظيمية وقيادية قادرة على التحسين المستمر والمحافظة على مستوى عالٍ من الجودة والأداء.

8. الجودة **Quality**: تحقيق رغبات وتطلعات المستفيدين من خدمات المعلومات الرقمية التي تقدمها مكتبة الجامعة.

9. إدارة الجودة في المكتبات **Total Quality in library** : خلق أداء إداري متميز, يسعى فيه المدير والعاملون لتحقيق وتلبية احتياجات المستفيدين من خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة؛ من خلال التأكيد على حسن الأداء بشكل مستمر، وقد تم قياسه من خلال استجابة عينة الدراسة على أداء الدراسة (الاستبانة).

10. البيئة الإلكترونية **Electronic Environment** : هي البُعد الإنساني للتطبيقات التكنولوجية المختلفة في المؤسسات، وتفاعل الإنسان وقناعته ومدى تقبُّله للتغيرات التكنولوجية الجديدة.

11. المكتبة الرقمية **Digital Library**: أبسط تعريف لها أنها مجموعة من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنية المرتبطة بإنتاج وبث المعلومات واستخدامها؛ ومن ثَمَّ أصبحت فيما بعدُ امتدادًا وتطورًا لنظم خزن واسترجاع المعلومات التي تعالج البيانات الرقمية المتاحة على شبكات الاتصال وفي أي وسط آخر.(أحمد, نصر الدين 2010م).

مجال الدراسة وحدودها:

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

1- **المحدد البشري:** العاملون في مكتبات الجامعات الأردنية الحكومية الطلاب والبالغ عددهم 162 من الذكور والإناث.

2- **المحدد المكاني**: الجامعات الحكومية الأردنية.

3- **المحدد المفهومي**: خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية الأردنية الحكومية.

4- **المحدد النوعي**: مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية.

5- **المحدد الموضوعي**: تحدد نتائج الدراسة جزئيًا أو كليًا بالأدوات والإجراءات المستخدمة لجمع البيانات وتفسيرها وتحليلها.

6- **المحدد الزمني** :تم إجراء الدراسة خلال العام الجامعي2013م/2014م خلال الفصل الدراسي الثاني والصيفي.

الإطار المنهجي للدراسة وأداتها:

سيتم توضيح أهم الطرق والوسائل المستخدمة للوصول إلى مبتغى الباحث في هذه الدراسة، والتي تهتم «**بجودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الجامعات الحكومية الأردنية في أقاليم الشمال والوسط والجنوب**»، ووصف لعينة الدراسة وطريقة اختيارها، ومتغيرات الدراسة، وأداتها وصدقها وثباتها، إضافة إلى عرض الإجراءات التي قام الباحث باتباعها لتنفيذ الدراسة، والحصول على البيانات اللازمة، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل هذه البيانات، وفيما يلي عرض مفصل لأهم الطرق والإجراءات المتخذة في هذه الدراسة:

منهجية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على استخدام منهجين من مناهج البحث العلمي هما:

أ- **المنهج الوصفي التحليلي**: وقد استخدم هذا المنهج لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة «**بجودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الجامعات الحكومية الأردنية في أقاليم الشمال، والوسط، والجنوب**»

ب- **منهج البحث الميداني**: وتم استخدامه لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، والذي نحاول من خلاله الإجابة عن أسئلة الدراسة، واستخلاص نتائجها من خلال الاعتماد على الاستبانة التي تم تطويرها لأغراض الدراسة وفقًا للخطوات العلمية المتعارف عليها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مكتبات الجامعات الأردنية الموجودة في إقليم الجنوب، وإقليم الوسط، وإقليم الشمال.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (180) استبانة بواقع (60) استبانة في كل إقليم من أقاليم الدراسة والمتمثلة في (إقليم الجنوب، وإقليم الوسط، وإقليم الشمال)، وبعد استرجاع الاستبانات تم استبعاد (10) استبانات في إقليم الجنوب، و(4) استبانات في إقليم الوسط، و(4) استبانات في إقليم الشمال لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، فتمثلت العينة النهائية بـ (162) استبانة والتي تمثل ما مقداره (90%) من العينة الرئيسة، وفيما يلي عرض للتوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة:

الجدول [1] توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نوع المستفيد		
عاملين	87	53.7
طلاب	75	46.3
سنوات الخبرة		
أقل من 5 سنوات	65	40.1
من 5-10 سنوات	43	26.5
أكثر من 10 سنوات	54	33.3
الموقع الجغرافي		
إقليم الشمال	50	30.9
إقليم الوسط	56	34.6
إقليم الجنوب	56	34.6
المؤهل العلمي		
دكتوراه	16	9.9

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ماجستير	62	38.3
دبلوم عالٍ	21	13.0
بكالوريوس	58	35.8
ثانوية عامة	5	3.1
التخصص		
مكتبات ومعلومات	53	32.7
تخصصات أخرى	109	67.3

الجدول [1 / أ] توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المستفيد – الأقليم

			الأقليم			المجموع
			الجنوب	الوسط	الشمال	
نوع المستفيد	عاملون	العدد	**25**	**33**	**29**	**87**
		النسبة المئوية	50.0%	58.9%	51.8%	53.7%
	طلاب	العدد	**25**	**23**	**27**	**75**
		النسبة المئوية	50.0%	41.1%	48.2%	46.3%
المجموع		العدد	**50**	**56**	**56**	**162**
		النسبة المئوية	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

الجدول [1 / ب] توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المستفيد – الأقليم

			الأقليم			المجموع
			الجنوب	الوسط	الشمال	
التخصص	مكتبات ومعلومات	العدد	17	15	21	53
		النسبة المئوية	34.0%	26.8%	37.5%	32.7%
	تخصصات أخرى	العدد	33	41	35	109
		النسبة المئوية	66.0%	73.2%	62.5%	67.3%
المجموع		العدد	50	56	56	162
		النسبة المئوية	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%

الجدول [1 / ج] توزيع الجامعات المشاركة وفقًا للعاملين في المكتبة وسنوات الخبرة [جنوب، وسط، شمال]

		الخبرة			المجموع
		أقل من 5 سنوات	من 5-10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	
الإقليم	الجنوب	19	12	19	50
	الوسط	21	21	14	56
	الشمال	25	10	21	56
المجموع		65	43	54	162

الجدول [1 / د] توزيع الجامعات المشاركة وفقًا للعاملين في المكتبة وتخصصه [جنوب، وسط، شمال]

		التخصص		المجموع
		مكتبات ومعلومات	تخصصات أخرى	
الإقليم	**الجنوب**	17	33	50
	الوسط	15	41	56
	الشمال	21	35	56
المجموع		53	109	162

أداة الدراسة «الاستبانات»:

الأداة الأولى:

تكونت أداة الدراسة الأولى من أسئلة الدراسة والمكوَّنة من:

القسم الأول: المعلومات الديموغرافية، والمكونة من: نوع المستفيد، عدد سنوات الخبرة، الموقع الجغرافي، المؤهل العلمي، التخصص الدقيق للعاملين. القسم الثاني: والذي يقيس أسئلة الدراسة والمتعلقة بجودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الجامعات الحكومية الأردنية في أقاليم الشمال، والوسط، والجنوب والتي تتمثل بالفقرات من (1–40) والتي تتمثل في المحاور التالية:

المحور الأول: الأداء والذي يتمثل بالفقرات من (1–7).

المحور الثاني: المصداقية، والذي يتمثل بالفقرات من (8–14).

المحور الثالث: الاستجابة، والذي يتمثل بالفقرات من (15–20).

المحور الرابع: سهولة الاستخدام، والذي يتمثل بالفقرات من (21–23).

المحور الخامس: الميزات الإضافية والشكل العام، والذي يتمثل بالفقرات من (24–28).

المحور السادس: المواكبة والحداثة، والذي يتمثل بالفقرات من (29–31).

المحور السابع: التعاطف، والذي يتمثل بالفقرات من (32–40).

الأداة الثانية: والتي تعبر عن رأي العاملين حول مدى تطبيق معايير الجودة لقياس خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الأردن، والتي تتكون من **(20) فقرة.**

صدق أداة الدراسة:

خضعت الاستبانة للعديد من الإجراءات التي تضمن إجراءات الصدق والثبات الضروري، شملت الصدق الظاهري (صدق المحكمين Trustees validity) والصدق البنائي؛ فقد تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات البحث العلمي والحاسب الآلي ودراسات المكتبات والمعلومات، بلغ عددهم 15 من عدة جهات علمية (الجامعة الأردنية, جامعة آل البيت الهاشمي, جامعة مؤتة، وجامعة البلقاء التطبيقية)، للتحقق من مدى صدق فقراتها، وقد تم الأخذ بآرائهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة على نحو دقيق يحقق التوازن بين مضامين الاستبانة في فقراتها، وعبّروا عن رغبتهم في التفاعل مع فقراتها؛ مما يؤكد صدق الأداة.

ثبات أداة الدراسة:

ولحساب ثبات أداتَي الدراسة قام الباحث باستخدام طريقة معادلة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا حيث كانت قيم كرونباخ ألفا لمتغيرات الدراسة وللاستبانة الأولى بشكل عام أعلى من (60%) وهي نسبة مقبولة في البحوث والدراسات، حيث بلغت قيمة الثبات للأداة الأولى ككل (95.8)، وبلغت قيمة الثبات للأداة الثانية ككل (66.3).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

المحور	قيمة معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
الأداء	85.1
المصداقية	71.9
الاستجابة	83.2
سهولة الاستخدام	86.2
الميزات الإضافية والشكل العام	86.3
المواكبة والحداثة	94.7
التعاطف	92.1
الاستبانة الأولى ككل	**95.8**
الاستبانة الثانية ككل	**66.3**

بعد القيام بمراجعة البيانات للتأكد من صحتها ودقتها، تم تحليلها للإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS)؛ فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية، واختبار Independent Sample T-test.

وقد تم الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والتي تشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع محاور الدراسة المستقلة والفقرات المكونة لكل محور، وقد تم مراعاة أن يتدرج مقياس ليكرت المستخدم في الدراسة كما يلي:

موافق تمامًا	موافق	موافق إلى حد ما	محايد	غير موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق تمامًا
7	6	5	4	3	2	1

واعتمادًا على ما تقدم فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على النحو الآتي: (5.01–فما فوق: مرتفع)، (3.01–5.01: متوسط)، (3.00–فما دون: منخفض). وفقًا للمعادلة التالية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات؛ أي:

(7-1) = 6 = 2.00 وهذه القيمة تساوي طول الفئة.
3 3

وبذلك يكون المستوى المنخفض من 1 + 2.00 = 3.00

ويكون المستوى المتوسط من 3.01 + 2.00 = 5.01

ويكون المستوى المرتفع من 5.01-7

الدراسات السابقة:

1– الدراسات العربية:

- **السردي، محمد الدبس (2014م) بعنوان خدمات المعلومات الطبية في مكتبات المستشفيات والمراكز الطبية في الأردن:** دراسة حالة في مستشفى الجامعة الأردنية. حاولت الدراسة تَقَصِّي واقع خدمات المعلومات الطبية التي تقدمها مكتبات المستشفيات في الأردن لمجتمع المستفيدين ومدى تلبيتها لاحتياجاتهم من المعلومات الطبية، وأوضحت الدراسة الوسائل التي تساعد في الوصول إلى الارتقاء وتطوير خدمات المعلومات الطبية في المكتبات الطبية والوقوف على المعوِّقات واقتراح الحلول المناسبة.
- **دراسة الخوالدة والخياط (2013م)** بعنوان: **تقييم مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشامل في المكتبات الجامعية من وجهة نظر المستفيدين حول تقييم مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية في جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن**. من خلال عينة **(380)** فردًا يستخدمون المكتبات، وأشارت نتائج الدراسة أن أكثر الخدمات المتوقعة من وجهة نظر المستفيدين كانت حفظ المراجع وأقلها هي خدمات المعلومات التي تهم المستفيدين، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخدمات المقدمة فعليًا والخدمات المتوقع تقديمها من وجهة نظر المستفيدين. ووجَّهت الدراسة إلى الحاجة الماسة لإجراء دراسات تقيس مدى تطبيق معايير الجودة والتزام المكتبات الجامعية لمؤشرات ومقاييس الجودة.
- **دراسة بدح (2007م)** بعنوان: درجة **إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية.** هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية من خلال مقاييس (القيادة، رسالة الجامعة، الثقافة التنظيمية، نظام حوسبة المعلومات وتحليلها، التخطيط الاستراتيجي، إدارة الموارد البشرية، التحسين المستمر، رضا العملاء، التغذية الراجعة ... إلخ).
- **دراسة عباس (2005م)** بعنوان **قياس جودة خدمات المكتبات الجامعية**: دراسة تطبيقية على خدمات مكتبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، والتي هدفت إلى دراسة واقع جودة الخدمات التي تقدمها المكتبات من خلال استقراء احتياجات المستفيدين بموجب مدخلين لقياس الجودة: مدخل الفجوة والإدراك؛ وذلك بتبني مقياس الإدراكات/التوقعات Serv-qul لقياس وتقييم جودة الخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات. وأشارت الدراسة إلى وجود فروق بين إدراك المستفيدين الفعلي للخدمة وتوقعاتهم، كما بينت وجود انخفاض بمستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين.
- **دراسة بركات (2003م)** بعنوان: **أثر تطبيق أنظمة الجودة الشاملة على التعليم العالي في الأردن**. هدفت الدراسة إلى البحث في أثر تطبيق أنظمة الجودة الشاملة على التعليم العالي في الأردن من خلال تطبيقه على مؤسسات التعليم العالي ممثلة في الجامعات الحكومية والخاصة وعددها (22) جامعة.

2– الدراسات الأجنبية:

- **دراسة FAHEMIN (2009)** هدفت إلى تقييم الخدمات المكتبية في جامعة آزاد الإسلامية بإيران, من خلال عينة 529 مستفيدًا من الطلبة؛ حيث تم تطبيق مقياس يعكس معايير الجودة الشاملة، ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع الخدمات المقدمة فعليًّا والخدمات المتوقعة من قِبَل المستفيدين وخاصة الخدمات العامة ومواد غير الكتب.

- **دراسة CHOON (2008)** بعنوان quality assurance in Education and international perspective هدفت إلى التعرف على مستوى الفهم لضمان الجودة بين الجامعات الأسترالية ومؤسسات دولية، وسلطت الضوء على القوة المحرِّكة لضمان الجودة داخل المؤسسات.
- **دراسة FILIZ (2007)** بعنوان Service Quality Of University Library: A Survey Amongst Students at Ozmangazi Univ ... تم تطوير أداة لقياس مدى رضا الطلبة عن مكتبتين جامعيتين في تركيا، واعتمدت الدراسة على تطوير نسخة من نموذج Servqual لقياس الفجوة بين الإدراكات والتوقعات ومدى الاختلافات بين الأداء والهدف.
- **دراسة LAURIE (2004)** بعنوان Moving Toward A Quality Climate At The University Of Cyprus هدفت إلى التحقق من مدى إدراك العاملين في الجامعة لمُناخ الجودة من خلال تطبيق استبانة على أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية وتحليل النتائج بالأساليب الإحصائية.
- **دراسة SIMONDS (2001)** بعنوان "Usage Of Academic Libraries The Role Of Service Quality Library Trend Characteristic Of Recourses and Users": هدفت الدراسة إلى اختيار نموذج يوضح دور المكتبات الأكاديمية واستخداماتها تحت تأثير بعض العوامل مثل جودة الخدمة, المصادر, سمات المستخدمين، من خلال توزيع الاستبانات وعددها 210 للطلبة؛ لمعرفة آرائهم في الخدمة المُقَدَّمة لهم في مكتبات جامعاتهم، ومن أهم النتائج أن تألف الشخص له تأثير كبير على كثرة تردده عليها.

تحليل النتائج ومناقشتها:

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الأردن، وفيما يلي الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

1. السؤال الأول: ما مدى تطبيق المكتبات الجامعية في الأردن لمعايير ومؤشرات قياس الأداء لخدمات المكتبات؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى تطبيق المكتبات الجامعية في الأردن، لمعايير ومؤشرات قياس الأداء لخدمات المكتبات. والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول [2]

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «مدى تطبيق المكتبات الجامعية في الأردن لمعايير ومؤشرات قياس الأداء لخدمات المكتبات» مرتبة ترتيبًا تنازليًا ...

الرقم	المعيار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
–7	التعاطف	5.33	1.28	1	مرتفع
–2	المصداقية	5.09	1.44	2	مرتفع
–1	الأداء	5.03	1.18	3	مرتفع

5–	الميزات الإضافية والشكل العام	4.98	1.42	4	متوسط
4–	سهولة الاستخدام	4.95	1.67	5	متوسط
3–	الاستجابة	4.91	1.25	6	متوسط
6–	المواكبة والحداثة	4.76	1.75	7	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	5.06	1.13		مرتفع

حيث حازت المعايير مجتمِعة على متوسط حسابي إجمالي (5.06)، وهو من المستوى المرتفع. وقد حاز المحور رقم (7) (التعاطف) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.33)، وبانحراف معياري (1.28)، وهو من المستوى المرتفع. وثانيًا جاءت المصداقية بمتوسط حسابي (5.09) وانحراف معياري (1.44). وثالثًا جاء الأداء بمتوسط حسابي (5.03) وانحراف معياري (1.18) وثلاثتهم من المستوى المرتفع.

فيما جاءت الميزات الإضافية والشكل العام رابعة بمتوسط حسابي (4.98) وانحراف معياري (1.42)، وهو من المستوى المتوسط، وخامسًا جاءت سهولة الاستخدام بمتوسط حسابي (4.95) وانحراف معياري (1.67) وهو من المستوى المتوسط، وسادسًا جاءت الاستجابة بمتوسط حسابي (4.91) وانحراف معياري (1.25)، وهو من المستوى المتوسط، وقد جاء المحور رقم (6) (المواكبة والحداثة) على أقل متوسط حسابي والحاصل على (4.76) وبانحراف معياري (1.75) وهو من المستوى المتوسط.

وهذا يفسر أن تطبيق المكتبات الجامعية في الأردن لمعايير ومؤشرات قياس الأداء لخدمات المكتبات مرتفع المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، وفيما يلي تفصيل لاستجابات أفراد عينة الدراسة لكل محور من محاور الدراسة:

1- الأداء:

الجدول [3]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور الأداء» مرتبة ترتيبًا تنازليًا...

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
1	يوجد في المكتبة خدمات رقمية إلكترونية داخلية بشكل عام	5.41	1.29	1	مرتفع
3	الخدمات الرقمية الإلكترونية في المكتبة تتيح للمستفيد الحصول على المعلومات التي يحتاجها	5.30	1.52	2	مرتفع
4	توفر المكتبة خدمات الاتصال بشبكة الإنترنت على مستوى المبنى بصور سلكية ولاسلكية	5.22	1.52	3	مرتفع
2	توفر المكتبة خدمات رقمية إلكترونية خارجية على موقع المكتبة الإلكتروني دون انقطاع	5.13	1.48	4	مرتفع
6	مقتنيات المكتبة من أدوات وأجهزة ومصادر معلومات كافية وفعالة لدعم البرامج التي تقدمها الجامعة للمستفيدين	4.82	1.85	5	متوسط

7	تمتلك المكتبة تجهيزات ومعدات حديثة	4.70	1.98	6	متوسط
5	تقدم المكتبة للمستفيد خدمة البريد الإلكتروني تحت إشراف موظفي المكتبة	4.61	1.62	7	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	5.03	1.18		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور الأداء**)، تراوحت ما بين (5.41 و4.61)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (5.03)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (1) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.41)، وبانحراف معياري (1.29)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (يوجد في المكتبة خدمات رقمية إلكترونية داخلية بشكل عام).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (4.61) وبانحراف معياري (1.62)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (تقدم المكتبة للمستفيد خدمة البريد الإلكتروني تحت إشراف موظفي المكتبة).

وهذا يفسر أن الأداء في مكتبات الجامعات الأردنية كان مرتفع المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

2- المصداقية:

الجدول [4]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور المصداقية» مرتبة ترتيبًا تنازليًا

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
8	تتم عمليات الإعارة الإلكترونية بسرعة وإتقان	5.68	1.57	1	مرتفع
9	خدمات المعلومات الرقمية دائمًا متاحة للمستفيدين من المكتبة	5.24	1.56	2	مرتفع
11	الموقع الإلكتروني للمكتبة يساند ويدعم رسالة الجامعة في البحث والتعليم والخدمة	5.21	1.29	4	مرتفع
10	تلبي الخدمات الرقمية في المكتبة حاجات المستفيدين بسرعة ودقة	5.14	1.47	3	مرتفع
13	تركز إدارة المكتبة على جودة خدمات المعلومات الرقمية بدلاً من التركيز على نتائجها	5.09	4.93	6	متوسط
12	الروابط الإلكترونية التي يعرضها الموقع الإلكتروني تتسم بالجاذبية والدقة والكفاءة التكنولوجية في العرض والتقديم	4.75	1.47	5	متوسط

14	تعمل إدارة المكتبة على منع حدوث الأخطاء والأعطال التي تؤدي إلى بطء الاستجابة في تقديم الخدمات	4.50	1.89	7	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	5.09	1.44		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور المصداقية**)، تراوحت ما بين (5.68 و4.50)؛ حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (5.09)، وهو من المستوى المرتفع، وقد حازت الفقرة رقم (8) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.68)، وبانحراف معياري (1.57)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على أن (تتم عمليات الإعارة الإلكترونية بسرعة وإتقان).
وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (14) بمتوسط حسابي (4.50) وبانحراف معياري (1.89)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (تعمل إدارة المكتبة على منع حدوث الأخطاء والأعطال التي تؤدي إلى بطء الاستجابة في تقديم الخدمات).
وهذا يفسر أن المصداقية في مكتبات الجامعات الأردنية كانت مرتفعة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

3- الاستجابة:

الجدول [5]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور الاستجابة» مرتبة ترتيبًا تنازليًا...

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
16	الموقع الإلكتروني للمكتبة منظم بطريقة تسهل استخدامه من قبل المستفيدين	5.22	1.53	1	مرتفع
20	وفاء المكتبة بوعودها للمستفيدين في الوقت المحدد	5.10	1.58	2	مرتفع
18	عدم انشغال موظفي المكتبة عن الاستجابة الفورية لطلبات المستفيدين	5.07	1.65	3	مرتفع
19	الرغبة الدائمة للعاملين في المكتبة لتقديم خدمات المعلومات الرقمية للمستفيدين بالجودة المطلوبة	4.93	1.77	4	متوسط
17	العاملون في المكتبة مؤهلون مهنيًا وفنيًا لتقديم خدمات المعلومات الرقمية للمستفيدين عند طلبها	4.69	1.78	5	متوسط
15	الأنظمة والتعليمات واللوائح المطبقة في المكتبة قديمة ولا تناسب البيئة الرقمية الحديثة	4.48	1.81	6	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	4.91	1.25		متوسط

يتضح من الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور الاستجابة**)، تراوحت ما بين (5.22 و4.48)؛ حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (4.91)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (16) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.22)، وبانحراف معياري (1.53)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (الموقع الإلكتروني للمكتبة منظَّم بطريقة تسهل استخدامه من قبل المستفيدين).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (15) بمتوسط حسابي (4.48) وبانحراف معياري (1.81)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (الأنظمة والتعليمات واللوائح المطبقة في المكتبة قديمة ولا تناسب البيئة الرقمية الحديثة).

وهذا يفسر أن الاستجابة في مكتبات الجامعات الأردنية كانت متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

4- سهولة الاستخدام:

الجدول [6]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور سهولة الاستخدام» مرتبة ترتيبًا تنازليًا...

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
22	يوفر الموقع للمكتبة إمكانية البحث في قواعد البيانات من داخل الجامعة وخارجها	5.27	1.64	1	مرتفع
21	يتم الرد على استفسارات المستفيدين عبر خدمات الاتصال الرقمي بسهولة ويسر	4.85	1.93	2	متوسط
23	مختبرات الحاسوب في المكتبة مجهزة بالأفراد والمعدات اللازمة لعمل المسح الرقمي لمصادر المعلومات (رقمنة مجموعات المكتبة)	4.73	2.07	3	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	4.95	1.67		متوسط

يتضح من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور سهولة الاستخدام**)، تراوحت ما بين (5.27 و4.73)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (4.95)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (22) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.27)، وبانحراف معياري (1.64)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (يوفر الموقع للمكتبة إمكانية البحث في قواعد البيانات من داخل الجامعة وخارجها).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (23) بمتوسط حسابي (4.73) وبانحراف معياري (2.07)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (مختبرات الحاسوب في المكتبة مجهزة بالأفراد والمعدات اللازمة لعمل المسح الرقمي لمصادر المعلومات (رقمنة مجموعات المكتبة)).

وهذا يفسر أن سهولة الاستخدام في مكتبات الجامعات الأردنية كانت متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

5- الميزات الإضافية والشكل العام:

الجدول [7]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور الميزات الإضافية والشكل العام» مرتبة ترتيبًا تنازليًا ...

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
24	تصميم الموقع الإلكتروني للمكتبة مميز وواجهة الاستخدام تتسم بالجاذبية	5.15	1.79	1	مرتفع
25	توفر الخدمات الإلكترونية بلغة أخرى غير اللغة العربية للموقع	5.09	1.67	2	مرتفع
27	يوفر الموقع الإلكتروني للمكتبة إمكانية الوصول الفعال للمصادر والخدمات مع مكتبات ومواقع أخرى ذات صلة	5.01	1.69	4	مرتفع
26	يوفر الموقع روابط تشرح كيفية التعامل والتجوال داخل الموقع (الملاحة والتجوال في الموقع)	4.85	1.92	4	متوسط
28	توفر الخدمات الإلكترونية خيارات التحذير والتنبيه عند الاستخدام الخاطئ	4.80	1.73	5	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	4.98	1.42		متوسط

يتضح من الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور الميزات الإضافية والشكل العام**)، تراوحت ما بين (5.15 و4.80)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (4.98)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (24) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.15)، وبانحراف معياري (1.79)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (تصميم الموقع الإلكتروني للمكتبة مميز وواجهة الاستخدام تتسم بالجاذبية).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (28) بمتوسط حسابي (4.80) وبانحراف معياري (1.73)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (توفر الخدمات الإلكترونية خيارات التحذير والتنبيه عند الاستخدام الخاطئ).

يفسر أن الميزات الإضافية والشكل العام في مكتبات الجامعات الأردنية كانت متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

6- المواكبة والحداثة:

الجدول [7]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور المواكبة والحداثة» مرتبة ترتيبًا تنازليًا ...

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
31	مصادر المعلومات الرقمية المتاحة والخدمات فعالة وحديثة لدعم البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة.	4.85	1.73	1	متوسط
30	تقوم المكتبة بتحديث مصادر المعلومات المتاحة عبر الخدمات الرقمية بصورة مستمرة ومنتظمة	4.75	1.85	2	متوسط
29	يلاحظ التحديث لموقع المكتبة الإلكتروني بشكل دائم	4.69	1.94	3	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	4.76	1.75		متوسط

يتضح من الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور المواكبة والحداثة**)، تراوحت ما بين (4.85 و4.69)، حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (4.76)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (31) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.85)، وبانحراف معياري (1.73)، وهو من المستوى المتوسط، وقد نصت الفقرة على (مصادر المعلومات الرقمية المتاحة والخدمات فعالة وحديثة لدعم البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (29) بمتوسط حسابي (4.69) وبانحراف معياري (1.94)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (يلاحظ التحديث لموقع المكتبة الإلكتروني بشكل دائم).

وهذا يفسر أن المواكبة والحداثة في مكتبات الجامعات الأردنية كانت متوسطة المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

7- التعاطف:

الجدول [8]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «محور التعاطف» مرتبة ترتيبًا تنازليًا ...

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
40	يتعامل العاملون في المكتبة بلباقة ولطف مع المستفيدين	5.63	1.50	1	مرتفع
32	العاملون في المكتبة يظهرون اهتماما كثيرا وشخصيا بالمستفيدين أثناء استخدام الخدمات الإلكترونية	5.62	1.48	2	مرتفع

33	ملاءمة ساعات عمل المكتبة لكل المستفيدين	5.48	1.72	3	مرتفع
34	تفهم العاملون في المكتبة لاحتياجات المستفيدين	5.46	1.65	4	مرتفع
38	جميع المستفيدين من خدمات المكتبة لديهم الفرصة للاستفادة من كل مصادر المعلومات الرقمية	5.44	1.53	5	مرتفع
35	لدى إدارة المكتبة فهم عميق لطبيعية خدمات المعلومات الرقمية التي تقدمها للمستفيدين	5.23	1.68	6	مرتفع
36	توفر المكتبة المناخ التنظيمي الملائم لتقديم خدمات المعلومات الرقمية للمستفيدين	5.19	1.64	7	مرتفع
39	العاملون في المكتبة يمنحون للمستفيد عناية خاصة	5.14	1.55	8	مرتفع
37	توفر المكتبة الأماكن الملائمة لانتظار سيارات المستفيدين	4.78	1.89	9	متوسط
	المتوسط العام الحسابي	5.33	1.28		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسطات الحسابية لـ (**محور التعاطف**)، تراوحت ما بين (5.63 و4.78)؛ حيث حاز المحور على متوسط حسابي إجمالي (5.33)، وهو من المستوى المتوسط، وقد حازت الفقرة رقم (40) على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (5.63)، وبانحراف معياري (1.50)، وهو من المستوى المرتفع، وقد نصت الفقرة على (يتعامل العاملون في المكتبة بلباقة ولطف مع المستفيدين).

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (٣٧) بمتوسط حسابي (٤,٧٨) وبانحراف معياري (١,٨٩)، وهو من المستوى المتوسط، حيث نصت الفقرة على أن (توفر المكتبة الأماكن الملائمة لانتظار سيارات المستفيدين).

وهذا يفسر أن التعاطف في مكتبات الجامعات الأردنية كان مرتفع المستوى من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

2. السؤال الثاني: ما مدى جودة خدمات المكتبات في المكتبات الجامعية في أقاليم الجنوب والوسط والشمال؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة عن (مدى جودة خدمات المكتبات الجامعية في أقاليم الجنوب والوسط والشمال)، والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول [9]
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن «مدى جودة خدمات المكتبات الجامعية في أقاليم الجنوب والوسط والشمال»...

	الإقليم	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأداء	الجنوب	50	5.48	1.10
	الوسط	56	4.57	1.10

الأداء	الشمال	56	5.08	1.18
	المجموع	**162**	**5.03**	**1.18**
المصداقية	الجنوب	50	5.57	1.67
	الوسط	56	4.78	1.02
	الشمال	56	4.96	1.49
	المجموع	**162**	**5.09**	**1.44**
الاستجابة	الجنوب	50	4.77	1.19
	الوسط	56	4.91	1.27
	الشمال	56	5.05	1.28
	المجموع	**162**	**4.91**	**1.25**
سهولة الاستخدام	الجنوب	50	4.77	1.86
	الوسط	56	4.52	1.55
	الشمال	56	5.55	1.47
	المجموع	**162**	**4.95**	**1.67**
الميزات الإضافية والشكل العام	الجنوب	50	5.02	1.20
	الوسط	56	4.66	1.51
	الشمال	56	5.27	1.46
	المجموع	**162**	**4.98**	**1.42**
المواكبة والحداثة	الجنوب	50	4.75	1.90
	الوسط	56	4.33	1.75
	الشمال	56	5.20	1.50
	المجموع	**162**	**4.76**	**1.75**
التعاطف	الجنوب	50	5.50	1.19
	الوسط	56	5.08	1.33
	الشمال	56	5.44	1.28
	المجموع	**162**	**5.33**	**1.28**
جودة الخدمات	الجنوب	50	5.23	1.06
	الوسط	56	4.76	1.05
	الشمال	56	5.20	1.23
	المجموع	**162**	**5.06**	**1.13**

يتضح من الجدول (9) أن تراوحت المتوسطات الحسابية لمدى **جودة خدمات المكتبات الجامعية في أقاليم الجنوب والوسط والشمال** ما بين المستوى المتوسط والمرتفع، وللتعرف على دلالة الفروقات ولصالح من كانت بالنسبة لجودة خدمات المكتبات الجامعية حسب الإقليم، تم استخدام اختبار التباين الأحادي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية للتعرف على هذه الفروقات وفيما يلي عرضًا لهذه النتائج:

الجدول [10]
اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA للتعرف عن
«مدى جودة خدمات المكتبات الجامعية في أقاليم الجنوب والوسط والشمال»...

المصدر		مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	قيمة(F)	الدلالة الإحصائية
الأداء	بين المجموعات	22.457	2	11.229	8.836	.000*
	داخل المجموعات	202.067	159	1.271		
	المجموع	224.524	161			
المصداقية	بين المجموعات	17.922	2	8.961	4.520	.012*
	داخل المجموعات	315.191	159	1.982		
	المجموع	333.112	161			
الاستجابة	بين المجموعات	1.991	2	.996	.638	.530
	داخل المجموعات	248.244	159	1.561		
	المجموع	250.235	161			
سهولة الاستخدام	بين المجموعات	31.851	2	15.926	6.050	.003*
	داخل المجموعات	418.563	159	2.632		
	المجموع	450.415	161			
الميزات الإضافية	بين المجموعات	10.658	2	5.329	2.710	.070
	داخل المجموعات	312.639	159	1.966		
	المجموع	323.297	161			
المواكبة والحداثة	بين المجموعات	21.162	2	10.581	3.574	.030*
	داخل المجموعات	470.720	159	2.961		
	المجموع	491.882	161			
التعاطف	بين المجموعات	5.660	2	2.830	1.748	.177
	داخل المجموعات	257.376	159	1.619		
	المجموع	263.036	161			
جودة الخدمات	بين المجموعات	7.617	2	3.808	3.042	.050
	داخل المجموعات	199.056	159	1.252		
	المجموع	206.673	161			

***دالة عند مستوى الدلالة (0.05)**

يتضح من الجدول رقم (10) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) في مستوى تطبيق جودة **خدمات المكتبات الجامعية بشكل عام تعزى إلى الإقليم، حيث بلغت قيمة الإحصائي(F) (3.042) بدلالة إحصائية (0.05).**

ويلاحظ وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق الأداء، ومستوى تطبيق المصداقية، ومستوى تطبيق سهولة الاستخدام، ومستوى المواكبة والحداثة تعزى إلى الإقليم، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (8.836، 4.520، 6.050، 3.574) على التوالي، وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05).

ولم يتضح وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق الاستجابة، ومستوى تطبيق الميزات الإضافية، وتطبيق التعاطف، تعزى إلى الإقليم، حيث بلغت قيمة الإحصائي (F) (0.530، 0.070، 0.177) على التوالي، وهي قيم غير دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05).

وللتعرف على الفروقات كانت لصالح من فئات الأقاليم الثلاثة (الجنوب، والوسط، والشمال) في تطبيق جودة خدمات المكتبات الجامعية فيما يتعلق بـ (تطبيق الأداء، والمصداقية، وسهولة الاستخدام، والمواكبة والحداثة)، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

الجدول [11]
اختبار شيفيه Scheffe Test للتعرف على «تطبيق الأداء، ومستوى تطبيق المصداقية، ومستوى تطبيق سهولة الاستخدام، ومستوى المواكبة والحداثة» في إقليم الجنوب، والوسط، والشمال...

			الفرق بين المتوسطات (I-J)	الدلالة الإحصائية
	الإقليم (I)	الإقليم (J)		
المتغير الأداء	جنوب	وسط	.9165	.000
		شمال	.3987	.195
	وسط	جنوب	-.9165	.000
		شمال	-.5179	.055
	شمال	جنوب	-.3987	.195
		وسط	.5179	.055
المصداقية	جنوب	وسط	.7934	.017
		شمال	.6071	.089
	وسط	جنوب	-.7934	.017
		شمال	-.1862	.783
	شمال	جنوب	-.6071	.089
		وسط	.1862	.783
تطبيق سهولة الاستخدام	جنوب	وسط	.2429	.744
		شمال	-.7810	.050
	وسط	جنوب	-.2429	.744
		شمال	-1.0238	.005
	شمال	جنوب	.7810	.050
		وسط	1.0238	.005
المواكبة والحداثة	جنوب	وسط	.4133	.468
		شمال	-.4557	.398
	وسط	جنوب	-.4133	.468
		شمال	-.8690	.030
	شمال	جنوب	.4557	.398
		وسط	.8690	.030

*دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (11) أن كانت الفروقات في مستوى تطبيق الأداء في مكتبات الجامعات الأردنية لصالح إقليم الجنوب، ويتضح أن الفروقات كانت في مستوى تطبيق المصداقية في مكتبات الجامعات الأردنية لصالح إقليم الجنوب، فيما كانت الفروقات في مستوى تطبيق سهولة الاستخدام لصالح إقليم الشمال، وكانت الفروقات في مستوى تطبيق المواكبة والحداثة في مكتبات الجامعات الأردنية، لصالح إقليم الشمال كذلك.

3. السؤال الثالث: ما مدى تأييد العاملين في المكتبات لمعايير مقاييس الجودة؟

للتعرف على مدى تأييد العاملين في المكتبات لمعايير مقاييس الجودة في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، والجدول (12) يوضح ذلك:

الجدول [12]
التكرارات والنسب المئوية لتأييد مديري المكتبات لمعايير مقاييس الجودة في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية

	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
أؤيد تطبيق معايير الجودة في خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة	لا	18	20.7
	نعم	69	79.3
المجموع		87	100.0

يتضح من الجدول (12) أن نسبة العاملين الذين يؤيدون تطبيق معايير الجودة في خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة بلغت (79.3%) من أفراد عينة الدراسة، ونسبة المديرين الذين لا يؤيدون تطبيق معايير الجودة في خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة بلغت (20.7%) من أفراد عينة الدراسة. وهذه النتيجة تفسر أن معظم العاملين يؤيدون تطبيق معايير الجودة في خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة.

الرقم	الفقرة	نعم		لا	
		التكرار	%	التكرار	%
1	يوجد لديك معرفة سابقة عن المتطلبات الأساسية لقياس جودة خدمات المعلومات في المكتبة	49	56	38	43
2	أعتقد أن موضوع قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة هو إضافة حقيقية للمكتبات الجامعية في الأردن	69	79	18	20
3	أعتقد أنه من الممكن تطبيق معايير قياس جودة الخدمات الرقمية على مكتبة الجامعة	55	63	32	36
4	تبدي إدارة المكتبة العناية والاهتمام باتباع الإجراءات المناسبة لقياس أداء خدمات المكتبة والعاملين فيها	40	46	47	54
5	هناك تفهم واضح من قبل العاملين في المكتبة لأهمية قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية	47	54	40	46
6	تسعى إدارة المكتبة إلى طرائق متجددة لتحديث معلوماتها في القضايا الخدمية الرقمية المتقدمة	41	47	46	52
7	يسعى العاملون في المكتبة إلى تحليل ومعالجة البيانات الخاصة بجودة خدمات المعلومات	41	47	46	52
8	تسعى إدارة المكتبة لاستخدام المنهج العلمي في وضع الخطط لزيادة خدماتها الرقمية مقارنة مع بقية المكبات الجامعية الأخرى	40	46	47	54
9	يوجد لدي خبرات سابقة في تطبيق برامج إدارة الجودة في مجال الخدمات الرقمية في المكتبة	35	40	52	59
10	أؤيد تطبيق معايير الجودة في خدمات المعلومات الرقمية في المكتبة	69	79	18	20
11	منصب مدير المكتبة في الغالب يتقلده أساتذة خارج تخصص علوم المكتبات والمعلومات	73	83	14	16
12	بعض المكتبات الجامعية تخلو إدارتها من المتخصصين في إجراء دراسات لقياس جودة المعلومات الرقمية	71	81	16	18
13	حجم المقتنيات من المصادر الرقمية لا يتناسب مع حجم المستفيدين	50	57	37	42

14	مباني المكتبة مؤهلة لتقديم خدمات معلوماتية رقمية بشكل ممتاز	45	51	42	48
15	عدم شعور العاملين في المكتبة بأهمية دورهم في الجامعة مقارنة مع زملائهم في وحدات إدارية أخرى	67	77	20	23
16	عدم تفهم الإدارة العليا في الجامعة لدور الخدمات الرقمية وخدمات المكتبة بشكل عام	62	71	25	28
17	توتر العلاقة بين العاملين في المكتبة وإدارة الجامعة	63	72	24	27
18	قلة الصلاحيات المعطاة للعاملين والإداريين في المكتبات الجامعية	54	62	33	37
19	تقوم إدارة المكتبة بشكل منتظم بإجراء دراسات تتعلق بقياس جودة خدمات المعلومات الرقمية	37	42	50	57
20	يوجد توصيف دقيق لوظائف العاملين في مجال الخدمات المعلوماتية في المكتبة	34	39	52	59

4. السؤال الرابع: ما رأيك حول مدى تطبيق معايير الجودة لقياس خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية في الأردن؟

5. السؤال الخامس: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين والطلبة فيما يتعلق بجودة خدمات المكتبات الجامعية في الأردن يعزى لمتغير نوع المستفيد؟

للإجابة عن السؤال الخامس، تم استخدام اختبار العينة المستقلة Independent Sample T- test للتعرف على الفروق بين جودة خدمات المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية تعزى لمتغير نوع المستفيد، والجدول (14) يوضح ذلك:

الجدول [14]

اختبار العينة المستقلة Independent Sample T - test

للتعرف على الفروق بين جودة خدمات المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية تعزى لمتغير نوع المستفيد

المصدر	نوع المستفيد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العينة	درجات الحرية	قيمة(T)	الدلالة الإحصائية
الأداء	عاملين	5.10	1.30	87	160	0.834	0.405
	الطلبة	4.94	1.03	75			
المصداقية	عاملين	5.22	1.63	87	160	1.252	0.213
	الطلبة	4.94	1.17	75			
الاستجابة	عاملين	5.08	1.29	87	160	1.815	0.071
	الطلبة	4.72	1.17	75			
سهولة الاستخدام	عاملين	5.28	1.58	87	160	2.734	0.007*
	الطلبة	4.57	1.71	75			
الميزات الإضافية	عاملين	4.94	1.59	87	160	0.342-	0.733
	الطلبة	5.02	1.19	75			

المواكبة والحداثة	عاملين	4.87	1.75	87	160	0.819	0.414
	الطلبة	4.64	1.75	75			
التعاطف	عاملين	5.46	1.39	87	160	1.376	0.171
	الطلبة	5.18	1.12	75			
جودة الخدمات	عاملين	5.17	1.22	87	160	1.418	0.158
	الطلبة	4.92	1.01	75			

***دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (14) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في **جودة خدمات المكتبات الجامعية الحكومية الأردنية تعزى لمتغير نوع المستفيد فقط حسب تطبيق جودة سهولة الاستخدام، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعاملين (5.28)، والمتوسط الحسابي للطلبة (4.57)، وبلغت قيمة (ت) (2.734)، وبدلالة إحصائية (0.007) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)**، وهذا يدل على اختلاف وجهات النظر ما بين العاملين والطلبة، بأن العاملين يجدون تطبيق جودة خدمات المكتبات الجامعية الحكومية أكثر مما يراه الطلبة. وتبين من الجدول (14) أن هناك اتفاقاً في وجهات النظر ما بين العاملين والطلبة حول تطبيق جودة الأداء، والمصداقية، والاستجابة، والميزات الإضافية، والمواكبة والحداثة، والتعاطف، حيث كانت قيم مستوى الدلالة لهذه المتغيرات أعلى من (0.05).

المناقشة والاستنتاجات:

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج تم استنتاجها من التحليل الإحصائي السابق لاستجابات أفراد العينة على أداة الدراسة، وفي ضوء الحقائق التي تم جمعها والتوصل إليها مع الرؤية الإجمالية الموضوعية والمتوازنة إلى جميع محاور وأبعاد مقياس جودة خدمات المعلومات الرقمية وحالة التكرارات المبحوثة تم التوصل إلى **النتائج التالية إضافة إلى ما تم الإشارة إليه أثناء تفسير وتحليل النتائج:**

1. **أظهرت النتائج بشكل واضح أن عدد المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات من العاملين في المكتبات الجامعية المبحوثة قليل مقارنة مع التخصصات الأخرى.**
2. **منصب مدير المكتبة والإدارات العليا غالبًا ما يتقلده الأساتذة خارج التخصص؛ مما يسبب فجوة بين الإدارات الوسطى من المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، الأمر الذي يجعل بعضهم غير متعاون في إنجاح تطبيق معايير جودة الخدمات المعلوماتية.**
3. **أعداد المستفيدين من خدمات المعلومات الرقمية في ازدياد مستمر لا يقابله زيادة في تعيين المتخصصين في دراسات علوم المكتبات والمعلومات.**
4. **التجهيزات وأثاث المكتبة (البيئة الإلكترونية) اللازمة للاستخدام الأفضل لمصادر المعلومات الرقمية لا تتناسب وحجم المستفيدين في بعض مكتبات إقليم الشمال والجنوب.**
5. **حازت الأبعاد السبعة المستخدمة في الدراسة مجتمعة على متوسط حسابي إجمالي (5.06) وهو من المستوى المرتفع، وحصل بعد (التعاطف، المصداقية، الأداء) على متوسط حسابي من المستوى المرتفع؛ وهذا يدل على اهتمام العاملين في المكتبات الجامعية لبذل الجهد لتقديم خدمات المعلومات الرقمية بصورة أفضل كما يشير إلى مدى تفهمهم لمدى حاجات المستفيدين بشكل دقيق ومحدد عند الاستخدام.**
6. **أظهرت النتائج وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة**

(0.05) في مستويات (الأبعاد) المستخدمة لقياس جودة خدمات المعلومات الرقمية بشكل عام تعزى لمتغير الإقليم حيث بلغت القيمة الإحصائية F (3.042) بدلالة إحصائية (0.05).

7. لوحظ وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند التطبيق في الأبعاد (الأداء, المصداقية، سهولة الاستخدام، المواكبة والحداثة) تعزى إلى الإقليم، في حين لم يتضح وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (الاستجابة, الميزات الإضافية، التعاطف) تعزى إلى الإقليم.

8. أشارت النتائج إلى أن الفروقات في مستوى تطبيق أبعاد الجودة لخدمات المعلومات الرقمية في الجامعات الحكومية فيما يخص بعد (الأداة، المصداقية) لصالح إقليم الجنوب، فيما كانت الفروقات في أبعاد (سهولة الاستخدام، المواكبة، الحداثة) لإقليم الشمال.

9. أظهرت النتائج أن معظم العاملين في المكتبات الجامعية (79.3%) يؤيدون تطبيق معايير قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية، في حين أن قلة لا تؤيد (20.7%) أي إن درجة الرضا والارتياح قد تحققت.

10. أظهرت النتائج وجود صعوبات في كيفية استخدام خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية عند العاملين والطلبة.

11. أظهرت النتائج أن خدمات المعلومات الرقمية التي تقدمها بعض المكتبات الجامعية في إقليم الشمال وإقليم الجنوب لا تواكب الحداثة والتطور (آل البيت ومؤتة) ولا تحقق تطلعات المستفيدين، إضافة إلى قِدَم التجهيزات والأثاث.

12. لاحظ الباحث أثناء وجوده في المكتبات الجامعية عند توزيع الاستبانة أن افضل المكتبات الجامعية من حيث تقديم خدمات المعلومات الرقمية والإتاحة الدائمة وفعالية الروابط الإلكترونية كانت لصالح إحدى مكتبات إقليم الشمال (مكتبة جامعة العلوم والتكنولوجيا).

13. أثناء توزيع الاستبانة أشار أحد مديري المكتبات الجامعية: «نحن أفضل المكتبات الجامعية فيما يتعلق بجودة خدمات المعلومات الرقمية؛ وذلك لسوء حالة المكتبات الجامعية الأخرى المنافسة».

14. أظهرت النتائج أن مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية بشكل عام تسير ببطء وما زالت تتخطى طريقها نحو توظيف معايير جودة المعلومات الرقمية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة وخدمة المجتمع المحلي ثقافيًّا ومعرفيًّا فيما يخص ثقافة الجودة ... وهكذا يمكن القول إن الدراسة أظهرت نجاح المقياس المستخدم لغاية التعرف على جودة خدمات المعلومات الرقمية في مكتبات الجامعات الحكومية الأردنية قيد الدراسة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة وأدبياتها يمكن صياغة عدد من التوصيات والمعالجات الفاعلة التي من شأنها الوصول إلى أهداف الدراسة؛ بغية تجويد خدمات المعلومات الرقمية بشكل أكثر فاعلية وكفاءة وعلى مستوى عال من الجودة:

- أن تسند الوظائف القيادية بالمكتبات الجامعية إلى المتخصصين في مجال علوم المكتبات والمعلومات والجودة الشاملة.
- ضرورة وجود وحدة/قسم خاص بالمكتبات الجامعية يكون من أهدافها الرئيسة تحقيق مؤشرات مقاييس الجودة العالمية والسعي نحو مؤشرات ومعايير ومقاييس الجودة العربية في البيئة الرقمية (اعلم 2013م).
- ضرورة إشراك العاملين في المكتبات الجامعية في القرارات الإدارية فيما يخص جودة خدمات المعلومات الرقمية؛ حيث إن القرارات التي لا تنبع من القاعدة تواجه

صعوبة في التنفيذ، حيث إن هناك شعورًا بعدم التحمس لأداء العمل بشكل أفضل ودرجة جودة أعلى.

- حث إدارة الجامعة وإدارة المكتبة على تطبيق معايير ومؤشرات الجودة فيما يتعلق بالمعلومات الرقمية، وأن تكون أهداف المكتبات الجامعية موجَّهة مباشرة إلى تلبية احتياجات المستفيدين ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية لتقديم الخدمة المعلوماتية بأعلى جودة وكفاءة.
- ضرورة تفهم إدارة المكتبة وإدارة الجامعة لمتطلبات تطبيق معايير ومؤشرات الجودة للخدمات المكتبية، وإعطاء العاملين في المكتبة الصلاحيات دون التدخل الروتيني في كل صغيرة وكبيرة.
- أن تعمل إدارة الجامعة — وبتشجيع من إدارة المكتبات الجامعية —على تخصيص موارد مالية دائمة ومستقلة وثابتة لدعم ميزانية المكتبات الجامعية لتجويد خدمات المعلومات الرقمية والارتقاء بها لأفضل الخدمات.
- ضرورة عقد ورش عمل لتدريب العاملين والطلبة على الاستخدام الأمثل لمصادر المعلومات الرقمية، وكسب المهارات اللازمة لذلك لزيادة الوعي المعلوماتي في مجال خدمات المعلومات الرقمية.
- اعتماد بعض المعايير والمقاييس في تطبيق الجودة للمساعدة في ضبط الأداء وتحقيق الهدف وقياس جودة الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبات الجامعية، مثل ما قام به الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم 2013م).
- ضرورة إعادة بناء الثقة بدور المكتبة وخدماتها المعلوماتية الرقمية في مجتمع الجامعة وتحديد الصعوبات ومواطن الضعف في تقديم الخدمات وإيجاد أساليب لعلاجها.
- أن يعمل الزملاء الباحثون على إجراء الدراسات المناظرة لهذه الدراسة للوقوف على النتائج العملية والموضوعية لأهمية قياس جودة خدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية والحكومية والخاصة في الأردن.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- **أحمد، أسامة لطفي:** «تطبيقات شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة تجريبية» (رسالة دكتوراه غير منشورة) إشراف فتحي مصيلحي خطاب، القاهرة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2000م.
- **أحمد، نصر الدين حسين – الحسن، العوضي أحمد**: «خدمات المعلومات في البيئة الرقمية: دراسة حالة مكتبة أكاديمية سوداتال للاتصالات» المؤتمر الحادي والعشرين، اعلم، بيروت، لبنان، **2010م.**
- **أبو حميد، هدى بن صالح:** «الجودة الشاملة في إدارة المعلومات»، الرياض، مركز البحوث، **2006م.**
- **أبو عامر, آمال محمود محمد:** «واقع الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الإداريين وسبل تطويره»، (رسالة ماجستير غير منشورة) غزة، الجامعة الإسلامية, **2008م.**
- **بامفلح، فاتن سعيد:** «استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية: دراسة تطبيقية»، 2006م.
- **بامفلح، فاتن سعيد:** «الخدمة المرجعية الرقمية في المكتبات الخليجية: دراسة تقويمية»، المؤتمر الرابع عشر لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، الدوحة، قطر، **2008م.**
- **بامفلح، فاتن سعيد:** «خدمات المعلومات في المكتبات العامة السعودية» المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات، س9 (17)

نوفمبر/تشرين الثاني **2005م.**

- **بدح، أحمد:** «درجة إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية» مجلة اتحاد الجامعات، العدد (17)، **2007م.**
- **بركات، عبدالله**: «أثر تطبيق أنظمة الجودة الشاملة على التعليم العالي في الأردن» المؤتمر الثاني عن ضمان الجودة، جامعة الزرقاء، الأردن، 2003م.
- **بن الطيب، زينب:** «دور مصادر المعلومات الإلكترونية في تعزيز خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية للمكتبة المركزية لجامعة باتنة» (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسنطينة، جامعة المنتوري، **2012م.**
- **البنهاوي, محمد أمين:** «أداء العاملين في المكتبات» القاهرة، العربي للنشر والتوزيع, **1984م.**
- **بوعزة، عبد المجيد:** «المكتبات الرقمية وبعض القضايا الفكرية»، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج11 (1) **1426**ه.
- **بوعافية، السعيد**: «قياس جودة خدمات مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية: تطبيق مقياس الإدراكات والتوقعات»، قسنطينة، 2006م.
- **الترتوري, محمد – وآخرون**: «إدارة الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية»، عمان، دار الحامد للنشر, 2008م.
- **جلفاند, مورس**: «المكتبات الجامعية والتنمية: القصة المثلى»، رسالة المكتبة، مج1 (2) **1975م.**
- **الحداد, فيصل عبدالله**: « خدمات المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تطبيقية للجودة الشاملة» (رسالة دكتوراه)، القاهرة، جامعة القاهرة, **2001م.**
- **الحداد, فيصل عبدالله**: «خدمات المكتبات الجامعية السعودية: دراسة تطبيقية للجودة الشاملة»، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية, **2003م.**
- **حسين, محمد فيصل عز الدين**: «تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة بالمكتبات الجامعية: جامعة الخرطوم نموذجًا»، اعلم (7)، أكتوبر 2007م.
- **حسين, محمد فيصل عز الدين**: «إدارة الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية بالتطبيق على مكتبة جامعة الخرطوم الرئيسية وفروعها» (رسالة ماجستير)، جامعة الخرطوم, **2006م.**
- **الخاروف, يونس أحمد**: «صعوبات استخدام الطلبة للمكتبات الجامعية العربية»، عالم الكتب، مج21 (4) 1412ه.
- **الخشعمي, مسفرة دخيل الله:** «المكتبات الرقمية»، المعلوماتية، (11) **2007م.**
- **خرميط، فاضل عبد علي:** «أسس تطبيق الجدة الشاملة في مراكز المعلومات والمكتبات: الخدمات والعاملين وآلية التطوير»، مجلة كلية التربية، واسط، (13) نيسان **2013م.**
- **الخطيب, سمير:** «إدارة الجودة الشاملة والأيزو: مدخل معاصر» بغداد، **2008م.**
- **الخوالدة، محمود عبد الله – الخياط, ماجد محمد**: «تقييم مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في المكتبات الجامعية ...»، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج21 (1) **2013م.**
- **الدهيمات, عماد أحمد**: «جودة الخدمات الإلكترونية التي تقدمها مكتبات الجامعات الأردنية» (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط MEU ، أيار 2011م.
- **زايد, يسرية عبد الحليم**: «الأسس والمبادئ الموحدة للمكتبات والمعلومات»، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية, 1988م.

- **السردي, محمد الدبس – الدويري, خلدون**: «خدمات المعلومات الطبية في مكتبات المستشفيات والمراكز الصحية في الأردن ...» مجلة كلية الآداب، مج5 (297)، الجزء الأول، **2014م.**
- **السريحي حسن عواد – النجمي, ناريمان**: «مبنى المكتبة الإلكترونية: دراسة نظرية للمؤثرات والتغيرات»، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج6 (2) **1421هـ**.
- **الشافعي, حامد ذياب**: «إدارة المكتبات الجامعية: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية» القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، **1994م.**
- **شاهين شريف**: «الخدمة المرجعية الإلكترونية المتاحة عبر مواقع المكتبات العربية على شبكة الإنترنت»، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة المعلومات والاتصالات, **2005م.**
- **الشيعاني, صالح إبراهيم – النعيمي, عبد الواحد غازي**: «دور النشر الإلكتروني في تحسين جودة المعلومات المحاسبية الرقمية وأثره على أداء الإدارة الإلكترونية» المؤتمر العالمي الثاني للإدارة الإلكترونية, **2013م.**
- **عباس, هشام عبد الله حسين:** «قياس جودة خدمات المكتبات الجامعية: دراسة تطبيقية على خدمات المكتبات جامعة الملك عبد العزيز، جدة»، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج11 (1) **2005م.**
- **العباسي، هشام بن عبد الله:** «ضبط الجودة في مراكز المعلومات والمكتبات باستخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة»، مجلة مراكز المعلومات والمكتبات العربية، ع(3), **2002م.**
- **عباس، هشام عبد الله**: «المكتبات الرقمية في عصر الإنترنت: تحديات ومواجهات»، العربية 3000، ع (3), **2001م.**
- **عباس, عايدة**: «إدارة الجودة الشاملة: مدخل لفاعلية إدارة المعلومات بالتعليم الجامعي باليمن»، مجلة التربية، (6) السنة 5، **2002م.**
- **عبد الهادي، محمد فتحي السيد – أسامة، محمود**: «دراسات في تعليم المعلومات والمكتبات في الوطن العربي»، القاهرة، المكتبة الأكاديمية, **1995م.**
- **عبد الهادي، محمد فتحي**: «إعداد اختصاصي المكتبات والمعلومات في بيئة إلكترونية: رؤية مستقبلية»، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، (18) يوليو **2002م.**
- **عثمان, بالكر مبارك**: «المدخل لإدارة الجودة الشاملة»، القاهرة، دار غريب, **2006م.**
- **عليمات, صالح**: «إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية: التطبيق واقتراحات التطوير»، عمان، دار الشروق, **2004م.**
- **عليان, ربحي مصطفى**: «مجتمع المعلومات والواقع العربي»، عمان، دار جرير, **2005م.**
- **عميمور, سهام**: «المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الإلكترونية»، قسنطينة، جامعة منتوري (رسالة ماجستير), **2012م.**
- **الكسيبي, أحمد**: «تطور النظم الآلية في المكتبات من المحوسبة إلى الرقمية والافتراضية»، اعلم، 25، 2012م.
- **المبيضين, عبد الوهاب أحمد**: إدارة المكتبات الجامعية الحكومية في الأردن وعلاقتها بالأداء (رسالة دكتوراه)، الخرطوم: جامعة النيلين, 2004م.
- **متولي, ناريمان إسماعيل**: «تطوير قياسات تقييم جودة الأداء والمقتنيات بالمكتبات ومراكز المعلومات في بداية القرن الحادي والعشرين»، مجلة الملك فهد الوطنية مج11، (2) **2005م.**

- **المعاضيدي, عادل طالب سالم**: «أهمية نظام المعلومات وتأثيره على جودة الخدمات الصحية»، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، (30) **2012م.**
- **معتوق, خالد بن سليمان:** «خدمات المعلومات في عصر المكتبات الرقمية: دراسة تقييمية لمكتبة جامعة أم القرى»، مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية، المؤتمر 14 لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج، الدوحة **2008**م.
- **ملحم, عصام توفيق**: «مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبات الجامعية»، الرياض: جامعة نايف العربية، للعلوم الأمنية، **2011م.**
- **نذير، غانم كنوش – نبيل, عائشة سيف**: «خدمات المعلومات الإلكترونية بجامعة منتوري وقسنطينة: استخدامها ودورها في التعليم الجامعي ...» المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية، عمان، جامعة الزرقاء الأردن, **2014م.**
- **ورداح، هالة عبد القادر**: «جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي: تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن»، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج2، (4) **2009م.**

المراجع الأجنبية :

- **Badwan, D**.” Education and Training for Digital librarians”. Aslib Proceeding. vol.75(1)**2005**
- **Choon, Fion**.”Quality assurance in Education: An International Perspective”. J.Articles, Reports Research. vol. 16(2)**2008**
- **Laurie,L.** “Moving Towards guality Climate at the university cuprus”. the internationalJournel of Education Managment”. vol.12,ISS (1),**2004**
- **Motwani, J**. TQM in Education: Current Efforts and Future Research Direction.Paris,France: Butterworth**, 2010**
- **Parasuraman,A. Zeithanal, VA bervy**,Aconceptual Model of Servies Quality and its implication for Future Research, J.of marheting , **1998**
- **waks,S and Frank,w**.”application of the TQM. Approach Principle and the ISO Standard in Engineerimg Education” vol. 24(3) **1996**

تطبيقات تكنولوجيا Hologram وأوجه استثمارها في مجال عمل المكتبات

إعداد
الأستاذ الدكتور
طلال ناظم الزهيري
قسم المعلومات والمكتبات، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق

المستخلص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على تكنولوجيا الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد، باستخدام أشعة الليزر والتي تعرف اختصارًا (Hologram). ودراسة إمكانية استثمارها في مجال عمل المكتبات، من خلال إعادة توزيع المحتوى الرقمي لمصادر المعلومات بأشكالها المختلفة بصيغة (Hologram). فضلًا عن دراسة تأثيرها في إعادة صياغة مفاهيم العمل بالمكتبات، والأدوار المهنية للعاملين فيها، وفقًا لمتطلبات البيئة الجديدة. كما يقدم البحث رؤية مستقبلية للمكتبات في جيلها الخامس. وتوصل البحث إلى أن هذه التكنولوجيا سوف تختزل كل ما سبقها في ميدان العمل المكتبي، ومعها سوف تضمحل الكثير من المفاهيم والتطبيقات والإجراءات والخدمات السائدة في مجال تخزين ومعالجة واسترجاع المعلومات ...

الكلمات المفتاحية: المكتبات التقليدية، المكتبات الإلكترونية، المكتبات الرقمية، المكتبات الافتراضية، المكتبات الهجينة، المكتبات الهولوغرافية.

Abstract:

The research aims to study holograms technology. And the possibility of investment in the field of library work, through the re-distribution of digital content to various sources of information forms, formula (Hologram).And study of its impact in reshaping Library work concepts, and professional roles for workers in the libraries, according to the requirements of the new environment. The research try to give a future vision for libraries in the fifth generation as presents. The research found this technology will boil down everything that preceded it in the field of library work, and it will end a lot of concepts and applications, procedures and services prevailing in the field of storage,
processing and information retrieval.

Keywords: Traditional Library; Electronic Library; Digital Library; Virtual Library; Hybrid Library; Hologram Library

المقدمة:

لا شك أن التطورات التكنولوجية الهائلة — خاصة تلك التي ترتبط بتكنولوجيا الحواسيب على مستوى المعدات والبرمجيات — كان لها دور فاعل في تغيير المفاهيم الفكرية والممارسات العملية للمجتمع عمومًا، ومجتمع المستفيدين من المعلومات خصوصًا، ولعل مفهوم الحتمية التكنولوجية يعبر بدقة عن واقع حال مؤسسات المعلومات العالمية والعربية؛ إذ إن دخول الحواسيب إليها، والإفادة من التطبيقات البرمجية في تقديم خدماتها وتنفيذ إجراءاتها، أصبح واقعًا ملموسًا، بقطع النظر عن مدى التطور التقني لهذه الدولة عن تلك. مع الإقرار أن هناك فوارقَ نسبية بين مختلف أنواع مؤسسات المعلومات، على مستوى استثمارها للتكنولوجيا الحديثة في مجال عملها.

ومما لا شك فيه أيضًا أن مؤسسات المعلومات العربية — مكتبات ومراكز معلومات — حاولت منذ البدء توفيرَ بيئة تكنولوجية ملائمة للمستفيدين من خدماتها؛ إذ طورت الكثير منها قواعد بيانات لفهارسها الآلية، أو قواعد بيانات لمختلف أنواع مصادر المعلومات فيها، فضلًا عن الاهتمام بتوفير البنية الأساسية للربط الشبكي والإتاحة من خلال الإنترنت. وصولًا إلى خدمات المكتبات والمستودعات الرقمية.

ويمكن القول إن العامل الأهم في منظومة التطور التقني لمؤسسات المعلومات، هو الحُزَم والتطبيقات البرمجية. إلا أن ملامح التطور التقني في مجال عمل المكتبات لم تكتمل بعدُ؛ إذ إن التطورات التكنولوجية المتلاحقة يصعب استيعابها بشكل مباشر في المكتبات، وذلك لصعوبة تطوير مهارات العاملين للدرجة التي تُمكِّنهم من التعامل بحرفية مع الأدوات والتطبيقات التكنولوجية، بسبب سرعة تطورها. لكن يجب الإقرار أن هناك تفاوتًا كبيرًا في مستوى التطور التكنولوجي الذي وصلت إليه الدول المتقدمة في مجال عمل المكتبات، ومدى استثمارها للتكنولوجيا في تقديم الخدمات وتنفيذ الإجراءات. مقابل بطء شديد في تطور المكتبات بالدول النامية.

مراحل تطور المكتبات:

إن وصفَ التطورات المتلاحقة في بيئة عمل المكتبات بأنها تمثل أجيالًا لنمط عمل تلك المؤسسات، قد لا يكون دقيقًا في التعبير عن واقع الحال؛ ومن ثَمَّ فإن مفهوم الجيل لا يعني بالضرورة حقبة زمنية محددة، كما هو متعارف عليه، وإنما يعني بروز ملامح جديدة وتطبيقات حديثة تؤثر في الهيكل التنظيمي والإداري للمؤسسة، وتعدل في أنماط تقديم خدماتها، وأساليب تنفيذ إجراءاتها. فضلًا عن التأثير في سلوك ومهارات المستفيد منها. بهذا الوصف يمكن القول إن المكتبات مرت بمراحل تطور يمكن تقسيمها من وجهة نظر الباحث إلى أربع، هي:

المكتبات التقليدية – المكتبات المحوسبة – المكتبات الرقمية – المكتبات الافتراضية

أولًا– مرحلة المكتبات التقليدية:

بظهور الكتب المطبوعة والدوريات والنشرات الورقية، برزت الحاجة إلى أدوات ووسائل مناسبة لتنظيم وإعداد الكم الهائل من المطبوعات بأشكالها وأنواعها المختلفة، مثل خطط التصنيف وقواعد الفهرسة وقوائم رءوس الموضوعات، التي أسهمت في بناء نظام مكتبي يوفر إمكانية خزن واسترجاع المطبوعات وفقًا لأساليب منطقية. وفي وقت لاحق ظهرت الحاجة إلى ابتكار خدمات جديدة للسيطرة على الكم الهائل من المعلومات، وتيسير سبل الإفادة منها؛ إذ أعدت الكشافات والمستخلصات والقوائم البيبليوغرافية. مع هذه الخدمات أصبحت المكتبة تمارس دورها في إعادة إنتاج المعرفة، بعد أن اقتصر دورها سابقًا على الإعداد والتنظيم والخزن والاسترجاع. بشكل عام ومن وجهة نظر الباحث، يمكن الإقرار أن المكتبات على اختلاف أنواعها وأحجامها كانت في مراحل تطورها الأولى حتى العقد السابع من القرن العشرين. هذه المرحلة يمكن تحديد أهم سماتها بالآتي:

1. تنوع مصادر المعلومات الورقية.
2. نمو هائل في النتاج الفكري العالمي.
3. ظهور الفهارس البطاقية.

4. تطور خدمات إعادة إنتاج المعرفة.
5. التنظيم المنطقي لمصادر المعلومات بالاعتماد على أدوات عالمية التطبيق.
6. المكتبي هو صاحب الدور الأبرز في مجال تنفيذ الإجراءات وتقديم الخدمات.

ثانيًا– مرحلة المكتبات المحوسبة (الإلكترونية):

مع تطور صناعة الحواسيب، وتنوع تطبيقاتها وتنامي استخدامها في مختلف المجالات العلمية والطبية والهندسية، فضلاً عن مجالات خزن ومعالجة واسترجاع المعلومات، سارعت مؤسسات المكتبات إلى إدخال الحواسيب في مجال العمل المكتبي؛ لتبدأ مرحلة جديدة سُمِّيَتْ مرحلة حوسبة المكتبات Libraries Computing والتي تعني في مفهومها التطبيقي: استخدام الحواسيب وملحقاتها المادية والبرمجية في تنفيذ الإجراءات وتقديم الخدمات التي كانت تعتمد على الوسائل والأدوات التقليدية. ويستخدم البعض مصطلحات مثل (الإلكترونية – المؤتمتة) للدلالة على ذات المعنى والمكتبات المحوسبة (الإلكترونية) وفقًا لهذا التعريف، تعني: تلك المكتبات التي تنفذ إجراءاتها وتقدم خدماتها باستخدام الحواسيب الإلكترونية وملحقاتها. وقد يختلف مستوى الحوسبة، من مكتبة إلى أخرى حسب حجم المهام والأعمال التي تنفذ فيها بالاعتماد على الحواسيب. منها على سبيل المثال: المستوى البسيط الذي يمكن أن تكتفي فيه المكتبة بحوسبة الفهرس الآلي، وتُبقي على المهام والخدمات الأخرى بالأسلوب التقليدي. أما المستوى المتوسط، فيتم الاعتماد على تطبيقات النظم المتكاملة، التي تسيطر على معظم إجراءات وخدمات المكتبة آليًّا؛ إذ يمكن أن يكون هناك نظام للتزويد والإعارة والفهرسة والدوريات ... إلخ في منظومة عمل شاملة، وصولاً إلى المستوى المتكامل الذي يتم فيه ربط قواعد بيانات المكتبة وأنظمتها الفرعية بتقنية الاستشعار اللاسلكي RFID [Radio Frequency Identifications]؛ إذ يتم الاعتماد بشكل كامل على الأجهزة والمعدات، في تنفيذ الأعمال والمهام الفنية والخدمية، وعند هذا المستوى يمكن أن يقوم المستفيد صاحب الحاجة إلى المعلومات بالاستفادة الكاملة من المكتبة دون تدخل مباشر من أخصائي المكتبات. وبغض النظر عن مستوى الحوسبة في (المكتبات المحوسبة) سواء أكانت بسيطة أم متوسطة أم متكاملة؛ فإنه يمكن وصفها ضمن هذه المرحلة بالجيل الثاني من المكتبات والذي بدأ منذ العقد التاسع من القرن العشرين، وأهم سماته:

1. تنامي مصادر المعلومات الإلكترونية. مقابل المصادر الورقية.
2. الاعتماد الكلي على الحواسيب في مجال الخدمات والإجراءات.
3. زيادة الاعتماد على الأجهزة التي تعمل بتكنولوجيا الترددات الراديوية RFID.
4. الباركود أصبح يمثل المفتاح الأهم لخزن واسترجاع المصادر.
5. تنامي دور المستفيد في مجال الخدمة الذاتية مقابل تراجع دور المكتبي.
6. تنوع خدمات المعلومات واستحداث الكثير منها على شبكة الإنترنت.
7. الاستغناء عن الفهارس البطاقية والكثير من الأدوات المساعدة مثل خطط التصنيف.
8. مهارات التعامل مع الحواسيب وتطبيقاتها أصبحت من أساسيات العمل المكتبي.
9. التحول من النظم أحادية التطبيق إلى النظم المتكاملة.

ثالثًا– مرحلة المكتبات الرقمية:

مع تطور شبكة الإنترنت، وتنامي عدد مستخدميها، فكرت الكثير من المؤسسات بأهمية وجودها على الشبكة. والمكتبات كانت إحدى أهم تلك المؤسسات التي عملت على توظيف شبكة الإنترنت، بما تمثله من بيئة مثالية للإتاحة الرقمية لمصادر معلوماتها في مجال خدماتها المحوسبة، كذلك إمكانية توفير نقاط تواصل مباشر وغير مباشر بين المكتبة والمستفيدين منها. فضلاً عن ذلك فإن تطور الأجهزة والمعدات اللازمة لتحويل الأصول الورقية لمصادر المعلومات إلى نسخ رقمية يمكن معالجتها بصيغ مختلفة، أسهمت أيضًا في تشجيع مؤسسات المعلومات على بناء قواعد بيانات رقمية بمصادر المعلومات، وإتاحتها من خلال شبكات معلومات سواء أكانت محلية أو دولية، بشرط عدم التعدي على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

عمومًا مصطلح المكتبات الرقمية Digital Libraries ما زال يثير الكثير من الجدل حول المعنى الحقيقي للمكتبة الرقمية ومجال عملها؛ إذ إن وجود كَمٍّ هائل من مصادر المعلومات الرقمية متاح من خلال شبكة المعلومات الدولية من خلال بوابات رسمية أو تجارية. ووجود محرك بحث يُمَكِّنُ المستخدمين من البحث واسترجاع المعلومات المطلوبة، يكاد يكون المعنى الأقرب لمفهوم المكتبة الرقمية، في الوقت الذي ينحاز البعض لمفهوم الرَّقْمَنَة التي تتم داخل حدود المكتبة وضمن مجال صلاحياتها القانونية والإدارية ليعبر عن مفهوم المكتبة الرقمية. بشكل عام وبغض النظر عن المعنى الأقرب يمكن إيجاز أهم سمات هذه المرحلة بالآتي (الزهيري 2009م):

1. الجهد الإجرائي أقل حيث تنتفي الحاجة للعديد من الإجراءات الفنية التي كانت موجودة، مثل تسجيل المصادر وفهرستها وترتيبها في المخازن ... إلخ.
2. ميزانية أقل بسبب انخفاض كلفة المصادر المنشورة رقميًّا، مقارنة مع المصادر الورقية، مثال على ذلك الموسوعة البريطانية التي يجاوز سعر نسختها الورقية عشرة أضعاف سعرها عندما تكون مجهَّزة على قرص مدمج.
3. توفُّر معلومات بشكل أوسع وأشمل، لكونها مفتوحة على مقتنيات ومصادر معلومات عدد كبير من المكتبات ومؤسسات المعلومات، من خلال الاتصال المباشر، أو الاشتراك في شبكات المعلومات.
4. متاحة للمستفيدين من خلال شبكات المعلومات على مدار الساعة.
5. تنامي مجالات التعاون بين المكتبات في مجال تبادل المصادر الرقمية.

رابعا– مرحلة رابعا– مرحلة المكتبات الافتراضية:

يشير (الزهيري 2009م) إلى أن بداية العقد الأخير من القرن العشرين أظهر إلى الوجود نوعًا آخرَ من المكتبات يعرف بمكتبات الواقع الافتراضي Virtual Reality Libraries أو المكتبات الافتراضية، ويُعَدُّ هذا النوع قمة التطور التقني لمؤسسات المكتبات.

والمكتبة الافتراضية هي بيئة مرئية ثلاثية الأبعاد تحاكي الواقع بالصورة والصوت واللمس؛ حيث يتمكن المستفيد — باستخدام المعدات الخاصة التي تتكون من جهاز العرض المثبت على الرأس Head Mounted Display وقفاز البيانات Data Glove المرتبطة بحاسوب — من التجوال في المكتبة والتعرف على مصادر معلوماتها بالتصفح والاستطلاع. والجدير بالذكر أن المكتبات الافتراضية ليست نوعًا جديدًا من المكتبات مستقلًا بذاته، وإنما هي مكتبات مفترضة تحاكي مكتبات عالمية موجودة فعلًا مثل مكتبة الإعارة البريطانية. كما أن المكتبات الافتراضية تعتمد بشكل كامل على البيئة الرقمية للمعلومات.

ويشير (خضير 2013م) إلى تعريف المؤسسة الوطنية للعلوم (NSF) أن المكتبة الافتراضية هي مكتبة بلا جدران حيث إن مجموعتها لا تتشكل على شكل مواد ملموسة مثل الورق أو المواد الفيلمية أو أي شكل آخر. لكنها متاحة بالصيغة الرقمية فقط، ويتم الوصول إليها من خلال شبكات المعلومات. ويعتقد البعض أن مفهوم المكتبة الافتراضية يحاكي تمامًا مفهوم الإنترنت التي يمكن وصفها — تقنيًّا — بأنها أضخم مكتبة افتراضية بما تحتويه من كَمٍّ هائل من المعلومات الرقمية؛ لذا نجد أن بعض المؤسسات أطلقت اسم المكتبة الافتراضية على بوابات إلكترونية يتاح من خلالها الوصول إلى مصادر المعلومات الورقية، سواء تلك التي تتيحها دور النشر العالمية بشكلها الرقمي لنسخ ورقية، أو تجميع لمواقع الكتب والمجلات الرقمية التي لا يوجد لها أصل ورقي. مشكلة هذه المرحلة أنها لا تمتلك ملامح خاصة بها؛ إذ يتداخل مفهومها كثيرًا مع المكتبات الرقمية.

ويذكر (خضير 2013م) أن الفضاء الافتراضي للمكتبات يختلف في مُقوماته عن الفضاء المادي؛ لذا فان عملية الاتصال القائمة بين المستفيد والعاملين في المكتبات في الفضاء الافتراضي لا تسودها المسافات والأزمنة المتعارف عليها في الواقع المادي. ونعتقد أن مصطلح مكتبات الواقع الافتراضي هو التعبير الأدق لهذا المفهوم؛ إذ ساعدت تطبيقات الحياة الثانية Second Life على سهولة تصميم بيئة رقمية تحاكي البيئة الواقعية للمكتبة، فضلًا عن سهولة تمثيل مصادر المعلومات الرقمية؛ من ثَمَّ

يتم الدمج بين البناية وتمثيل المصادر في بيئة مشتركة. ولعل الأهم هو قدرة المستفيد على تمثيل نفسه داخل هذه البيئة المفترضة بشخصية (Avatar) الذي سوف يتعرف عليه النظام من خلال البيانات الشخصية للمستفيد. بالجانب الآخر يمكن لأمين المكتبة أن يدخل النظام أيضا بشخصية الأفاتار. ويمتاز هذا النظام بإمكانية الحوار الآني بين المستفيد وموظف المكتبة. ولعل أبرز سمات هذه المرحلة:

1. كل ما هو موجود فيها من مصادر معلومات متاح من خلال البيئة الرقمية وبصيغة رقمية فقط.
2. واقعة الاتصال الحسي بين المستفيد والعاملين في المكتبة تتم في بيئة افتراضية من خلال الاتصال المباشر بالشبكة.
3. المكتبة الافتراضية تمثل خدمة متكاملة بين مفاهيم الوصول إلى المصدر والإفادة منه في الوقت نفسه.

بعد هذا العرض لأهم مراحل تطور المكتبات، لا بد من الإشارة إلى أن أيًّا من هذه المرحلة لم يُنْهِ دور المرحلة السابقة له؛ إذ إن المكتبات الإلكترونية، تعمل بشكل متوازٍ مع المكتبات التقليدية، كذلك الحال بالنسبة للرقمية والافتراضية. بمعنى أن صيغة التكامل والإفادة حاضرة في جميع الأشكال والأنواع. ولعل تنامي دور وأهمية أي نوع يعتمد على مدى التقدم التكنولوجي لهذه الدولة أو تلك، ولاعتبارات قوة البنية التحتية للاتصالات وشبكات الحاسوب فيها.

تكنولوجيا الصور المجسمة Holography:

من إنجازات العلم الحديث: تكنولوجيا الهولوغرافي (Holography) التي تمتلك خاصية فريدة تمكنها من إعادة تكوين صورة الأجسام الأصلية بأبعادها الثلاثة بدرجة عالية من الدقة. كلمة هولوغرافي أصلها يوناني مشتق من كلمة هولوس [Holos] أي (كل) وغرافو [Grapho] أي الكتابة، بمعنى سجل الصورة الكامل أو فن التصوير المجسَّم. يختلف أساسًا التصوير المجسَّم عن التصوير التقليدي بأن التسجيل ليس في كثافة المادة الحساسة للضوء فحسب، بل أيضًا إلى حُزمة من الموجات الضوئية التي تصطدم بالجسم المراد تسجيله، فتخطط الموجات الضوئية حاملة المعلومات الكاملة عن تخطيط ثلاثي الأبعاد للجسم. فالتصوير المجسَّم يعتمد على تسجيل سعة موجة الجسم وطورها. حيث تسجَّل في لوح معين (يسمى هولوغرام) بحيث إذا أضيء يكون بالإمكان إعادة تكوين مصدر الموجة؛ ومن ثَمَّ فإن الصورة تتكون في الفضاء الثلاثي الأبعاد وليس على ورقة كالتصوير العادي، كما أن الصورة المعروضة لا يمكن تمييزها عن الجسم الأصلي أبدًا. وناتج عملية [Holography] تسمى [Hologram].

D.Gabor

حسب قاموس أكسفورد (Oxford 2014) Hologram عبارة عن صورة ثلاثية الأبعاد التي يتم تشكيلها من خلال تدخل أشعة ضوئية من الليزر أو أي مصدر متماسك للضوء أو ما يعرف [Holography]. وقريب من هذا المفهوم يمكن وصف هذه التكنولوجيا بأنها صورة ثلاثية الأبعاد يعاد تمثيلها للصورة الأصلية من خلال انقسام أشعة الليزر وانعكاسها على المرايا والعدسات. والتي تعرف اختصارًا بـ Holograms.

وتعود فكرة إعادة تمثيل انعكاس صورة الأجسام، باستخدام الضوء Holographic إلى عام 1947م، عندما حاول العالم (DENIS GABOR) ابتكار طريقة جديدة للتصوير المجسم، في محاولة منه لتحسين قوة التكبير في أجهزة الميكروسكوب الإلكترونية. ولأن موارد الضوء في ذلك الوقت لم تكن متماسكة (أحادية اللون)؛ فقد أسهمت في تأخُّر ظهور التصوير المجسم إلى وقت ظهور الليزر عام 1960م. ويشير موقع (Gallery 2014) إلى أن العالِمَيْنِ الأمريكيين (JURIS UPATNIEKS) و(Emmett Leith) من جامعة ميتشجان أثبتا في عام 1962م أن HOLOGRAM يمكن أن يستخدم كوسيط عرض ثلاثي الأبعاد بالاعتماد على الليزر، وقد نجحا في عرض صور مجسمة بوضوح وعمق واقعي في ذلك التاريخ.

إلا أن فكرة إعادة تمثيل الأجسام الضوئية كانت في طور المراحل التجريبية، وينظر إليها البعض على أنها صعبة التحقيق. وتجدر الإشارة إلى أن عام 1966م شهد

العالم عرض المسلسل الأمريكي الشهير (Star Trek). وهو مسلسل يصنف ضمن أعمال الخيال العلمي، والذي صور للمرة الأولى فكرة انتقال الأجسام من مكان إلى آخر بتقنية تحاكي تمامًا فكرة الصور المجسمة الضوئية. وبعد مرور ست سنوات تقريبًا، تمكن العالم لويد كروز (Lioyd Cross) من صناعة أول جهاز يمكن من خلاله تقديم نموذج HOLOGRAM يجمع بين الصورة المجسمة ثلاثية الأبعاد أو ما يعرف بالرسم السينمائي CINEMAGRAPHIS ذات البعدين وذلك عام 1972م. وهي عملية جمع مجموعة من الصور الثابتة لإنتاج صورة متحركة(Gallery 2014)؛ إذ تم استثمار هذه التقنية في الأعمال الإعلانية والأفلام السينمائية، فضلًا عن استخدامها في حماية المنتجات والسلع التجارية.

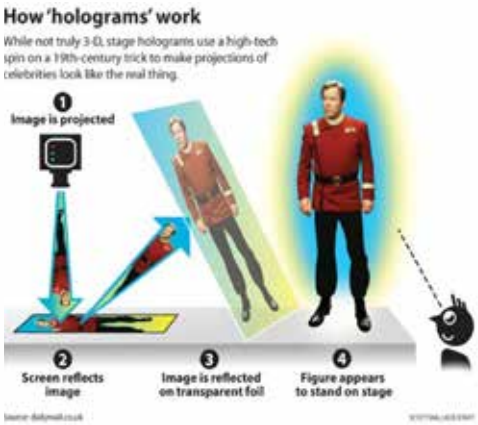

بشكل عام يمكن تتبع أهم مجالات تطور تكنولوجيا الصور المجسمة بالآتي (IHMA 2014):

1. عام 1947م العالم المجري Denis Gabor يخترع جهاز الصورة ثلاثية الأبعاد.
2. عام 1958م الروسي Yuri Denisyuk يخترع جهاز التصوير المجسم ثلاثي الأبعاد.
3. عام 1960م قدم Theodore H Maiman أول جهاز لتضخيم الضوء بواسطة الانبعاث المستحث للإشعاع — أو الليزر — وتوفير مصدر ضوء متماسك بشكل أقوى من مصادر الضوء أحادية اللون المطلوبة لإنتاج الصور ثلاثية الأبعاد.
4. عام 1968م Stephen Benton يخترع جهاز للتحكم بانتقال الضوء الأبيض، أو قوس قزح الهولوغرام، وهو الأسلوب الذي يعني نقل الصور المجسمة إلى مكان يمكن أن ينظر إليها في الضوء العادي.
5. عام 1976م تأسس متحف الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد في نيويورك كمركز دولي لتطوير تكنولوجيا التصوير ثلاثي الأبعاد.
6. عام 1979م Steve McGrew يطور تقنية نقش لصور ثلاثية الأبعاد على الأجسام المسطحة.
7. كما اخترع 1982 McGrew الصور المجسمة 2D 3D من طبقات من الصور المسطحة؛ مما جعل الصور ثلاثية الأبعاد تنقش بشكل أسهل ويمكن رؤيتها في الضوء العادي
8. عام 1984م طبع 11 مليون نسخة من نشرة National Geographic عدد شهر آذار والذي احتوى على صورة ثلاثية الأبعاد في صفحة الغلاف.
9. عام 1988م شركة Glaxo تصبح شركة الأدوية الأولى في العالم التي تستخدم الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد لحماية العلامة التجارية لمنتجها Zantac الذي كان يعد العقار التجاري الأكثر مبيعًا في العالم.
10. عام 1989م تظهر الصورة المجسمة لأول مرة على الشلن النمساوي لحماية العملة النقدية من التزوير.
11. عام 1991م تم تحويل الطباعة الرقمية للصور المجسمة إلى الشكل النقطي.
12. عام 1995م العراق هو البلد الأول في استخدام صورة مجسمة على جوازات السفر القياسية.
13. عام 2002م العملة النقدية الأوربية (اليورو) تظهر بطبعة تحمل صورة مجسمة.
14. عام 2004م تطبيقات واسعة لتكنولوجيا Hologram في الأعمال السينمائية.

15. عام 2008م شبكة ((CNN الإخبارية تبث على الهواء مباشرة صورة مجسمة لمراسلتها.

16. عام 2009م الإنتاج — على المستوى التجاري — للطابعات ثلاثية الأبعاد التي تُستخدم لطباعة الصور المجسمة.

17. عام 2011م بداية ظهور الصور المجسمة للمضيفات في المطارات الأمريكية.

18. عام 2012م شبكة الحياة الإخبارية تغطي الانتخابات المصرية بتكنولوجيا Hologram.

19. عام 2013م معرض جايتكس دبي قدم عروضًا ثلاثية الأبعاد بتكنولوجيا Hologram.

20. عام 2014م موعد إنتاج هاتف ذكي جديد، يعمل بتقنية 3D يُستخدم دون الحاجة إلى ارتداء النظارات الخاصة بالصور ثلاثية الأبعاد؛ اعتمادًا على تكنولوجيا (1) [Retina Display]، ليجعل الصور تظهر على الهاتف بشكل Hologram، وسيتم طرح الهاتف رسميًّا في الأسواق في شهر سبتمبر 2014م، بالتزامن مع إطلاق شركة «أبل» هاتفها الجديد «آيفون 6».

ومن الجدير بالذكر أن حجم التداول التجاري للصور المجسمة على المستوى العالمي بلغ أكثر من بليون دولار عام 2002م فقط.

ولعل من أهم الإنجازات التكنولوجية الحديثة التي يتوقع لها أن تؤثر تأثيرًا مباشرًا في مجال تكنولوجيا الصور المجسمة هو صناعة الطابعة ثلاثية الأبعاد.

إذ تشير مجلة (التايم 2014م) إلى أن تطوير صناعة هذا النوع من الطابعات بدأ في عام 2009م. قَبْل ذلك، هذه التكنولوجية كانت محمية — أي مُحْتَكَرَة — من قِبَل الشركات الكبرى في هذا المجال. أغلب الطابعات الموجودة في الأسواق حاليًّا تستخدم طريقة التصنيع التي يتم فيها وضع طبقات من مواد بلاستيكية مطحونة فوق بعضها، طبقة تلو الأخرى، حتى يتم تصنيع وتشكيل الشكل النهائي المطلوب. وهذا يبدأ ببرنامج تم تطويره من قبل Stratasys والذي يقوم بمعالجة الملفات ذات نطاق stl أو الملف التجسيمي stereolithography file؛ بحيث يتم تقسيم التصميم إلى طبقات ويتم تحويل الصور الثلاثية الأبعاد إلى قالب رقمي، يتكون من عدة طبقات رقيقة أفقية. بعض الطابعات يمكنها استخدام مادتين مختلفتين في الطباعة؛ الأولى: تستخدم في طباعة الشكل، والأخرى: عبارة عن مادة داعمة يمكن التخلص منها لاحقًا، ووظيفتها هي الفصل بين الأجزاء المختلفة للشكل المطبوع؛ مما يتيح المجال لطباعة جهاز بأكمله مرة واحدة، دون الحاجة إلى طباعة أجزاء مختلفة ومن ثم تركيبها.

هذه العملية تدعى بقذف الـ FDM والتي هي اختصار [Fused Deposition Modelling]؛ أي التشكيل من الترسيب المنصهر. يتم تغذية الطابعة بنوع خاص من البلاستيك والذي يمر بالرأس القاذف للطابعة، الذي بدوره يعمل بشكل أوتوماتيكي بحيث يشغل ويقف تدفق المادة الأولية بنفسه، في حين أنه يتحرك بشكل منتظم. بعض الطابعات يقوم الرأس القاذف بقذف مادة لاصقة تعمل على لصق حبيبات صغيرة كالبودرة وتجمعها حتى تقوم بتشكيل المجسم على شكل طبقات.

هذه الثورة التكنولوجية، وإن كانت في بدايتها فإنها يمكن أن تحدث ثورة علمية

1 . هي علامة تجارية لشركة ابل وهي عبارة عن شاشة تحمل كثافة بكسلات أعلى من 300 PPI أو بكسل لكل إنش.

تؤثر في تطور مختلف المجالات الطبية والهندسية والعسكرية ... إلخ.

مجالات الإفادة من الصور المجسمة:

مع التطورات الكبيرة في مجال تكنولوجيا التصوير والحاسبات ومختلف أجهزة العرض الضوئي، ظهرت أنواع مختلفة من الصور المجسمة لتخدم مختلف الأغراض الطبية والهندسية والإعلامية والسينمائية ... إلخ. وما يهمنا لأغراض هذا البحث تلك التكنولوجيا التي يمكن من خلالها إعادة تكوين الأجسام الحية خارج حدود الزمان والمكان الموجودة فيه أصلاً. مع إقرارانا بوجود تطبيقات مختلفة أخرى.

على الصعيد الإعلامي، فأجأت قناة [CNN] الأمريكية عام 2008م العالمَ بنوع خاص من المقابلات التليفزيونية. وذلك من خلال إعادة تكوين جسم مراسلة القناة [Jessica Yellin] الموجودة أصلاً في ولاية شيكاغو. وعرضه ضوئيًّا في استوديو القناة الموجود بنيويورك. علمًا أن المقابلة تمت بصيغة تفاعُلية بالصوت والصورة وبشكل فوري. ويعد هذا الحدث الإعلامي الأهم في مجال تكنولوجيا [Hologram] على المستوى الإعلامي. وكما هو مبين في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1) مخطط يمثل صيغة ظهور المراسلة

2-http://www.thedvshow.com/cnn-hologram-video explained/

وتجدر الإشارة إلى أن فكرة إعادة تكوين الأجسام المتحركة بصيغة ثلاثية الأبعاد كان لها تطبيق سابق لواقعة قناة [CNN] لكن أوجه الاختلاف في التجارب السابقة، هو أن إعادة التكوين التي كانت تتم بصيغة غير تفاعلية؛ أي يتم تسجيل المشاهد ثم يعاد تكوينها في زمان ومكان آخر. ولعل أول فكرة للصيغة التفاعلية كانت قد ظهرت في أحد مشاهد فيلم [Time Machine] إنتاج عام 2002م؛ أي قبل 6 سنوات تقريبًا من تطبيقها فعليًّا. عمومًا نجاح القناة في تطبيق تكنولوجيا Hologram بالصيغة التفاعلية، فتح المجال أمام مختلف القنوات التليفزيونية إلى الإفادة من هذه التكنولوجيا، خاصة بعد الإقبال الجماهيري عليها؛ إذ تطلب الأمر من كثير من القنوات التلفزيونية تطوير الأجهزة والمعدات الخاصة بها لغرض الظهور بتقنية [[HD High Definition وهي إحدى أهم متطلبات تكنولوجيا الصور المجسمة. وما زال التنافس قائمًا بين القنوات التلفزيونية الشهيرة للإفادة من هذه التكنولوجيا في مجال الإعلام.

وتقف قناة روسيا اليوم التي تبث برامجها باللغة العربية في مقدمة القنوات التلفزيونية التي مجال تطبيقات Hologram في برامجها، خاصة بالاستوديو التفاعلي الخاص بها. الذي يهدف إلى دمج الصورة الواقعية بالصور المجسمة ثلاثية الأبعاد. بعد ذلك شاع تكرار تجارب الظهور بتكنولوجيا Hologram من قبل الرؤساء لدواعٍ انتخابية أحيانًا وأمنية في معظم الأحيان الأخرى. على مستوى الإعلام العربي بدأ تطبيق هذه التكنولوجيا عام 2012م في (قناة الحياة الثانية) في تغطية خاصة للانتخابات المصرية. فضلاً عن تطبيقها في بعض البرامج الحوارية التي كانت تعرض على القناة نفسها.

صورة لقناة روسيا اليوم تظهر عملية الدمج بين الصورة الواقعية والصورة المجسمة

على الصعيد الهندسي أصبح بالإمكان تحويل الرسوم

والمخططات الهندسية للمباني إلى مجسمات ثلاثية الأبعاد يمكن مشاهدتها والتعديل عليها مباشرة من خلال تطبيقات حاسوبية، وهي بديل عملي للنماذج الهندسية التي كانت شائعة. وهذه الحال تنطبق على تصميم السيارات والطائرات ومختلف التصاميم الهندسية الأخرى؛ من ثَمَّ سوف يكون بمقدور المهندسين مشاهدة ناتج تصاميمهم الهندسية أولًا بأول، دون انتظار بناء النماذج التقليدية.

في مجال الطب أيضًا، كان لها تطبيق مهم من خلال إعادة تمثيل أعضاء الجسم البشري بصيغة ثلاثية الأبعاد، وبالاعتماد على تكنولوجيا Hologram من أجل الإفادة منها في مجال تنفيذ العمليات الجراحية والتشريح في مراحل التدريب والاختبار؛ إذ أصبح بإمكان الطبيب إجراء العملية الجراحية في مرحلة تجريبية قبل تنفيذها فعليًّا. وبصورة افتراضية تحاكي الواقع تمامًا.

نماذج تطبيقات ال Hologram في مجال الطب

ولا شك أن مجال التعليم فضاء رحب لتطبيقات تكنولوجيا Hologram؛ إذ أصبح مفهوم الفصول الافتراضية أكثر واقعية،

كما أن إمكانية التعليم عن بُعد سوف تكون أكثر مصداقية خلال الأعوام القليلة القادمة؛ إذ أصبح بالإمكان أن يكون الأستاذ حاضرًا بصفته الهولوغرامية في أي فصل دراسي بغض النظر عن المكان والزمان.

أما مجال الاتصالات فإن تطبيقات هذه التكنولوجيا وصلت إلى مراحل نهائية؛ إذ يتوقع أن تدعم الهواتف الذكية الجديدة تقنية الاتصال الهولوغرامي الذي يُمَكِّنُ المتصلين من مشاهدة البعض بصورة ثلاثية الأبعاد؛ إذ تتنافس كل من شركتي [Apple] و[Amazon] لإنتاج الجديل الجديد من الهواتف الذكية التي تعمل بهذه التكنولوجيا.

والفضاء ودراسة الكواكب وتمثيل المجرات لها تطبيقاتها أيضا؛ إذ لم يعد السفر بين المجرات أو محاكاة بيئة المريخ جزءًا من الخيال العلمي، بل أصبح أقرب إلى الحقيقة. عمومًا لا يختلف اثنان اليوم من العارفين بهذه التقنية على أهميتها وأهمية الإفادة منها في مختلف مجالات الحياة؛ لما لها من تأثير إيجابي سوف يسهم في إحداث قفزة نوعية على مختلف القطاعات.

تكنولوجيا خزن البيانات:

H. G. Wells

يعد H. G. Wells الكاتب الإنكليزي الذي تميز بخياله العلمي الواسع، أول من طرح فكرة الدماغ البشري [World Brian] في كتاب أصدره عام 1936م، والذي أوجز وصفه بقوله: «ليس هناك أي عائق فعلي في الوقت الراهن أمام إنشاء دليل فعال يجمع المعارف والأفكار والإنجازات البشرية على مر العصور؛ لتحفظ في ذاكرة متكاملة غير محدودة السعة، وتصبح في متناول الجنس البشري بأجمعه» (قناة العربية 2014).

هذه الأفكار وغيرها مما أثارها Wells في كتابه، نظر العالم إليها على أنها مجرد خيال علمي صعب التحقيق، وهي نظرة موضوعية في حدود الواقع التكنولوجي عام 1936م، الذي كانت فيه تكنولوجيا الحواسيب في مراحلها التجريبية. إلا أن بدايات القرن الحادي والعشرين — وبعد مرور أكثر من ستة عقود — بدأت أفكار Wells تصبح أقرب إلى الواقع، خاصة بعد التطورات المذهلة في تكنولوجيا خزن البيانات، التي اقتربت كثيرًا من مفهوم الذاكرة المتكاملة غير المحدودة؛ إذ شهد العالم خلال العقدين الأخيرين فقط تحول مفاهيم السعة التخزينية لوسائط تخزين البيانات المختلفة للحدود الآتية:

Herbert George "H. G." Wells (21 September 1866 – 13 August 1946) English writer

الجدول [1]
مقاييس حجم البيانات للذاكرة

كمية البيانات	الاسم الكامل	المختصر
1,024 Byte	Kilobyte	KB
1,024 Kilobyte	Megabyte	MB
1,024 Megabyte	Gigabyte	GB
1,024 Gigabyte	Terabyte	TB
1,024 Terabyte	Petabyte	PB
1,024 Petabyte	Exabyte	EB
1,024 Exabyte	Zettabyte	ZB
1,024 Zettabyte	Yottabyte	YB

على صعيد متصل تطورت وسائط خزن البيانات من الأشرطة المثقبة وصولًا إلى الذاكرة الضوئية، وبمعدلات خزن عالية جدًّا. ومع هذه التطورات في وسائط الخزن أصبح بإمكان المستخدمين تناقل البيانات — على اختلاف أنواعها سواء أكانت نصًّا أو صوتًا أو صورة أو عرضًا مرئيًّا (فيديو) — فيما بين حواسيبهم الشخصية بمرونة عالية. ومن النادر اليوم وجود حاسب شخصي لا يوجد فيه مجموعة من المُشغِّلات، والتي تتوافق مع الأنواع المتعددة لوسائط تخزين البيانات.

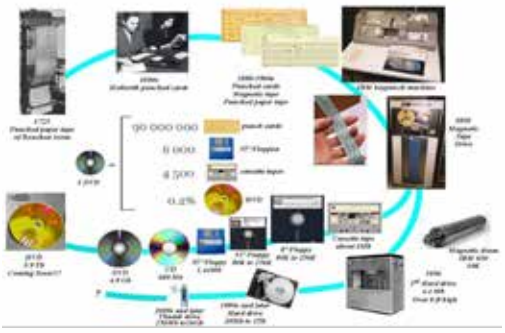

نماذج من وسائط تخزين البيانات

وفقًا لسرعة تطور وسائط خزن البيانات؛ فإن فكرة تجميع المعارف البشرية وخزنها بشكل رقمي ضمن مفهوم الدماغ البشري التي تنبأ بها Walls أصبحت ممكنة. **لكن السؤال المهم هنا هو ما الجهة التي سوف تكون مسئولة عن مشروع الدماغ العالمي؟**

4-http://www.cs.uah.edu/~rcoleman/Common/History/History.html

في بداية عام 2003م قامت شركة [Amazon] لبيع الكتب بعملية رقمنة للكتب التي تبيعها في الموقع تحت مشروع أطلقت عليه اسم «ابحث داخل الكتاب Search Inside the Book »، وقد لاقى المشروع إقبالًا كبيرًا من قِبَل محبي الكتب؛ لأنه سمح لهم بإمكانية تصفح أجزاء من الكتاب والاطلاع على بعض من محتوياته قبل الشروع في عملية الشراء.

بعدها بسنة — أي في عام 2004م — دخلت شركة [Google] مضمار مشاريع رقمنة الكتب عبر مشروعها الذي أطلقت عليه اسم «Google Print» وقبل نهاية ذلك العام قامت بالتعاقد مع خمس مكتبات، وهي: مكتبة نيويورك العامة، ومكتبة جامعةStanford ، ومكتبة جامعةHarvard ، ومكتبة جامعة Michigan، وأخيرًا مكتبة جامعةOxford ؛ للقيام بتحويل مخزونها من الكتب لصيغة رقمية؛ أي بمجموعة مكونة من 30 مليون كتاب.

وعلى الرغم من ظهور ردود أفعال مشككة في النوايا الحسنة للشركة، وبداية مخاوف من احتكار Google المخزونَ الرقمي للنتاج الفكري العالمي، تمكنت الشركة من حل الخلافات والدعاوى القضائية من خلال الوصول إلى تسوية مُرضِيَة مع اتحاد الناشرين في أمريكا.

وفي تشرين الثاني من عام 2005م، قامت شركة [Microsoft] باللحاق برَكْب رقمنة الكتب، فقامت بالتعاقد مع المكتبة البريطانية لرقمنة أكثر من 100 ألف كتاب في السنة الأولى. وفي عام 2006م توسعت Microsoft في خططها لتشمل مكتبة جامعتي California وToronto، تحت مشروع أطلقت عليه اسم (Windows Live Book Search).

وفي سياق متصل تقوم فرنسا بعملية رقمنة لكتبها باللغة الفرنسية وجعلها متاحة للناطقين بهذه اللغة، ولا نعلم فيما إذا كانت هناك مشاريع مشابهة للغات أخرى، ولكن ما نعلمه تمامًا هو أن عملية تحويل الكتب لصيغة رقمية تزيد من فرص الوصول للمعلومات، وأيضًا تبقى هذه الكتب حية حتى ولو توقفت عملية طباعتها (خليفة 2007م).

بِنَاء على ما تقدم، نستطيع أن نوجز أهم التطورات التي نتوقع لَها أن تسهم في بناء مكتبة المستقبل بالآتي:

1. تطور هائل في أجهزة تخزين البيانات لحدود تبدو غير متناهية.
2. تطور تكنولوجيا الحواسيب وسرعة المعالجات لمدى كبير.
3. تطور وسائل الاتصال الهاتفية والشبكات الحاسوبية.
4. تطور مذهل في أجهزة المسح الضوئي الخاصة بتحويل النصوص الورقية إلى رقمية.
5. تطور تكنولوجيا الصور المجسمة وشيوع تطبيقها في مختلف المجالات.
6. تطور في التطبيقات البرمجية اللازمة لبناء المستودعات الرقمية.
7. زيادة الوعي المعلوماتي على المستوى العالمي.
8. تنامي البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات وزيادة حدة المنافسة في مجال دمج التكنولوجيا.

تطبيق تكنولوجيا Hologram في المكتبات:

يرى الباحث أن فكرة بناء مكتبات المستقبل بالإفادة من تكنولوجيا Hologram ممكنة في ضوء التطورات المذهلة في هذا المجال. لكن السؤال الآن هو أين يمكن أن نبدأ بتطبيق هذه التكنولوجيا؟ وإلى أي مدى يمكن أن يسهم تطبيقها في تحسين الخدمات المقدَّمة في المكتبات عمومًا؟ للإجابة على هذه التساؤلات يمكن القول إن مجالات الإفادة الحقيقية لتكنولوجيا Hologram يمكن من تطبيقها في مختلف مجالات العمل المكتبي ولعل المجالات المهيأة لتطبيق هذه التكنولوجيا هي:

1. الكتب بصيغة Hologram:

هناك تطبيقات حقيقية في مجال الكتب بصيغة الصورة الضوئية المجسمة [Hologram Books] في عام 2011م قدمت شركة [Media screen] منظومة متكاملة لعرض الكتب الرقمية في صيغة الكتب الضوئية المجسمة مع قابلية التصفح، أطلقت عليها اسم [Monkey book] وبدأ الاستخدام التجريبي لها في الأسواق والمطارات والمتاحف وبحدود ضيقة في بعض المكتبات؛ لعرض الكتب

5-http://www.mediascreen.de/en/.content/virtual-book-interactive

التراثية. فكرة [Monkey book]، تعتمد أساسًا على تكنولوجيا [Hologram]؛ إذ يمكن من خلال العارضة إعادة تمثيل الكتب المخزنة رقميًّا في المشغل الموجود أسفل العارضة، ويتم البث الضوئي على أسطح زجاجية تفاعلية تعمل بخاصية اللمس وتكنولوجيا [Retina Display]، والتي يمكن من خلالها تصفح الكتاب بطريقة مماثلة للصيغة الورقية. ومع هذه التكنولوجيا أمكن للمرة الأولى تجاوز حدود المعلومة النصية والصورية التي تقدمها الكتب الورقية والرقمية، إلى مفهوم أشمل وهي الكتب بالوسائط المتعددة، تلك الخاصية سوف تمكن الكُتَّاب مستقبلًا من إثراء المعلومات النصية بالصور ومقاطع الفيديو والصوت في وحدة موضوعية متكاملة. وقد تتحول معظم المكتبات في المرحلة الأولى على أقل تقدير إلى الاعتماد على هذه التكنولوجيا في عرض الكتب التراثية والمخطوطات والوثائق التاريخية.

ولا شك أن تطبيق هذه التكنولوجيا في المكتبات سوف يسهم في تطويرها وزيادة تفاعل المستفيدين معها، فضلًا عن إمكانية خفض النفقات من خلال المشاركة بالإتاحة مع مكتبات أخرى.

عموما العارضة — كما أشرنا سابقًا — تتكون من مشغل مدمج مع جهاز عارض بيانات [Data Show] ومنصة زجاجية تفاعلية، كما هو مبين في الشكل الآتي:

Monkey book from Media screen

2. الرف التفاعلي Interactive Shelf:

من التطبيقات الجديدة في مجال استثمار تكنولوجيا Hologram في مجال العمل المكتبي: الرف الرقمي التفاعلي، الذي يعتمد على إعادة تمثيل الكتب على الرف بصيغة ضوئية تفاعلية تسمح للمستفيد بفتح الكتاب الموجود بصيغة صورة مجسمة على الرف وتصفح محتواه، فضلًا عن إمكانية نسخه أو نقله إلى الطابعة. وهذه التكنولوجيا، وإن كانت ما تزال محدودة التطبيق فإنها يمكن أن تسهم في إحداث ثورة تقنية في مجال العمل المكتبي؛ إذ يمكن من خلالها — وكما أشرنا سابقًا — دمج مفاهيم المكتبات التقليدية والرقمية والافتراضية ضمن مفهوم جديد؛ إذ إن رف الكتب يمثل أهم معلَم من معالم المكتبات التقليدية، والصيغة الرقمية للكتب تمثل المكتبات الرقمية، والعرض الضوئي المجسم يمثل أهم سمات المكتبات الافتراضية.

عمومًا فإن أبرز تطبيقات للرف التفاعلي الآن نجدها في مجال عرض الكتب التراثية والمخطوطات الثمينة في الركن المخصص لها في المتاحف والمكتبات. ويمكن لهذه التكنولوجيا أن تختزل الكثير من المهام والوظائف المكتبية، فضلًا عن إمكانية تأثيرها المستقبلي في الرؤية الهندسية لتصاميم بنايات المكتبات على اختلاف أنواعها.

3. أمين المكتبة بصيغة Hologram:

أشرنا سابقًا إلى أن عام 2002م شهد إنتاج فلم [Time Machine] الذي عرض رؤية مستقبلية عن تطبيق مفهوم المكتبي بصيغة Hologram، هذه الفكرة وجدت طريقها إلى التطبيق الفعلي. لكن تطبيقها هذا المرة لم يكن في المكتبات وإنما في المطارات والأسواق التجارية الكبيرة؛ حيث إن معظم المطارات في الدول المتقدمة توظف تكنولوجيا Hologram في

مجال الإعلانات عن الرحلات والمعلومات الإرشادية. وبكل تأكيد يمكن الإفادة من تطبيق كهذا في مجال العمل المكتبي، خاصة في تعريف المستفيدين بطرق استخدام المكتبة أو الإعلانات التعريفية، والإحاطة الجارية، وأشياء أخرى كثيرة.

ويرى الباحث أن مجال تطبيق هذه التكنولوجيا في ركن الأطفال في المكتبات العامة من خلال حكاية القصص والروايات دون كلل أو ملل من قِبَل موظف المكتبة بصيغة Hologram، ولعل فكرة المكتبي المتفاعل بصيغة Hologram قابلة للتطبيق خلال المستقبل القريب. لكن ما نطمح إليه فعلاً هو صيغة أكثر تقدمًا، وهي [Interactive Hologram Librarian]، يحمل في ذاكرته كمًّا هائلاً من المعلومات، على أن يتيح إمكانية التواصل من خلال نوع من التحاور معه، يشبه إلى حَدٍّ ما بناء استراتيجية بحث باستخدام اللغة الحرة؛ للوصول إلى المعلومات المطلوبة.

المناقشة والاستنتاجات:

لا شك أن المكتبات — على اختلاف أنواعها وأحجامها — كانت أكثر المؤسسات العلمية سعيًا لاستثمار التكنولوجيا في مجال عملها. ويكفي أن نشير إلى أن الاستثمار الحقيقي لتكنولوجيا الحواسيب في المكتبات كان قد أثمر عن تطوُّر مهم وحيوي في جميع مفاصل العمل المكتبي؛ للدرجة التي تغيرت فيها الكثير من مفاهيم وآليات العمل، كما أن ظهور الإنترنت واتساع نطاق استخدامها، فتح المجال أمام المكتبات إلى دخول العالم الرقمي من خلال إتاحة مصادرها عبر الشبكة.

واليوم — ومع التقدم الحاصل في مجال تكنولوجيا Hologram — نتوقع أن تكون المكتبات سبَّاقة أيضًا إلى استثمار هذه التكنولوجيا، لكن ما يميز المكتبات في مراحل تطورها هو أنها تستجيب لمدى تطور وتقدم المجتمعات التي تخدمها؛ إذ تبقى المكتبة التقليدية — بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى — مفيدة في حدود مجتمع توّاق إلى المعرفة المنضودة في الكتب. والمكتبة الإلكترونية التي تفتح المجال واسعًا أمام المستفيدين منها للإفادة الكاملة من المعرفة بمساعدة المعدات والأجهزة الإلكترونية، مفيدة لمجتمع تَعَوَّدَ على التعامل مع التكنولوجيا. والمكتبة الرقمية المتاحة من خلال شبكات المعلومات لها جمهورها وروادها أيضًا.

إذن لا مجال للقول إن تطور المكتبات يسير بمعزل عن تطور المجتمع المحيط أو شكل الوعاء المادي للمعرفة؛ ففي الوقت الذي نتوقع أن نرى في المستقبل القريب مكتبات تستثمر تكنولوجيا Hologram في تقديم خدماتها، نتوقع أيضا أن تستمر المكتبات التقليدية في تقديم خدماتها أيضًا. وبشكل عام يمكننا أن نضع مجموعة من الاستنتاجات التي تؤطر لملامح المكتبات في المستقبل في ضوء ما قدَّمنا له سابقًا وكالآتي:

1. المكتبي بهيئة الصورة المجسمة Hologram سيكون له حضور حقيقي في الكثير من المكتبات وإن كان وجوده غالبًا لأغراض دعائية أو تنافسية، ونتوقع أن يقتصر استثماره في الجانب التسويقي والإعلاني، ثم يتطور لاحقًا إلى مستوى تقديم الخدمات للمستفيدين.
2. تحويل الكتب إلى هيئة الصور المجسمة Hologram يمكن أن يكون أكثر تطبيقات Hologram جذبًا للمكتبات في المستقبل القريب وبشكل خاص مع الكتب التراثية والمخطوطات والمسكوكات والوثائق النادرة.
3. ما زال الرف التفاعلي قابلاً للتطبيق في حدود المجموعات الصغيرة والخاصة، ونتوقع أن يتم دمج فكرة الرفوف التفاعلية مع المكتبات الافتراضية وإن كان هناك رغبة لبعض المكتبات في استثمار تكنولوجيا Hologram في تمييز رفوف الكتب النادرة في المراحل التجريبية الأولى.
4. هذه التكنولوجيا يمكن أن تختزل كل ما سبقها في ميدان العمل المكتبي، ومعها سوف

تضمحل الكثير من المفاهيم والتطبيقات والإجراءات والخدمات السائدة في مجال خزن ومعالجة واسترجاع المعلومات.

5. على المستوى العربي نتوقع أن نبقى — نحن المختصين في مجال المعلومات والمكتبات — منشغلين في البحث عن تعاريف تكنولوجيا Hologram والمقابل العربي الأنسب لها أو عن الجدوى الاقتصادية لها في الوقت الذي تتجه فيه معظم مكتبات العالم إلى استثمار وتطبيق كل ما هو جديد في مجال التكنولوجيا.

التوصيات:

1. نوصي أقسام المعلومات والمكتبات في العالم العربي إلى أهمية تحديث وتطوير مناهجها ومقرراتها الدراسية لاستيعاب التطبيقات التكنولوجية الجديدة والتركيز على المهارات التكنولوجية في مراحل التأهيل الأكاديمي.
2. نوصي الباحثين في مجال المعلومات والمكتبات إلى أهمية إثراء النتاج الفكري العربي بالبحوث والدراسات التي تتابع المستجدات التكنولوجية في مجال العمل المكتبي، ومحاولة تعريف مجتمع العملين بها وحث المكتبات على أهمية تطبيقها.
3. تحفيز الطلبة في أقسام المعلومات والمكتبات وتشجيعهم على متابعة الابتكارات التكنولوجية في مجال العمل المكتبي وإبقاءهم على اطلاع لكل ما هو جديد.
4. نوصي إلى أهمية التعاون بين المكتبات العربية من أجل تبادل الخبرات والمهارات من خلال التدريب المشترك وتنفيذ المؤتمرات والندوات العلمية.
5. يوصي الباحث أن يتم اعتماد مختصر [HG-Library] ليعبر عن مفهوم المكتبات التي تطبق فيها تكنولوجيا الهولوغرام؛ ومن ثَمَّ تصبح المختصرات التي تعكس مدى تطور المكتبات كالآتي:

T-library	Traditional Library
E-library	Electronic Library
D-library	Digital Library
V-library	Virtual Library
H-library	Hybrid Library
HG-library	Hologram Library

المصادر:

1. Yin, S., & Yu, F. T. S. (2000). Photorefractive optics: Materials, properties, and applications. San Diego, Calif: Academic.
2. Schnars, U., & Jueptner, W. (2005). Digital holography: Digital hologram recording, numerical reconstruction, and related techniques. Berlin: Springer.
3. Oxford, Dictionary. 2014. Definition of hologram. Oxford Dictionaries. [Online] 11 4, 2014. http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/hologram.
4. Gallery, holography Virtual. 2014. History of holography. ويكيبيديا. [Online] 11 3, 2014. http://www.holography.ru/histeng.htm.
5. IHMA. 2014. hisrory of hologram. IHMA. [Online] 11 8, 2014. http://www.ihma.org/pages/the-history-of-holography

6. التايم، مجلة، عالم التقنية، ما يجب معرفته عن الطباعة ثلاثية الأبعاد: [Online] 11 7, 2014. http://www./3d-printing/11/07/tech-wd.com/wd/2013.
7. الزهيري، طلال ناظم، حوسبة مؤسسات المعلومات: إجراءات التحول للبيئة الرقمية، عمان، دار دجلة، 2009م.
8. خضير، مؤيد يحيى، المكتبات الحديثة: الإلكترونية – الرقمية – الافتراضية، عمان، دار دجلة، 2013م.
9. خليفة، هند، رقمنة الكتب العربية، صحيفة الرياض الإلكترونية [Online] 2007. [Cited: 11 25, 2014.] http://www.alriyadh.com/286256.
10. قناة العربية، غوغل والكتب، سلسلة الأفلام الوثائقية، [Online] 11 18, 2014. http://www.youtube.com/watch?v=PdC7HeYhdig.

التطوير المهني للعاملين بالمكتبة المركزية في جامعة الزاوية بليبيا تصور مقترح

إعداد

الدكتور/ عبد العزيز عبد الحميد عامر

المحاضر بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب/ جامعة الزاوية

abdulazizamer@yahoo.com

المستخلص:

تعتبر المكتبات ومؤسسات المعلومات وأجهزتها ثمرة من ثمار النضج الثقافي والتعليمي والعلمي في المجتمعات البشرية الحديثة والمعاصرة، وترجع أهمية مؤسسات المكتبات والمعلومات إلى أنها أظهرت أهمية التسجيلات المكتوبة وغير المكتوبة، مثل: الكتب، والدوريات، والأطروحات الجامعية، وأعمال المؤتمرات إما التسجيلات غير المكتوبة (غير المطبوعة) مثل التسجيلات الصوتية والمرئية، والمواد السمع-بصرية، والوسائط الإلكترونية الحديثة في تنظيم العَلاقات الإنسانية،

ومن هنا حتَّمت الحاجة للاهتمام بالمكتبات ومراكز المعلومات — وخاصة المكتبات الجامعية — والاهتمام بالقوى العاملة فيها؛ للارتقاء بمستوى تقديم الخدمات التي تقع على عاتِقِها سواءٍ أكانت هذه الخدمات تقليدية أم إلكترونية، وهذا يُحَتِّمُ علينا توفير متخصِّصِين والاهتمام بهم بصفة دورية؛ للإلمام بما يستحدث في مجال العمل المكتبي في المستقبل.

من هذا المنطلق انبثقت فكرة هذه الدراسة المتمثلة في (التطوير المهني للقوى العاملة بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية).

والهدف منها التعرف على عدد العاملين ومؤهلاتهم ومدى كفايتهم للعملٍ المكتبي داخل المكتبة موضوع الدراسة، وفقًا لمعايير القوى العاملة بالمكتبات الجامعية، ومدى الاهتمام بالتدريب، والتطوير للقيام بالأنشطة والخدمات في ظل التطور التكنولوجي، ووضع برنامج مقترح توضح فيه أهداف البرنامج التدريبي، والفئات المَستهدفة منه، والموضوعات التي يحتاجها العاملون، إضافة إلى طرق التدريب، ومدته الزمنية ومكانه، والجهات المسئولة عنه، وكيفية تمويله والتسويق والدعاية له، وتقييمه وتطويره ومتابعته، وقد اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية، والزيارة الميدانية، بالإضافة إلى اعتماد الباحث على الإنتاج الفكري المتخصص من كتب، وأوعية معلومات وصولا إلى نتائج كان من أهمها أن العاملين يحتاجون إلى دورات تدريبية مكثفة في كل مجالات العمل المكتبي التقليدي والتقني، وقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات التي تساعد على تطوير العاملين بالمكتبة نحو الأفضل.

تمهيد:

تعتبر التنمية المهنية للعاملين بالمكتبات ضرورية؛ وذلك لتجدد مطالب المهنة في حَدِّ ذاتها، حيث تتطور فيها التقنيات والمعارف بسرعة كبيرة؛ فالتطورات التكنولوجية المتلاحقة التي يشهدها المجال تقتضي أن يتوفر أخصائيو المكتبات والمعلومات القادرون على مواكبة ما تفرزه هذه التكنولوجيا، وما يترتب عليها من استحداث أساليب ونظم وأدوات تكاد تلمُس كل جوانب العمل المكتبي؛ ومن ثَمَّ تصبح الحاجة إلى التدريب مُلِحَّةً، فهو الوسيلة الفعالة لتحسين وتطوير أداء أخصائي المكتبات للارتقاء بمستوى العمل نحو الأفضل.

1/1 مشكلة الدراسة:

يُعَدُّ قطاع المكتبات والمعلومات من الأعمدة الرئيسة لمجتمعات الألفية الثالثة في عصرٍ يوصف بالمعلوماتية ومجتمعات توصف بالمعرفية، ويرتكز تطوير هذا القطاع على مَحَاوِرَ عِدَّةٍ، منها التقني ومنها الثقافي، إلا أن محور العنصر البشري أو القوى العاملة والكفاءات العلمية والمهنية عالية المستوى لا تزال على رأس المحاور التي يعتمد عليها تطوير هذا القطاع وتنميته مهنيًّا، وهذا ما تعاني منه المكتبة المركزية بجامعة الزاوية، عليه تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة عدد العاملين ومؤهلاتهم العلمية، ووضع مقترحٍ لتنميتهم وتطويرهم مهنيًّا في ظل تكنولوجيا المعلومات.

2/1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية من أجل استشراق مستقبل أفضل لهم.

1. حصر القوى العاملة بالمكتبة المركزية عدديًّا، ونوعيًّا.
2. التعرف على المؤهلات الأكاديمية والعلمية للعاملين ومدى صلاحيتها للأعمال الموكلة إليهم.
3. تطبيق معايير القوى العاملة في المكتبات الجامعية ALA الجمعية المكتبات الأمريكية American Library Association على العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية.
4. وضع مقترحٍ لتنميتهم مهنيًّا في ظل تكنولوجيا المعلومات تضمن استخدامهم الفعال لها في قطاعات العمل المختلفة.
5. الخروج بتوصيات تفيد المسئولين ومتخذي القرار عند وضع السياسات المستقبلية للقوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات.

3/1 تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي يمكن طرحها على النحو التالي:

1. عدد القوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية؟
2. ما المؤهلات العلمية الحاصل عليها العاملون بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية؟
3. ما مدى كفاية العاملين بالمكتبة موضوع الدراسة وفقًا لمعايير القوى العاملة في المكتبات الجامعية؟
4. ما الرؤية المستقبلية للقوى العاملة وما ملامح الخطة المقترحة لتنمية العاملين مهنيًّا بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية؟

4/1 حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1. الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة التطوير المهني للقوى العاملة بالمكتبة المركزية: جامعة الزاوية.

2.الحدود النوعية:

المكتبات الجامعية

3.الحدود الزمنية:

العام الدراسي 2013م/2014م

5/1 المنهجية وأدوات جمع البيانات:

استعان الباحث في هذه الدراسة بمنهج دراسة الحالة الذي يسعى لدراسة وحدة أو مؤسسة معينة، ودراستها دراسة تفصيلية للخروج بنتائج وتعميمات أفضل لحل المشاكل. باعتبار أنها مكتبة مركزية وتخدم كل كليات الجامعة.

1. المقابلة الشخصية.

تُعَدُّ المقابلة الشخصية إحدى أدوات جمع البيانات؛ حيث اعتمد الباحث على إجراء مقابلات شخصية مع أمين مكتبة الدراسة والعاملين بها، كما أجرى مقابلة مع المسجِّل العام للجامعة بشأن

جمع البيانات لعدد الطلبة الدراسين بالمركب الجامعي، وكذلك مدير الإدارة العامة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ لجمع إحصائية لعدد أعضاء هيئة التدريس بالمركب الجامعي الذي تشغله كليات: الآداب، العلوم، القانون، الاقتصاد، والمحاسبة. واستكمال البيانات والمعلومات المعنية بالدراسة.

2. الزيارات الميدانية.

أجرى الباحث عدة زيارات ميدانية للمكتبة المركزية موضوع الدراسة للتحقق من صحة المعلومات الموجودة من قبل أمين المكتبة والعاملين بها.

6/1 مصطلحات الدراسة:

1.المكتبات الجامعية:

هي المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتُمَوَّلُ وتُدَارُ من قِبَلِ الجامعات أو الكليات أو معاهد التعليم المختلفة؛ وذلك لتقديم المعلومات والخدمات المكتبية للمجتمع الأكاديمي المكوَّن من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين في هذه المؤسسات الأكاديمية.(1)

2.القوى العاملة:

القوى العاملة: هي تلك الجموع من الأفراد المؤهَّلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من العمال والراغبين في أداء تلك الأعمال بحماس واقتناع.(2)

3.التخطيط للقوى العاملة:

عُرِّفَ على أنه التنبؤ باحتياجات المنشأة من القوى العاملة — كمًّا ونوعًا — لكل وحدة إدارية في المؤسسة.(3)

7/1 الدراسات السابقة:

قام الباحث باستعراض ما تم إجراؤه من دراسات عربية للتعرف على الدراسات السابقة في مجال القوى العاملة بالمكتبات الجامعية.

1-سليمان بن عبد الله الطيار، القوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية: دراسة لواقعها ورؤية لمستقبلها، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009م.

ركزت هذه الدراسة على معرفة الوضع الحالي للقوى العاملة المؤهلة بمكتبات المملكة العربية السعودية؛ حيث تطرق الباحث فيها لدراسة الواضع الراهن لها في جانبيها النظري والميداني، حيث هدفت الدارسة إلى معرفة إعداد القوى العاملة من حيث العدد والمؤهلات والخبرات، والتعرف على اللوائح والقوانين والتشريعات التي تنظم العمالة والتوظيف في مجال المكتبات والمعلومات، والتعرف على الخطط والسياسات التي من شأنها وضع رؤية مستقبلية لها، وقد استخدم الباحث منهج المسح الميداني كما استخدم واستعان الباحث بقائمة مراجعة واستبيان وبالمقابلات الشخصية لتجميع كل المعلومات المتعلقة بالقوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات.

ولقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج، منها:

1. أن هناك عديدًا من المكتبات — وبنسبة 55% من العاملين في مكتبات العينة — لا يعرفون بوجود لوائح وطنية تنظم سوق العمالة والتوظيف في مجال المكتبات والمعلومات.
2. أن البرنامج التدريبي في المكتبات لا يتوافق مع التوجُّهات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات.
3. هناك 45% من مكتبات العينة ترى أن إسهامات الدورات التدريبية في تطوير العمل ليس كافيًا؛ ما يستدعي إعادة النظر في الخطط التدريبية في مجال المكتبات والمعلومات.

وأوصت الدراسة بما يلي:

1. تحسين الوضع الاجتماعي والوظيفي للعاملين في المكتبات.
2. إعطاء الأولوية للعمل في المجال الحاصلين على مؤهلات تخصصية في مجال المكتبات والمعلومات، ووضع طبيعة المؤهل شرطًا من الشروط.
3. إبراز دور المكتبة وأهمية العاملين فيها عبر وسائل الإعلام.

2-عبد العزيز عبد الحميد عامر، مكتبات جامعة الزاوية: دراسة ميدانية لواقعها وآفاق تطويرها، إشراف: عبد الله الشريف، ليبيا، جامعة طرابلس، كلية الآداب شعبة الدراسات العليا، قسم

المكتبات والمعلومات، 2005م، رسالة ماجستير.

تضمنت الدراسة كل جوانب مكتبات الجامعة من عاملين وخدمات ومستفيدين، وكان الهدف من هذه الدراسة هو حصر مكتبات الجامعة من حيث العدد والنوع، والوقوف على الوضع الراهن لها من جميع جوانبها، ومعرفة القوى العاملة من حيث العدد والجنس والمؤهلات، ووضع مقترح لتطويرها نحو الأفضل. كما استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك للإجابة عن كل التساؤلات، والخروج بمؤشرات دقيقة تسمح بوضع حلول مستقبلية. إضافة إلى استخدام الباحث أدواتٍ لجمع البيانات، منها، الاستبيان، والمقابلة، والزيارات الميدانية.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

1. أن مكتبات الجامعة تفتقر للمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات.
2. عدم وجود برامج تدريبية مستمرة للقوى العاملة بالمكتبات موضوع الدراسة.

وأوصت الدراسة بما يلي:

1. العمل على تعيين المتخصصين ذوي الخبرة في مجال المكتبات والمعلومات.
2. ضرورة العمل على مواكبة التطور التكنولوجي عن طريق توفير فرص للتدريب المستمر وإعطاء الدورات التدريبية في العمل التقليدي والتقني بمجال المكتبات والمعلومات.

الخلاصة:

الدراسة الأولى جاءت بعنوان القوى العاملة بمجال المكتبات والمعلومات، والثانية عن مكتبات جامعة الزاوية وآفاق تطويرها؛ حيث اتفقت كلتا الدراستين مع الدراسة الحالية في بعض النتائج، منها: عدم استخدام المعايير الخاصة بالقوى العاملة بالمكتبات الجامعية، إضافة إلى الاهتمام بالجانب العلمي في تدريب وتأهيل العاملين.

الجانب العملي للدراسة:

يغطي هذا الجانب من الدراسة برنامجًا مقترحًا للتنمية المهنية للعاملين بالمكتبة المركزية جامعة الزاوية؛ تحقيقًا لتنمية قدرات العاملين، ويغطي العناصر التالية أهداف البرنامج المقترح، والجمهور المستهدف والمحتوى الموضوعي، إضافة إلى طرق التدريب، والجهات المسئولة عنه، وكيفية تمويله والتسويق له، انتهاءً بالتقييم.

1. أهداف البرنامج التدريبي للمكتبة المركزية بجامعة الزاوية موضوع الدراسة.

لكل برنامج تدريبي أهداف محددة يعتمد عليها نجاح أي برنامج تدريبي يسعى إلى تحقيقها، ومن بين الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها هي:

1/1. **أهداف البرامج التدريبية**: هناك ثلاثة مستويات للأهداف وهي: المجال المعرفي، المجال الحركي(المهاري)، والمجال الوجداني:

أولًا– المجال المعرفي:

يحتوى المجال المعرفي على ستة مستويات تبدأ بالقدرات البسيطة وتنتهي بالمستويات الأكثر تعقيدًا، وفيما يلي مستويات المجال المعرفي وتعريف لكل مستوى:

1. المعرفة:

وهي القدرة على تذكر واسترجاع وتكرار المعلومات دون تغيُّر يُذكر، ويتضمن هذا المستوى الجوانب التالية:

معرفة الحقائق المحددة: مثل معرفة أحداث محددة، تواريخ معينة، خصائص، معرفة المصطلحات الفنية مثل: مدلولات الرموز والتسلسلات أي التصنيفات، والفئات، ومعرفة المعايير معرفة منهجية، وطرق البحث.

2. القدرة:

وهي القدرة على تفسير وإعادة صياغة المعلومات التي حَصَّلها المتدرب في مستوى المعرفة بلغته الخاصة، والفهم في هذا المستوى يشمل الترجمة والتفسير والاستنتاج.

3. التطبيق:

وهو القدرة على استخدام أو تطبيق المعلومات والنظريات والمبادئ والقوانين في موقف جديد، وكذلك القدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات في العمليات الفنية والخدمات والإدارة بالمكتبات موضوع الدراسة.

4. التحليل:

وهي القدرة على تجزئة أو تحليل المعلومات أو المعرفة المعقَّدة

إلى الأجزاء التي تتكوَّن منها، والتعرف على العلاقة بين الأجزاء، وتتضمن القدرة على التحليل ثلاثة مستويات:
أ. تحليل العناصر. ب. تحليل العَلاقات. ج. تحليل المبادئ.

5. التركيب:

وهو القدرة على جمع عناصر أو أجزاء لتكوين كل متكامل أو نمط أو تركيب غير موجود أصلًا، وتتضمن القدرة على التركيب ثلاثة مستويات: إنتاج وسيلة اتصال فريدة، إنتاج خطة أو مجموعة مقترحة من العمليات، اشتقاق مجموعة من العَلاقات المجردة.

6. التقويم:

وهو يعني القدرة على إصدار أحكام حول قيمة الأفكار أو الأعمال وفق معايير أو محكّمات معينة، ويتضمن التقويم مستويين هما:

أ. الحكم في ضوء معيار ذاتي

ب. الحكم في ضوء معايير خارجية.

ثانيًا– المجال الحركي (المهاري):

ويشير هذا المجال إلى المهارات التي تتطلب التنسيق بين عضلات الجسم كما في الأنشطة الرياضية للقيام بأداء معين، وفي هذا المجال لا يوجد تصنيف متفق عليه بشكل واسع كما هو الحال في تصنيف الأهداف المعرفية.

ويتكون هذا المجال من المستويات التالية:

1. **الاستقبال:** وهو توجيه الانتباه لحدث أو نشاط ما يتضمن المستويات التالية: الوعي أو الاطلاع، الرغبة في التلقي، الانتباه المراقب.
2. **التهيئة:** وهي الاستعداد والتهيئة الفعلية لأداء سلوك معين.
3. **الاستجابة الموجَّهة:** ويفصل هذا المستوى بالتقليد، والمحاولة، والخطأ في ضوء معيار أو حكم أو مَحَك معين.
4. **الاستجابة الميكانيكية:** وهي مستوى خاص بالأداء بعد تعلم المهارة بثقة وبراعة.
5. **الاستجابة المركبة:** وهي تتضمن الأداء للمهارات المركبة بدقة وسرعة.
6. **التكيف:** وهو مستوًى خاص بالمهارات التي يطورها الفرد، ويقدم نماذج مختلفة لها تبعًا للموقف الذي يوجهه.
7. **التنظيم والابتكار:** وهو مستوًى يرتبط بعملية الإبداع، والتنظيم، والتطوير لمهارات حركية جديدة.

ثالثًا– المجال الوجداني:

ويحتوى هذا المجال على الأهداف المتعلقة بالاتجاهات، والعواطف، والقيم، والاحترام، والتعاون؛ أي إن الأهداف في هذا المجال تعتمد على العواطف والانفعالات. وقد صنف ديفيد كراثوول وزملاؤه عام 1964م التعليم الوجداني في أربعة مستويات وهي:

1. **الاستقبال:** وهو يتضمن عملية الإدراك الحسي، والإحساس العضوي الذي يؤدي إلى النشاط الحركي.
2. **الاستجابة:** وهي تجاوز المتدرب درجة الانتباه إلى درجة المشاركة بشكل من الأشكال، وهي تتضمن المستويات التالية: الإذعان في الاستجابة، الرغبة في الاستجابة، الارتياح للاستجابة.
3. **إعطاء القيمة (التقييم):** وهي القيمة التي يعطيها الفرد لشيء معين أو ظاهرة معينة أو سلوك معين، ويتصف السلوك هنا بقدر من الثبات والاستقرار بعد اكتساب الفرد أحد الاعتقادات أو الاتجاهات، ويتضمن المستويات التالية: تقبل قيمة معينة تفضيل قيمة معينة الاقتناع (الالتزام) بقيمة معينة.
4. **التنظيم:** عند مواجهة مواقف أو حالات تلائمها أكثر من قيمة، ينظم الفرد القيم، ويقرر العلاقات التبادلية بينها، ويقبل إحداها أو بعضها كقيمة أكثر، وهو يتضمن المستويات التالية: إعطاء تصور مفاهيمي للقيمة، ترتيب أو تنظيم نظام القيمة، تطوير نظام من القيم؛ وهو عبارة عن تطوير الفرد لنظام من القيم يوجه سلوكه بثباتٍ يتناسق مع تلك القيم التي يقبلها وتصبح جزءًا من شخصيته.(4)

2/1/1. أهداف تدريب العاملين بالمكتبات في ظل تكنولوجيا المعلومات، وهي كما يلي:

يمكن تحقيق التنمية المهنية للعاملين بالمكتبة موضوع الدراسة في ظل تكنولوجيا المعلومات عن طريق الشكل التالي:

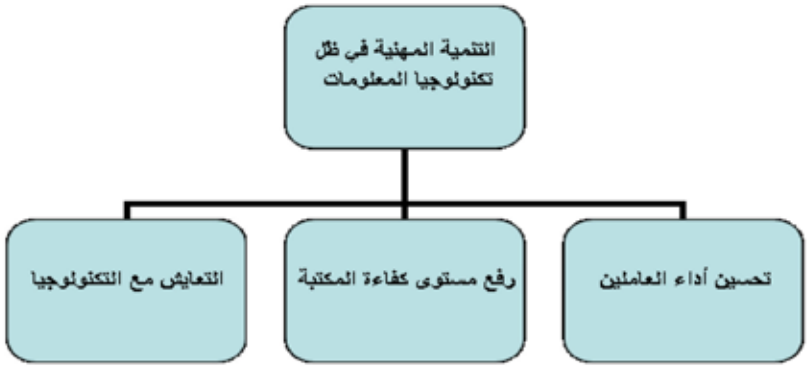

الشكل رقم (١) أهداف التنمية المهنية للعاملين في ظل تكنولوجيا المعلومات بالمكتبة موضوع الدراسة

1. تحسين أداء العاملين (معرفي):
يتمثل في أن يتعرف المتدرب على مختلف الموضوعات التكنولوجية المتعلقة بالمكتبات، مثل: استخدام الحاسوب وأساسياته وكيفية التعامل معه؛ أي يمكن من خلال ما تلقاه أن يستطيع التطبيق، والتحليل، والتركيب.

2. رفع مستوى المكتبة (حركي):
أن يستخدم المتدرب الحاسوب بدقة في تصنيف وفهرسة وخزن واسترجاع المعلومات، وكذلك التعامل مع الإنترنت، وإدارة ومعالجة جداول البيانات، إضافة إلى استخدام قواعد البيانات.

3. التعايش مع التكنولوجيا (وجداني):
وهو متمثل في ميول المتدرب إلى استخدام الحاسوب، وأن يقتنع بدور التقنية الآلية في عمل المكتبات واستخدامها الأمثل في نطاق العمل المكتبي كمثال البحث في قواعد البيانات، والتعامل مع محركات البحث، واستخدام الشبكات الاجتماعية، والاستفادة منها.(5)

2/1. الفئات المستهدفة من التدريب بالمكتبة موضوع الدراسة.
لكي تقوم المكتبة الجامعية موضوع الدراسة بوظائفها فلا بد أن يعمل بها متخصصون في مجال المكتبات متفرِّغون؛ حيث يتم اختيارهم وانتقاؤهم حسب المواصفات والمؤهلات المطلوبة بالتنسيق مع إدارة المكتبات، مع الحرص على وضع برامج تعليم وتدريب لهؤلاء الأمناء؛ بحيث يتم تأهيلهم فنيًّا وتربويًّا للتعامل مع المستفيدين الذين يترددون على هذه المكتبات.

وعلى هذا الأساس يعتبر العنصر البشري المدرب والكفء هو المحرك والقائد للمكتبة، والذي يعمل على تيسير سبل الإفادة من المكتبة؛ لذلك فإن نجاح أي مكتبة في تقديم خدماتها لا يتوقف فقط على قوة وشمول الأوعية والمقتنيات، بل يتوقف أيضًا على كفاءة ومهارة أمين المكتبة في أداء أعماله المنوطة به، ولقد حددت المعايير ثلاث فئات من العاملين بالمكتبات الجامعية تندرج على النحو التالي:

1. أخصائي المكتبات.
وهو المسئول الأول عن جميع الأعمال المكتبية داخل المكتبة، وإدارة العمل بالمكتبة؛ فهو المسئول عن الاختيار والتزويد، والتنظيم الفني، وتقديم الخدمات المختلفة، وغير ذلك من الأعمال.

2. المعاون الفني.
وهو المسئول عن مجموعة الأوعية غير التقليدية من: إعداد، وتقييم، وتشغيل، وصيانة لهذه الأوعية، بالإضافة إلى مساعدة الأمين في بعض الأعمال المكتبية الأخرى.

3. المعاون الإداري.
وهو المسئول عن إنجاز الأعمال المالية والإدارية في المكتبة، سواء تعلقت باقتناء المواد أو صيانتها، ومسئول أيضًا عن بعض الأعمال المكتبية الأخرى لمساندة أمين المكتبة.

وقد جاءت في المعايير التي أعدَّها الاتحاد الدولي لجمعية المكتبات (IFLA) في عام 1987م أن عدد القوى العاملة في المكتبات الجامعية وعدد وحدات المكتبة خاصة لكل مكتبة، من بينها: حجم وسعة المجموعات المكتبية، وعدد وحدات المكتبة، وعدد نقاط الخدمة، وعدد الساعات، ومعدل التزويد والإعارة، وطبيعة الإجراءات والخدمة المطلوبة. وهناك إشارة إلى ضرورة أن يتوافر في المكتبة عدد كافٍ ومتنوع من العاملين.
وقد جاءت في آخر تعديل للمعايير التي أعدتها لجنة معايير مكتبات الكليات بجمعية المكتبات البحث ((ACRL بالتعاون مع جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) التي أصدرت في عام 1995م.
أن هناك ثلاثة متغيرات يجب مراعاتها عند تقدير عدد القوى العاملة بمكتبة الجامعة، وهي:
1. عدد طلاب الجامعة.
2. عدد المجلدات المقتناة ومقدار الإضافات، وهي المتغيرات نفسها التي اعتمدت عليها المملكة العربية السعودية عند

تقدير القوى العاملة في المكتبات الجامعية بها؛ فبالقياس إلى عدد الطلبة يخصص مكتبي واحد لكل (500) طالب من العشرة الآلاف الأولى من الطلبة المسجلين بالجامعة، ومكتبي واحد لكل (1000) طالب مما يزيد على ذلك. وبالقياس إلى حجم المقتنيات يخصص مكتبي لكل (100) ألف مجلد من رصيد المكتبة، ومكتبي واحد لكل (5000) مجلد يضاف سنويًّا.(6)

ومن خلال ما سبق وجد الباحث أن تحديد عدد العاملين في المكتبات الجامعية يتأثر بعدة عوامل، منها: عدد الطلاب والأساتذة بالجامعة، وعدد ساعات فتح المكتبة، وأنواع الخدمات المقدَّمة، وعدد القاعات التي يشتمل عليها المبنى، بالإضافة إلى حجم مجموعات المواد التي تتضمنها المكتبة، وكَمُّ ونوعية العمل التنظيمي المطلوب إنجازه بها.

ومن خلال المعايير السابقة الموصَى بها نجد أن هناك حاجةً مُلِحَّةً لوجود معايير لإعداد القوى العاملة المؤهَّلة بمكتبة الجامعة موضوع الدراسة؛ وذلك من أجل الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين منها، وهو المتمثل في جمهور الطلبة الدارسين والأساتذة بالمجتمع الأكاديمي بالجامعة بمختلف أنواعها وأشكالها.

فيقترح الباحث أن تكون المعايير بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة طبقًا للكليات التي تخدمها المكتبة داخل المركب الجامعي وهي على النحو التالي:

كلية الآداب، كلية العلوم، كلية القانون، كلية الاقتصاد والمحاسبة.

والجدول التالي يبين توزيع العاملين بالمكتبة موضوع الدراسة:

من خلال تحليل البيانات يتضح الآتي:

الجدول رقم [1] إعداد القوى العاملة بالمكتبة المركزية

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	9	36%
إناث	16	64%
المجموع	25	100%

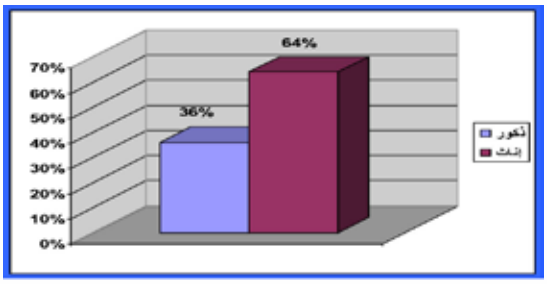

الشكل رقم (2) القوى العاملة بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة

1. مجموع القوى العاملة بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة (25) موظفًا من الجنسين الذكور والإناث؛ حيث كان عدد الذكور (9) بنسبة (36%) والإناث عدد (16) بنسبة (64%) من المجموع الكلي من عدد العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية محل الدراسة.

الجدول رقم [2] المؤهلات العلمية للعاملين بالمكتبة موضوع الدراسة

اسم المكتبة	ذكر				إناث			
	مؤهل مكتبات	مؤهل جامعي	مؤهل متوسط	مؤهل آخر	مؤهل مكتبات	مؤهل جامعي	مؤهل متوسط	مؤهل آخر
المكتبة المركزية	3	4	1	1	11	5		
النسبة	12%	16%	4%	4%	44%	20%		
المجموع	100%							

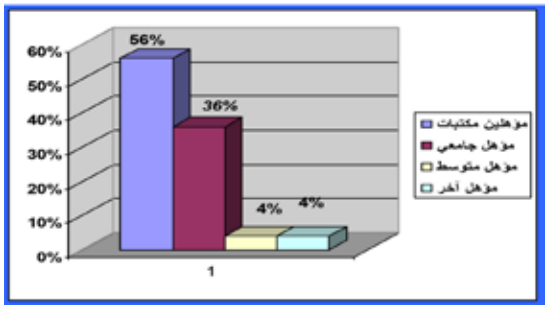

الشكل رقم (3) المؤهلات العلمية للعاملين بالمكتبة المركزية

يتضح من خلال الجدول والشكل السابقين التالي:

1. عدد المؤهَّلِين في مجال المكتبات والمعلومات (14) من الجنسين كان عدد الذكور (3) بنسبة (12%) والإناث (11) بنسبة (44%) من العدد الإجمالي للقوى العاملة بالمكتبة وهو (25).
2. يمثل عدد المؤهلات الجامعية تمثل عدد (10) من الجنسين فكان عدد الذكور (4) بنسبة (16%) والإناث (5) بنسبة (20).
3. أما المؤهل المتوسط والمؤهلات الأخرى فقد اتفقت في العدد والنسبة؛ حيث تمثل لكُل منهم في عدد (1) وبنسبة واحدة وهي (4%) للذكور، في حين أن الإناث لم يتمثل أي عدد ولا نسبة للمؤهلين السابقين.

الجدول رقم [3] معدلات أعداد القوى العاملة بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية بالنسبة لأعداد الطلبة المسجلين بالكليات وأعضاء هيئة التدريس التي تخدمهم المكتبة موضوع الدراسة

اسم المكتبة	العمالة المهنية	عدد الطلبة المسجلين بكليات الجامعة بالمركب: الآداب، العلوم، القانون، الاقتصاد والمحاسبة	أعضاء هيئة التدريس بكليات المركب الجامعي	المعدل
المكتبة المركزية	14	7148	386	15

يتبين من الجدول السابق التالي:

1. أن القوى العاملة المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات جاءت بعدد (14) مؤهلاً في مجال المكتبات والمعلومات من إجمالي عدد العاملين بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة، وكانت نسبتهم من المجموع الكلي (56%) إضافة إلى أن باقي العدد المتمثل في (11) موظفًا هم من مستويات المؤهل الجامعي والمتوسط غير المتخصص في مجال المكتبات والمعلومات.
2. إعداد الطلبة المسجلين بالمركب الجامعي وأعضاء هيئة التدريس التي تخدمهم المكتبة المركزية موضوع الدراسة كان عددهم (7148) طالبًا وطالبة، وأعضاء هيئة التدريس (386) في كلٍ من كلية الآداب والعلوم والقانون والاقتصاد والمحاسبة.

الجدول رقم [4] القوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات وما يقابلها من معايير

اسم المكتبة	العاملون المهنيون	المعايير 1 500	الفارق	العاملون غير المهنيين	المعايير 1 2	الفارق
المكتبة المركزية	14	15	1 –	11	28	17 –

مقارنة الإعداد التي تم رصدها من خلال الجداول وما أشارت إليه المعايير الدولية التي اختارها الباحث، من خلال الجدول يتضح:

الجدول رقم [5] ما تحتاجه المكتبة المركزية بجامعة الزاوية من أعداد القوى العاملة المهنية وغير المهنية وفقًا للمعايير المطبقة بالدراسة

إسم المكتبة	العاملون المهنيون	العاملون غير المهنيين
المكتبة المركزية	1	17

3. نلاحظ النقص الواضح في عدد القوى العاملة غير المهنية وفقًا للمعدلات المطلوبة في المعايير المطبقة، فنجد أن المكتبة المركزية موضوع الدراسة تحتاج إلى عدد (17) موظفًا إضافة إلى العاملين الموجودين بها والذين يبلغ عددهم في (11) موظفًا.

ويقترح الباحث ما يلي:

تقسم فئات العاملين في المكتبة المركزية موضوع الدراسة إلى ثلاث فئات أساسية، وهي:

1. **الفئة الأولى**: ويندرج تحتها مدير المكتبة ورؤساء الأقسام من ذوي الخبرات التخصصية والموضوعية.
2. **الفئة الثانية**: وتشمل الوظائف المهنية لباقي المكتبيين الذين يقومون بالأعمال الفنية كالفهرسة، والتصنيف، والتزويد، والإعارة، والإعداد البيبليوغرافي.
3. **الفئة الثالثة**: الكتابيون وبقية العاملين في المكتبة موضوع الدراسة؛ حيث يقومون بالأعمال الروتينية من حواسيب، والإشراف على قاعات المطالعة، وأعمال السكرتارية، وصَفِّ البطاقات إلى غيرها من الأعمال المكتبية الأخرى.

أما عن الفئات المستهدفة في البرنامج التدريبي بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة فهي كالتالي:

يرى الباحث أن برنامج التدريب لا بد أن يضم جميع العاملين بالمكتبة المركزية؛ لأن المتدرب هو العنصر المستفيد من نشاط التدريب، والذي يجري عليه التدريب، وتمثل عملية اختيار المتدرب إحدى العمليات المهمة في سياسات التدريب، فتعتمد فاعلية الكثير من البرامج التدريبية على نوع المتدربين وكفاءتهم؛ لذا فإن عملية الاختيار يجب أن تتم بعناية فائقة واستنادًا إلى معايير اختيار محددة تتضمن خبرتهم ومعارفهم وقدرتهم على التغيير؛ لأن الاختيار العشوائي للمتدربين الذي يعتمد على الشكلية يمكن أن يكلف إدارة المكتبة وقتًا وجهدًا دون أن ينعكس بنتائج إيجابية على خدمات المكتبة المقدَّمة إلى المستفيدين؛ لذا يجب أن تتميز الفئة التي سوف يتم اختيارها لحضور الدورات التدريبية ببعض الصفات، منها:

1. حاجة المتدرب الفعلية لبرامج التدريب.
2. رغبة المتدرب لحضور البرنامج التدريبي واستعداده.
3. مراعاة عدم تعطيل العمل بحضور المتدرب للبرنامج التدريبي والمؤهلات العلمية.
4. المشكلات التي تواجه المتدربين وواقع عملهم .

ومن المهم في خطوة اختيار المتدرب تهيئته للبرنامج التدريبي قبل بَدئه، وذلك من خلال إرسال خطاب له يتضمن مجموعة من البيانات المهمة عن البرنامج مثل: اسم البرنامج، وتاريخه، ومدته، ومكانه، وأهدافه، وعدد المتدربين به.(7)

وعليه يرى الباحث ضرورة وضع ضوابط لحضور جميع العاملين بالمكتبة موضوع الدراسة؛ لكي يكون البرنامج مكتملاً ويتعامل مع خريجين لهم الخبرة في المجال.

3/1. الموضوعات التي يحتاج إليها العاملون في التدريب بمكتبة موضوع الدراسة.

تعتبر عملية تحديد الحقائق والمفاهيم والمهارات التي تساند أداء أخصائي المكتبات بمثابة تحديد الإطار أو رءوس الموضوعات التي سيتم تعليمها للمتدربين، ويساعد وجود مجموعة من الأهداف المصممة للبرنامج في أن يركز على نواتج التدريب، وأن يحدد محتوى كل موضوع على وجه الدقة.

وعند إعداد إطارات المحتوى التدريبي يجب تجنب ما يلي:

1. تـرك موضوعـات تهـم تحسـين أداء العامليـن فـي المكتبـة.
2. إعطـاء بعـض الموضوعـات التـي لا تسـتحق حصـول أخصائـي المكتبـات علـى دورات تدريبيـة فيهـا.

بالإضافـة إلـى ذلـك هنـاك بعـض المعاييـر لاختيـار موضوعـات التدريـب المناسـبة وهـي:

1. أن يرتبط الموضوع مع وظيفة أخصائي المكتبة.
2. أن تكـون الموضوعـات مهمـة، وذات قيمـة لتنميـة الأداء المطلـوب.
3. أن تكون الموضوعات عملية، وذات جدوى.(8)

الجدول رقم [6] الدورات التدريبية التي يحتاج إليها العاملون بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة

دورات في قطاع العمل المكتبي التقليدي	دورات في قطاع تكنولوجيا المعلومات
مقدمة في المكتبات والمعلومات: تعريفها، ووظائفها، أنواعها، علاقتها بالعلوم الأخرى.	مبادئ الحاسوب: المفاهيم الأساسية لتكنولوجيا المعلومات.
الفهرسة: مفهومها أشكالها أنواعها وكيفية التعامل معها، عملي ونظري.	استخدام الحاسوب وإدارة الملفات عملي ونظري.windows
التصنيف: مفهومه وعلاقته بالفهرسة، كيفية تصنيف مصادر المعلومات أهم أنظمة التصنيف المستخدمة.	معالجة النصوص Microsoft عملي ونظري.Office Word
إدارة المكتبات: مفهوم الإدارة، أهدافها، وظائفها، سماتها، التخطيط، التنظيم، الإشراف.	جداول البيانات Microsoft Office عملي ونظري.Excel
التكشيف والاستخلاص والمكانز: المفهوم، الأنواع، كيفية الاستخدام، عملي ونظري.	قواعد البيانات Microsoft Office عملي ونظري.Access
الخدمات: الإعارة، الخدمة المرجعية، البحث في المراجع، عملي ونظري.	العروض التقديمية: Microsoft عملي Office Powerpoint ونظري.
تكوين وتنمية المجموعات.	المعلومات والإنترنت وكيفية التعامل معها. من حيث إجادة الفيس بوك، وباقي الشبكات الاجتماعية
	الفهرسة الآلية والنظم المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات.
	البحث في قواعد البيانات وكيفية التعامل مع محركات البحث في الإنترنت، وخدمات البحث والاسترجاع.
	الوسائل التكنولوجية المستخدمة في المكتبات.

وقد أظهرت الدراسة من خلال الزيارة والمقابلة الشخصية مع العاملين أنهم يعانون من صعوبات في مجال العمل المكتبي التقليدي والتكنولوجي المستخدم في المكتبات بسبب قلة الدروات التدريبية.

ويرى الباحث أن هناك حاجة مُلِحَّةً للقيام بدورات مكثفة في مختلف الموضوعات كما هو مبين في الجدول السابق، علمًا بأن هناك إقبالًا كبيرًا منهم على تعلم المهارات المكتبية سواء أكانت في قطاع العمل المكتبي المتعارف عليه أو في قطاع تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المكتبات.

4/1. طرق تدريب العاملين بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة.

إن التدريب يعتبر صناعة لها أطراف أساسية ولها أرباح، أما أطرافها فهي ثلاثة: المدرب، والمتدرب، والمكتبة. أما أرباحها فتعود على الأطراف الثلاثة السابقة فتعود على المتدرب بزيادة معارفه وخبراته ومهاراته، وتأهيله لأداء أفضل أو الترقي لوظيفة أعلى، والحصول على ميزات شخصية أبسطها أن يكون مميزًا عن أقرانه، أما المكتبة فيعود عليها بإعطائها القوة المستمَدَّة من الأداء الجيد للعاملين بها، وزيادة معدل الأداء، وخفض إهدار الموارد، وهو السبيل لملاحقة التطورات العالمية، أما المدرب فيعود عليه بالربح من الناحية المادية والمعنوية، وبالنسبة إلى الناحية المعنوية فإن كل من لديه معرفة وخبرة يسعد كثيرًا بإكسابها لمن يحتاج إليها، وهذا هو العلم الذي ينتشر ولا يظل حبيسًا في فكر صاحبه.(9)

يوجد أكثر من أسلوب يمكن استخدامه في التدريب؛ وذلك نظرًا لنوعية المتدربين، ومستوياتهم العلمية والإدارية والثقافية والمهنية؛ مما يؤثر على أسلوب المستخدم في التدريب أيضًا عدد المتدربين، والتكلفة المالية للأسلوب المستخدم، والعائد المتوقع من استخدام هذا الأسلوب، وأهداف البرنامج التدريبي، والوقت المحدد. كما يلعب موضوع التدريب ومدى انسجام الأسلوب دورًا في تفضيل أيٍّ من الأساليب، إضافةً إلى قدرة المدرب على استخدام وتفضيل الأساليب المتاحة.

ويمكن استعراض أهم أساليب التدريب كالآتي:

1. المحاضرة.

وهي من الأساليب شائعة الاستخدام في التدريب والتعليم، وتُعَرَّفُ المحاضرة بأنها: حديث يصدر من جانب واحد يقدم فيها المحاضر خلاصة أفكاره، ومن ميزاتها: السرعة في نقل المعلومات، وإمكانية إيصال المعلومات لمجموعة من الأفراد دفعة واحدة، كما يتوقف نجاح أسلوب المحاضرة على مجموعة من العوامل، منها:

أ. إمكانات المحاضر العلمية والتربوية في استخدام عناصر التشويق.

ب. طريقة طرح المادة، وترتيب الأفكار من قبل المحاضر.

ت. مراعاة عامل الوقت واستخدام المساعدات المرئية والمسموعة، مع إعطاء فرصة كافية لتلقي الأسئلة والمناقشات. إذا توفرت جميع العناصر السابقة فإن أسلوب المحاضرة بالتأكيد سيكون من أفضل الأساليب المستخدمة في التدريب، وخاصة إنه غير مكلِّف ماديًّا لو قورن بغيره من الأساليب الأخرى المستخدمة في التدريب.

بالإضافة إلى ما سبق توجد بعضُ السلبيات في طريقة المحاضرة، منها أن الاتصال سيكون من طرف واحد لا يتيح فرصة تطبيق ما تعلمه المتدرب بشكل مباشر ولا يراعي الاختلاف في مستويات الأفراد المتدربين. ولا يتيح هذا الأسلوب للمدرب إمكانية معرفة أثر محاضرته ومدى استيعابها من قبل المتدربين؛ أي ما يسمى (بالتغذية المرتدة السريعة) مع هذا يبقى أسلوب المحاضرة من الأساليب التقليدية الأكثر انتشارًا في عملية التدريب التي لا غنى عنها في كثير من البرامج التدريبية.

ويرى الباحث أن أسلوب المحاضرة يأتي في المرتبة الأولى؛ حيث إنه يتمشى مع بعض الموضوعات العلمية، منها: الفهرسة، والتصنيف، وإدارة المكتبات، ومبادئ الحاسوب كجزء نظري في عملية التنمية المهنية للعاملين — باعتبار أغلبهم من غير متخصصين بالمكتبات — وذلك حتى يتسنى للعاملين التعرف على مفاهيم كل الموضوعات سالفة الذكر.

2. الأعمال التطبيقية.

وهي الأعمال التي يكلف بها المتدرب من أجل إبراز سماته الفكرية، وإنجاز بعض

التمرينات العلمية والتطبيقية، وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق التي تطور قدرات المتدربين في اتخاذ القرارات، وإيجاد الحلول الملائمة للمشكلات التي تواجههم وتعودهم على أسلوب كتابة المذكرات والملاحظات الإدارية.

ويقترح الباحث ممَّا سبق أن الأعمال التطبيقية تأتي في المرتبة الثانية في عملية التنمية المهنية، فبعد أن تعرَّف العاملون على الموضوعات كجزء نظري، ينبغي تعريفهم كيف يستخدمون ويتعاملون مع الموضوعات؛ كالفهرسة، والتصنيف، والتكشيف إضافة إلى موضوعات التكنولوجيا ابتداء بمبادئ استخدام الحاسوب وبرامجه، والتعامل مع الإنترنت، والشبكات الاجتماعية المتاحة إلى جانب الإنترنت، وانتهاء بالوسائل التكنولوجية كما هو موضوع بالجدول السابق. باعتبار أن المكتبات والمعلومات مهنة، والواجب أن يتعلم أمين المكتبة ويتفهم كل الموضوعات التي تساعد في تقدُّم المكتبات، وتحقيق التنمية المهنية المراد تطبيقها بمكتبات موضوع الدراسة.

3. الممارسة العملية (التجربة).

وهذا الأسلوب شبيه بالأسلوب السابق، ولكن الأسلوب السابق يكون خارج نطاق المكتبة أي لمكتبات أخرى، أما هذا الأسلوب فهو داخل المكتبة أي لأقسام المكتبة المختلفة؛ حيث يقوم المتدرب بزيارة أقسام المكتبة والعمل في كل قسم فترة زمنية معينة حتى يتعرف على طبيعة العمل في هذا القسم، ويمارس الأعمال بنفسه حتى يتقنها وبعدها يُقَدِّمُ تقريرًا للمسئولين، ومن ثَمَّ ينتقل إلى قسم آخر ... وهكذا، ويستخدم هذا الأسلوب في مجال المكتبات بشكل عام وللأقسام الفنية بشكل خاص.

يرى الباحث أنه بعد إتمام أسلوب الأعمال التطبيقية يأتي في المرتبة الثالثة أسلوب الممارسة العملية؛ أي ممارسة ما تم استخدامه من موضوعات، أي إنه لا بد أن يكون العاملون قادرين على ممارسة كل الموضوعات ممارسة عملية وبزيارة كل أقسام المكتبة، والعمل، والتطبيق، إلى حين التأكد من أن التنمية المهنية وأساليبها تمشي في الطريق الصحيح، والفائدة من العمل كل فترة في أقسام المكتبة وتحت إشراف المدربين هو التغلُّب على مَواطن الضعف التي قد يقع فيها المتدرب حتى تتم الإجابة عن استفساراته.

4. الزيارات الميدانية.

تُعتبر من الأساليب التي تصقل خبرة المتدرب وتنمي معرفته، وتتيح له الاطلاع على خبرات الآخرين وتجاربهم، وتسمح الزيارات الميدانية بتبادل وجهات النظر حول الموضوعات المشتركة وإيجاد الحلول للمشاكل المستعصية، وتعد المكتبات حقلًا خصبًا لتطبيق هذا الأسلوب، وخاصة للأنواع المتشابهة من المكتبات، وحتى تجني الزيارات الميدانية ثمارها بشكل إيجابي يجب الإعداد السليم والمسبق للزيارات الميدانية بشكل كامل، والمتابعة والاستمرارية بعد الزيارات، والتقييم العلمي للزيارات وتصحيح السلبيات التي تظهر في عملية التقييم.

ويرى الباحث من خلال واقع الحال أن العاملين بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة لم يقوموا بأي زيارات ميدانية للمكتبات على مختلف أشكالها؛ وذلك بسبب غياب دور الجهات ذات العَلاقة بعمل هذه المكتبات، وعليه فإن الزيارة الميدانية تأتي في الترتيب الرابع بالنسبة إلى أساليب التدريب، وتعتبر ضرورية من أجل تبادل الخبرات بين العاملين، والاستفادة من التجارب والأعمال التي يقوم بها العاملون بمختلف المكتبات.

5. ورش العمل.

فكرة هذه الطريقة تتلخص في قيام فريق من المتدربين ذوي تخصص واحد للعمل في موضوع معين تحت إشراف المُدربين، وتهدف هذه الطريقة إلى تطوير مهارات المتدربين، وورش العمل هذه تنمي إدراك المتدربين وتوسع معارفهم، كما يمكن استخدام ورش العمل جنبًا إلى جنب مع وسائل وطرق أخرى كدراسة الحالة وغيرها من الطرق.(10)

ويرى الباحث في دراسته أنه بعد الانتهاء من كل ما سبق من أساليب تدريبية فإن ورش العمل للعاملين ضرورة، وترتيبها يأتي الخامس في عملية التنمية المهنية؛ ذلك من أجل التعرف على نقاط الضعف التي قد يعاني منها بعض العاملين في موضوع من الموضوعات المكتبية كمثال في الفهرسة أو تصنيف لأحد أوعية المعلومات في عملية فهرستها وتصنيفها وترتيبها عندها يستطيع المُدرب أن ينمي قدرة المدرَّب الذي يحتاج إلى هذه الخبرة، وتصويب ما قد يقع فيه من أخطاء.

6. الندوات والمؤتمرات.

يعتمد أسلوب الندوات على درجة عالية من المشاركة؛ حيث يجمع هذا الأسلوب بين المشاركة في النقاش من قبل المتدربين، والاستماع إلى آراء المتخصصين، وتعد الندوات حلقات نقاش للمتدربين أو لقاء خبير متخصص بمجموعة صغيرة من المتدربين لمناقشة موضوع ما، ومن أهم مميزات أسلوب الندوات استخدام المتدربين وسائل البحث العلمي عند كتابة الأبحاث ونقاشها، كما أنه اجتماع لجماعات الخبراء المتمرسين في نفس المواقف والخبرات.

وعليه بعد الانتهاء من كل الأساليب السابقة تأتي أهمية عقد الندوات والمؤتمرات، وعقد حلقات النقاش لسد جميع الفجوات، والرد على كل الاستفسارات التي قد يلقيها العاملون بالمكتبة موضوع الدراسة، وذلك تحت إشراف نخبة من الأساتذة والخبراء في مجال عمل المكتبات ومراكز المعلومات.

7. المناقشة.

يُستخدم أسلوب المناقشة لطرح موضوع ما أو قضية معينة في حلقة بحث مكونة من مجموعة من المتدربين، ويقومون خلالها بتبادل الآراء، وتقديم التعليقات، وتبادل الأفكار والخبرات، وطرح الأسئلة وإعطاء الأمثلة، وتتضح مميزات المناقشة في أنها تسمح بالمشاركة المباشرة في الموضوع المطروح، ويكون المتدربون أكثر قوةً وأعلى صوتًا عمَّا كانوا عليه في أسلوب المحاضرة، ويعتمد أسلوب المناقشة على المعرفة والخبرة والمهارة السابقة للجماعة، وعلى الأداء الفردي للأفراد المشاركين في المناقشة؛ لذا فإن أسلوب المناقشة يقوم بتوضيح السياسات والإجراءات والمشكلات المكتبية التي لا توجد فيها إجابات قاطعة.

ويُعَدُّ أسلوب المناقشة من أهم الأساليب؛ حيث يتيح المشاركة المباشرة من قبل المستمعين من خلال الإدلاء بآرائهم وطرحهم للأسئلة والتعليقات، كما أن أسلوب المناقشة يتيح استخدام النماذج والأمثلة من قبل المتدرب، وهذا يدلل على المهارة وكفاءة المدرب وإمكاناته لإدارة المناقشة، واشتراك العناصر الإيجابية كافة لإنجاحها.

مدة تدريب العاملين بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة.

يجب أن يتوافر الوقت الكافي لتنفيذ البرنامج التدريبي الذي يتفق مع طبيعة البرنامج، وعدد الموضوعات التي يشملها، ومدى أهميتها، وكذلك تتوقف فترة التدريب على طبيعة ومستوى أخصائي المكتبات للمتدربين، بالإضافة إلى ضرورة توزيع الوقت على كل موضوع من موضوعات التدريب على حسب أهمية الموضوع ومدى تعقيده ومدى تعدُّد جوانبه وتفريعاته المختلفة؛ مما يلزم معالجته في البرنامج التدريبي.

الجدول رقم [7] الموضوعات ومدة التدريب للعاملين بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة

الموضوعات	مدة التدريب	
	شهر	من شهرين إلى ثلاثة أشهر
في علم المكتبات والمعلومات، أهمية المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية.	✓	
الفهرسة الوصفية، الفهرسة الموضوعية، أسس التصنيف وتطبيقاته، أشكال الفهارس وأنواعها، أعمال الرفوف والترتيب، تنظيم المجموعات، إعداد البيبليوغرافيات، الصيانة/**نظري وعملي**		✓
اختيار واقتناء المجموعات، مصادر الاقتناء، طرق الاختيار وأدواته، سجلات ومكاتبات التزويد، اشتراكات الدوريات، رحلة دخول الكتاب إلى المكتبة **نظري + عملي**	✓	

خدمات المكتبات والمعلومات، خدمات الإعارة وحجز الكتب، سجلات الإعارة ونظمها، خدمة المراجع(الأدوات/الأسئلة) خدمة إرشاد القراء **نظري + عملي**	✓	
أعمال الجرد، الأسس العلمية للجرد نظري + عملي	✓	
إدارة المكتبات، مفهوم الإدارة، أهدافها، وظائفها، سماتها، التخطيط، التنظيم، الإشراف.	✓	
الزيارات الميدانية للمكتبات	✓	
أخلاقيات مهنة المكتبات والمعلومات	✓	
مهارات الوعي المعلوماتي	✓	
دورات في اللغة العربية والإنجليزية على وجه الخصوص		✓
الوسائط المتعددة المستخدمة في المكتبات		✓
الحاسوب واستخداماته في أعمال المكتبات الإنترنت والتعامل مع محركات البحث، والشبكات الاجتماعية		✓
الوسائل التكنولوجية المستخدمة في المكتبات إضافة إلى تكنولوجيا النانو واستخدامها في المكتبات		

من الجدول السابق يتضح الآتي:

1. أنه يجب العمل على أن تكون الدورات التدريبية في مجال المكتبات مدتها شهر مكثفةً؛ أي كل يوم كما هو مبين في الجدول السابق، باستثناء بعض الموضوعات التي تستلزم المدة من شهرين إلي ثلاثة أشهر، وهذا المقترح جاء استنادًا إلى الزيارات الميدانية المتكررة على مكتبة موضوع الدراسة، والمقابلة مع أمين المكتبة والعاملين بها، والتي أوضحت أن معظم العاملين بالمكتبة مؤهَّلين في مجال المكتبات والمعلومات ويحتاجون إلى تعلُّم المهارات المكتبية، إضافة إلى باقي العاملين بالمكتبة فإنهم غير مؤهلين في المكتبات والمعلومات؛ لذا يجب أن يكونوا ذوي معرفة في المهارات الأولية في مجال العمل المكتبي سواء أكان في الفهرسة أو التصنيف أو الخدمات أو تنمية المجموعات.
2. الدورات التدريبية في مجال الحاسب الآلي تتراوح مدتها من شهرين إلى ثلاثة أشهر أيضًا؛ حتى يكونوا قادرين على التعامل مع الحاسب الآلي فيما يخص عمل المكتبات.
3. أما عن الدورات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات.

فيرى الباحث أيضًا أن المدة تكون من شهرين إلى ثلاثة أشهر؛ وذلك لتعلم عناصر تكنولوجيا المعلومات، والقدرة على التعامل معها لمواكبة عصر التقنية في مجال المكتبات، وهذه العناصر هي البرامج التطبيقية، والمدونات، وإدارة المواقع، والفيس بوك، والشبكات الاجتماعية، والتعامل مع قواعد المعلومات. وجاء الاقتراح نتيجة لإجابة العاملين المكتبات؛ إذ إنهم أجابوا عند طرح الأسئلة عند المقابلة الشخصية بعدم معرفتهم باستخدام التقنية، وعدم وجود دورات تدريبية، هذه كانت إجابة أغلبية العاملين باعتبارهم غير متخصصين في المجال.

مكان تدريب العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية موضوع الدراسة.

لكي يتم التدريب بشكل يحقق أكبر استفادة ممكنة يجب الاهتمام بالمكان الذي سوف يتم فيه التدريب، فهناك نوعان من الأماكن:

1. التدريب الداخلي.

وهو الذي يتم تنظيمه داخل المكتبة، ويجب أن تكون المكتبة مجهَّزَة لتنفيذ البرنامج التدريبي على ضوء التخطيط الذي وضعته المكتبة، ومن خلال الزيارات الميدانية وواقع حال العاملين بالمكتبة موضوع الدراسة، نجد أن المكتبة لا يمكن أن تقوم بالتدريب بداخلها؛ وذلك لقلة الإمكانيات التي تستوجب أن يتم من خلالها التدريب.

2. التدريب الخارجي.

ويتم فيه تنفيذ البرنامج التدريبي خارجيًّا في مراكز تدريب متخصصة أو تابعة لجهة تنظيم الدورات التدريبية الخاصة بأخصائي المكتبات، وهو يُعتبر أفضل من التدريب الداخلي؛ حيث إن مراكز التدريب تكون مجهَّزة بشكل أفضل، ومن خلال ما أوضحته الدراسة نَجِدُ أن مكتبة موضوع الدراسة قد اعتمدت على التدريب الخارجي. ويرى الباحث أن الاعتماد على التدريب خارج المكتبات يكون أفضل وسيلة؛ وذلك لوفرة الإمكانات في المراكز والمؤسسات الأخرى التي تساعد على تقدمها نحو الأفضل.

وتعتبر التجهيزات المسبقة للمكان الذي سوف يتم فيه حضور الدورات التدريبية ذات أهمية كبيرة، بالرغم من عدم اهتمام إدارة المكتبة بهذا الموضوع فإنه له تأثير كبير في مدى استفادة أخصائي المكتبات من عملية التدريب؛ لذا لا بد أن يتم وضع بعض الاعتبارات عند تجهيز واختيار المكان عند البدء في عملية التدريب، ومنها:

1. الترتيب الداخلي لحجرة التدريب يؤثر على فاعلية التدريب؛ فالطريقة التي تنظم بها المقاعد والمناضد ومكان المدرب له تأثير على إمكانية توصيل المعلومة، وإمكانية مشاركة واستجابة أخصائي المكتبات في المناقشة.(11)
2. توافر وسائل الإيضاح التي تساعد المتدرب في استيعاب المعلومات.
3. الجو العام داخل قاعة التدريب يجب أن يكون مناسبًا من حيث المساحة والتهوية والهدوء.
4. توافر الأجهزة والمعدات والإضاءة.

في حالة التدريب الداخلي يجب توافر أجهزة خارجية يتم الاستعانة بها لزيادة توضيح الأفكار.(12)

وعند التطرق إلى ما تم استنتاجه رأى الباحث: أنه لا يمكن تطبيق التدريب الداخلي؛ وذلك لقلة الإمكانات، والمعدات الواجب توفرها عند إعطاء دورة تدريبية في موضوعات معينة، ومن هنا وجد الباحث أن عملية التدريب لا بد أن تتم خارج المكتبة؛ وذلك لتوافر كل السبل والإمكانيات لذلك، إضافة إلى ذلك هناك عدد من المؤسسات هي المسئولة عن عملية التدريب، وكذلك توفير الأماكن الخاصة بالدورات التدريبية.

وعليه يقترح الباحث أن من بين هذه المؤسسات: الإدارة العامة لشئون المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة، هي المسئول الأول على توفير الأماكن، ويجب أن يتولى كل منهما عملية التنسيق مع قسم المكتبات والمعلومات الموجود بكلية الآداب بجامعة الزاوية، وقسم المكتبات والمعلومات جامعة طرابلس، والجمعية الليبية للمكتبات والمعلومات والأرشيف لإعطاء الدورات، وكذلك تولي عملية الصرف، وإعداد الميزانيات الخاصة، إضافة إلى ذلك يوجد العديد من القاعات والمدرجات العلمية ومن بين هذه المدرجات والقاعات التالي:

1. مدرجات جامعة الزاوية.
2. قاعات مركز البحوث الطبية بالزاوية.
3. قاعات دار الكتاب بالزاوية.

حيث تتمتع هذه القاعات بالإمكانات والمعدات اللازمة التي يمكن من خلالها تقديم الدورات التدريبية على أكمل وجه ممكن.

أما فيما يخص التقويم فيعتبر من الأدوات المهمة في تصحيح مسارات أي عمل؛ إذ يعتبر تغذية راجعة لتصحيحها، فهذا يتم عن طريق إجراء اختبارات للمتدربين أثناء فترة التدريب، وكذلك عند نهاية مدة التدريب وإجراء بعض الزيارات الميدانية من جانب المتخصصين بمكتبة موضوع الدراسة للوقوف على واقع حال المتدربين

من جانب الاستفادة وعدم الاستفادة من الدورات عند زيارة المكتبات.

5/1. الجهات المسئولة عن تدريب العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية موضوع الدراسة.

تقع مسئولية الإعداد والتطوير المهني للعاملين على جهات لها سلطة في اتخاذ القرار؛ حيث تتنوع المشاركة في المسئولية عن تنمية القوى البشرية العاملة، ونحن نقدم برنامجًا تدريبيًّا تعليميًّا تطويريًّا يمكن أن يشترك فيه جميع الجهات من أجل هدف واحد، وهو زيادة فاعلية الأفراد وفاعلية المكتبات من خلال الطرق التي تقدم أنشطة التطوير المهني للعاملين، وفي واقع الحال نجد أن أقسام المكتبات بالجامعات كان لها الفضل في كافة الدورات للعاملين بمكتبات موضوع الدراسة.

ومن بين هذه الجهات:

1. الجمعيات المهنية:

للجمعيات المهنية دور كبير في وضع خطط وأساليب التنمية المهنية للعاملين بالمكتبات على مختلف أشكالها وأنواعها، وذلك من خلال توفير الأماكن المناسبة للتدريب وإعداد اجتماعات دورية للعاملين للإعلام عن الدورات التدريبية التي سوف تعقد، بالإضافة إلى المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش الدراسية التي تعقد بهدف تنمية مهارات ومعارف كل من يريد أن يطور نفسه من خلال هذه الجمعيات، وبالنسبة لليبيا تَمَّ إنشاء جمعية تحت اسم جمعية الليبية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، فقد عقدت الجمعية العديد من الدورات التدريبية لأمناء المكتبات في مختلف مجالات العمل المكتبي؛ وذلك لوجود أساتذة متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، كما يمكن أن يتم التعاقد مع الجمعيات المهنية العربية في مجال المكتبات والمعلومات من أجل إعطاء دورات تدريبية في مجال تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المكتبات الجامعية.

2. أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات الليبية.

تقع على عاتق هذه الأقسام مسئولية تنمية العاملين بجميع أنواع المكتبات، والأقسام هي: قسم المكتبات والمعلومات جامعة طرابلس، وجامعة بنغازي، وجامعة المرقب، وجامعة سرت، وجامعة الزيتونة، والأكاديمية الليبية للدراسات العليا؛ وذلك من خلال إعطاء دورات تأهيلية وإمداد العاملين بالخبرات والمهارات المكتبية المتنوعة، وكيفية التعامل مع المكتبة والمستفيدين منها، ويتم هذا التأهيل عن طريق الدورات المكثفة وخاصة لغير المهنيين في مجال المكتبات، عن طريق التعاقد مع الجهات المسئولة عن هذه المكتبات.

ونجد أن جميع الدورات التدريبية التي أُعْطِيَتْ للعاملين سواء بالمكتبة المركزية موضوع الدراسة أو في مختلف المكتبات هي تحت إشراف أساتذة متخصصين في مجال المكتبات وهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

6/1. تمويل تكاليف التدريب ومصادره.

المستوى المالي الجيد والدائم مهم وضروري لدعم مراكز مصادر التعلم من أجل النجاح في أداء الدور المطلوب منها في العملية التعليمية؛ فالتمويل Funding مهم جدًّا من أجل الإنفاق على التزويد بكافة المتطلبات الضرورية للمراكز بالإضافة إلى تنمية مجموعات مصادر المعلومات المتوازنة الحديثة بأنواعها المختلفة، وبرامج التدريب التي يمكن تقديمها، وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومتطلباتها، وغيرها من أوجُه النفقات التي يحتاجها المركز.

ويعتبر الدعم المالي المناسب مطلوبًا لكافة المتطلبات المحددة في الحالتين سواء لإنشاء مكتبة حديثة أو لتطوير وتحسين مكتبة قائمة موجودة بالمدرسة، سواء في مجموعاتها أو من قبل العاملين فيها؛ لأن المستوى المالي لهذه المراكز بطبيعة الحال سوف ينعكس تمامًا على مستوى ومجموعة الخدمات التي تقدمها المكتبات للمستفيدين، ومن ثَمَّ يؤثِّر على مستوى الأداء وعلى نجاح العملية التعليمية ككل، ومن أجل تحقيق التمويل الكافي والمناسب ينبغي الأخذ في الاعتبار الميزانية Budget ونوعية وكَمِّية الموجودات المختلفة، ومستوى الإحلال، وحجم الاستيعاب.(13)

من خلال ما سبق وجد الباحث أن المكتبة المركزية تفتقر لعملية تمويل وتكاليف التدريب من جميع النواحي الإدارية والفنية بالمكتبة موضوع الدراسة.

ويرى الباحث أن إدارة المكتبات والمطبوعات والنشر بالجامعة والتي تتبعها المكتبة هي الكفيلة بتمويل تكاليف الدورات التدريبية بكافة أشكالها.

7/1.التسويق والدعاية لبرنامج التدريب بالمكتبة موضوع الدراسة.

إن العديد من التطوُّرات التي تحتل فكر المحترفين في مجال المكتبات والمعلومات، يَرَوْنَ التسويق ليس بيعًا ترويجيًّا أو إعلانًا عن سلعة ما، وإنما هذه الأمور مجتمعة تكوِّن مفهوم التسويق، فالتسويق ليس فقط مفيدًا من أجل المواد الاستهلاكية كي تزيد من الربح، لكنه ضروري في منظمات الخدمة المجانية كمراكز المكتبات والمعلومات، إضافة إلى ذلك فإن التسويق في مراكز المكتبات والمعلومات لا يتطلب مسوِّقين جيدين، إلا أنه يتطلب بعض المهارة والتعبير عن موقف كل شخص في المنظمة كاملة، فالتسويق اتجاه يرتكز على الزبون أكثر من ارتكازه على المنظمة.

عرَّف المعهد التسويق البريطاني التسويق بأنه: حركة الإدارة المسئولة عن التعريف، والمشاركة، وإرضاء متطلبات العميل بشكل مريح، وهناك تعريفان آخران للتسويق يوضحان أهمية المستخدم في عملية التسويق، فيُعرِّف سكميدث Schmidt التسويق على أنه عملية متصلة تمكن المنظمة من مواجهة المتطلبات الحالية لزبائنها its clients ومن إبداع خدمات جديدة لمواجهة متطلباتهم المستقبلية أيضًا.(14)

ويعتبر مزيج التسويق، المنتج، السعر، المكان، الترويج؛ فإن المنتج الذي تحاول تشجيعه هو المعلومات بكل صورها الخاصة بالترفيه، والثقافة أو التعلم أو خدماتها، أما السعر فيمكن أن يكون مختفيًا خلف الضرائب أو الرسوم التي يدفعها الطلاب وغيرهم، أو يمكن أن يكون هناك سعر إضافي يدفع نظير خدمة معينة، مثل البحث في قواعد البيانات، والمكان يصبح المكتبة أو مركز المعلومات، وللترويج وسائل متعددة أهمها العلاقات العامة الطيبة والدعاية والإعلان باستخدام وسائل الإعلام المختلفة أو من خلال التقارير السنوية أو المرشدات المطبوعة الخاصة بالمكتبة أو قاعدة البيانات.(15)

وهناك قنوات مباشرة يتم من خلالها توزيع الخدمات من المكتبات إلى المستفيدين بشكل مباشر دون الحاجة إلى وسيط، أو قد تكون القنوات غير مباشرة يتم فيها الاستعانة بوسطاء أو وكلاء لإيصال الخدمات إلى المستفيدين.

أولا القنوات المباشرة.

1. نقاط الخدمة أو التشكيل المكتبي المكون من المكتبة المركزية، والمكتبات الفرعية، ومحطات الكتب، ونقاط الإيداع، والمكتبات المتنقلة.
2. الاستعانة بوسائل الاتصال الحديثة، والأنظمة الإلكترونية كالهاتف، والفيديوتكس، والفاكس، والأقمار الصناعية، وشبكة الإنترنت وخاصة البريد الإلكتروني.

ثانيا القنوات غير مباشرة (من خلال الوسطاء).

1. الاستعانة بخدمات الأشخاص أو الوكالات الحكومية لتقديم برامج مشتركة أو المشاركة في المصادر.
2. عقد اتفاقيات مع العملاء أو وسطاء المعلومات Information Broker لتقديم خدمات أو وظائف محددة للمكتبات التي لا ترغب أو لا تستطيع أن تُلقي بعبئها على موظفيها مثل التكشيف والاستخلاص أو الترجمة على سبيل المثال.
3. تطوير برنامج تطوعي لتقديم الخدمات للمستفيدين غير القادرين للوصول إلى المكتبة بسبب إعاقتهم أو كِبَر سنهم، وذلك بإرسال الكتب إليهم بريديًّا.

أما عن الترويج فهو يمثل عملية اتصال بالآخرين، وتعريفهم بأنواع السلع والخدمات المتوافرة لدى المنتج؛ أي إنه عملية تعريف بالمنتجات، وهو تنسيق يتم من قِبَل مقدِّم الخدمات أو السلع لإقامة منافذ للمعلومات ولتسهيل بيع السلعة أو الخدمة، ومن هنا فإن الترويج هو مجموعة من الجهود المبذولة من قِبَل مقدم الخدمات أو السلع لجذب انتباه المستفيد أو المستهلك وتعريفه بالخدمة أو السلعة؛ حيث يهدف الترويج إلى:

1. إعلام المستفيد عن الخدمات التي تقدمها المكتبة من حيث: أسماؤها، ومميزاتها، وخصائصها، وكيفية استخدامها، وأماكن توافرها.
2. إقناع المستفيد بالاستجابة للخدمات المقدمة في المكتبة، واستخدامها.
3. تذكير المستفيد بخدمات المعلومات المتاحة في المكتبة؛ حتى يظل مستخدمًا لها.

4. تعزيز الرضا النفسي والوظيفي بالخدمة لدى المستفيد بعد استخدامه لها.
5. الدعاية، والعلاقات العامة Public relations and publicity ويمثل برامج مصممة لتحسين صورة المكتبة أو خدماتها؛ وذلك من خلال إصدار نشرات إخبارية مهنية أو داخلية أو كتابة مقالات عن خدمات المكتبة أو عن طريق المعارض.(16)

ويرى الباحث أنه عند الدعاية لبرنامج التدريب أو لمكتبة موضوع الدراسة يمكن أن يصمم موقع على الإنترنت للمكتبة المركزية توضح أقسامها، وخدماتها، وإمكاناتها، وما تتمتع به من مزايا وخبرات للعاملين بها.

8/1.التقييم والتطوير والمتابعة لبرنامج التدريب.

الهدف من التقييم هو توفير الجودة، والتثبُّت من تحقيق الأهداف والغايات، إضافةً إلى تصحيح المسارات؛ حيث يتم ذلك في العادة بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي، وعودة المتدربين إلى مقارِّ أعمالهم، كما يشير إلى الأساليب المختلفة للتعرف على مدى رضاء المشارك عن البرنامج، والرغبة في الإشتراك في برامج تطويرية جديدة مستقبلاً؛ حيث يتم معرفة ذلك من خلال الملاحظات، والمناقشات، والاستبيانات، والاقتراحات، وهناك ثلاثة عناصر أساسية هي التي تشكل منظومة البرنامج التدريبي هي: المتدرب، مادة التدريب، والمدرب، ويتوقف نجاح البرنامج على مدى الانسجام والتوافق بين عناصر هذه المنظومة، كما تشير إلى أنه في غالبية الأحوال يؤخَذ التقييم كجانب صوري، وإن تم فينظر إليه فقط على أنه نقد للتقصير الذي حدث أثناء الدورة.(17)

من بين الأهداف التي تسعى إليها عملية تقييم أداء العاملين الآتي:

1. تطوير مهارات العاملين.
2. تحديد المعوِّقات التي يواجهها الأداء الفعلي للعاملين.
3. الإنفاق على خطة تتضمن تحسين الأداء مستقبلًا.
4. تحديد الأفراد الذين يمكن ترقيتهم إلى مناصب أعلى.
5. تحديد نوع ومستوى الحوافز الممنوحة للعاملين ومستواها.
6. تحديد الاحتياجات التدريبية المستقبلية من القوى البشرية اللازمة للمكتبة.

ويتم قياس أداء العاملين في المكتبات على ثلاث خطوات.

1. الخطوة الأولى:

تحديد معدل قياس للأداء يمكن اعتماده للحكم على الأداء الفعلي لكل أخصائي مكتبة.

2. الخطوة الثانية:

قياس الأداء الفعلي لأخصائي المكتبات من خلال جمع المعلومات عن معدلات الأداء الفعلي للعاملين.

3. الخطوة الثالثة:

مقارنة الأداء الفعلي لأخصائي المكتبة بمعدل قياس الأداء، وبعد أن يتم تطبيق الخطوات السابقة يساعد إدارة المكتبة للتعرف على مواطن الضعف داخل المكتبة ومحاولة تقويمها.(18)

وهو ما يمكن توضيحها في الشكل التالي:

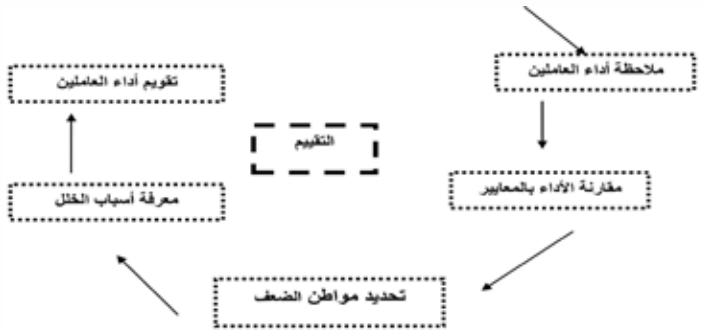

شكل رقم (٤) خطوات عملية تقييم أداء العاملين

إضافةً إلى ما سبق نجد أن التقييم هو إصدار الحكم على قيمة من القيم لأجل غرض معين أو على مجموعة أفكار أو حلول أو طرق وغيرها، وتتضمن عملية إصدار الحكم استخدام معايير ومستويات للتقييم تحكم مدى دقة هذه الأمور.

عند تقييم التدريب هناك بعض الأسس التي يتم على أساسها عملية التقييم، ومنها:

1. أن يتم التقييم بشكل موضوعي.

2. أن يسترشد التقييم بالمنهج العلمي.
3. أن يكون التقييم عملية مستمرة.
4. أن يكون التقييم شاملاً.
5. أن يعاد النظر في برنامج التقييم بين الحين والآخر في ضوء التغييرات التي تحدث في برنامج التدريب.

أما بالنسبة لتقييم كفاءة الدورات التدريبية التي يتلقاها أخصائي المكتبات وكفاءتها في تغيير نظام المكتبة فيمكن الحكم عليها من خلال:

1. معرفة مدى تحسُّن أداء الفرد وتطوره.
2. ملاحظة مدى قدرة أخصائي المكتبات على فَهم فلسفة العمل الذي يقوم به داخل المكتبة.
3. مدى فاعلية الأخصائي في إنجاز أعماله داخل المكتبة.
4. مدى تحقيقه للأهداف العامة، والخاصة للمكتبة.
5. الكفاءة في حسن استخدام الموارد البشرية، والظروف المحيطة لتحقيق الأهداف، وكذلك المهارة في إنجاز المهام بأقل تكلفة سواء في الوقت، أو الجهد، أو المال.
6. قلة نسبة الأخطاء التي يقع فيها أخصائي المكتبة في العمل.
7. القدرة على مشاركة الآخرين الأعمال، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والتأثير الإيجابي المتبادل.

وهذا التقييم يفيد إدارة المكتبة في الحكم على كفاءة أخصائي المكتبة ومن ثَمَّ يساعدها على التعرُّف على:

1. مستوى العمل الذي يمكن أن يؤديه في المستقبل.
2. معرفة المستحقِّين للمكافآت والعلاوات لتوزيعها عليهم.
3. إعادة توزيع المسئوليات والسلطات على العاملين بالمكتبة.
4. تحفيز أخصائي المكتبة على النمو وبذل المزيد من الجهد والعمل.
5. اختيار المكتبي المناسب ووضعه في مكانه المناسب لقدراته التي اكتسبها من الدورات التدريبية.
6. الكشف عن القدرات الكامنة داخل الأخصائي، وغير المستغلة ومحاولة استغلالها.(19)

وقد رأى الباحث بعد أن تم عرض أهم الوسائل التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المهنية للعاملين ضرورة أن نعرف أن على أرض الواقع ما زال هناك تأخر كبير في مستوى المكتبة، ومن ثَمَّ فإن هذه المتطلبات تعتبر أحلامًا لا يمكن تحقيقها؛ حيث إن مستوى المكتبة المركزية موضوع الدراسة لم يصل لدرجة كافية من التطور حتى يتم تطبيق هذه الأساليب.

ولكن لكي نكون أكثر واقعية يجب أن نرى المشاكل والمعوقات التي تقف في طريق تنمية مهارات العاملين بالمكتبة موضوع الدراسة ومحاولة حلها عن طريق:

1. توفير أجهزة الحاسب والمعدات الإلكترونية الأخرى المستخدمة في مجال المكتبات.
2. تكثيف الدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا المعلومات.
3. زيادة المخصصات المالية للعاملين بالمكتبات الذين يرغبون في البحث العلمي.
4. إعطاء دورات تدريبية دورية للعاملين على يد متخصصين في مجال المكتبات والمعلومات لنقل خبراتهم.
5. عمل اختبارات دورية للتأكد من مستوى الخدمات التي تقدم داخل المكتبة.
6. إدخال أحدث الوسائل للمكتبة المركزية، وتدريب العاملين عليها.

كما يرى الباحث أن تقييم الأداء هو معرفة المدى الذي يتم فيه تحديد مستوى أداء كل عنصر من عناصر الإنتاج، وباعتبار أن القوى العاملة البشرية هي الأساس الذي تقوم عليه المكتبة؛ لذا يجب تقييم أدائهم والذي يقصد به عملية قياس موضوعية لكفاءة العاملين ومدى مساهمتهم في إنجاز الأعمال المنوطة بهم، والحكم على سلوكهم وتصرفاتهم في العمل في فترة زمنية معينة، ووفق معايير أداء محدد. ويُعَدُّ تقييم الأداء أمرًا مهمًّا في المكتبات، فمن المعروف أن هناك بعض العاملين أفضل من غيرهم في وظائف معينة، كما أن هناك من يقومون بإنجاز أعمالهم، بينما يكون البعض الآخر ضعيفًا وغير موثوق في قدراته في العمل؛ لذلك يجب أن يكون هناك طريقة للتمييز بين أخصائي المكتبات المتميز في الأداء وذوي الأداء العادي أو المتدني.

9/1.التطوير والمتابعة للتدريب بمكتبة موضوع الدراسة.

يعرف بأنه: العملية المنهجية ذات الصلة بالتعليم، والتدريب، والنمو، والتي يمكن للفرد بواسطتها أن يواصل تعليمه الأساسي، ويطبق ما اكتسبه من معلومات ومعارف ومهارات، إضافةً إلى ذلك فهي تُعَدُّ بمثابة متابعة من الفرد لطموحاته واهتماماته وتطلعاته.(20)

وهناك عدة طرق لعملية التطوير المهني، منها:

1. العضوية في الجمعيات المهنية المحلية والدولية.
2. متابعة التطورات المهنية من خلال الاطلاع على الإنتاج الفكري في مجال التخصص.
3. المشاركة في المؤتمرات المهنية والحلقات الدراسية.
4. تبادل الزيارات الميدانية لكافة أنواع المكتبات، ومراكز المعلومات والبحوث.
5. الاجتماعات الدورية للعاملين في مجال التخصص.

أما فيما يخص المتابعة فهي بمثابة الخطوة الأخيرة في إجراء التدريب، وتتم بعد مُضِيِّ فترة زمنية مناسبة على انتهاء التدريب وعودة المتدربين إلى أعمالهم وممارستهم لها، وتهدف عملية المتابعة إلى تقييم مدى استفادة المتدربين من التدريب الذي خضعوا له، ومن المعايير المستخدمة في المجال: التطويرات والتحسينات التي طرأت على العمل في الإدارات التي يعمل فيها المتدربون، والتغيُّر والتحسُّن في أداء المتدربين وإنتاجيتهم في العمل، وتحسين العلاقات بين المتدربين وزملائهم في العمل.(21)

ويرى الباحث من خلال الدراسة: أن المتابعة من العمليات المهمة التي يجب الاهتمام بها؛ حيث إنها توضح مدى كفاءة عملية التدريب، وتحديد مدى استفادة أخصائي المكتبات من الدورات التدريبية، فلكي تتم عملية التقييم بكفاءة يجب معرفة مدى تطبيق العاملين بالمكتبات لما قاموا بدراسته داخل الدورات التدريبية، فكلما زادت نسبة العينة التي تقوم بتطبيق المادة العلمية للدورات، دَلَّ ذلك على محاولة العاملين تطوير المكتبة، ومن المهارات الفنية والمهنية التي يمتلكها، إضافةً إلى ذلك لكي يحقق التدريب الهدف المرجو منه يجب أن يتم التأكد كل فترة زمنية من قيام العاملين بالمكتبات بتطبيق ما تعلَّمُوه خلال الدورات التدريبية.

ويرى الباحث كذلك أن التقييم يتم عن طريق إعداد استبيان يتم من خلاله معرفة مواطن القوة ونقاط الضعف، وما يمكن أن يحتاج إليه العاملون من مهارات وخبرات لتطوير العاملين مهنيًّا نحو الأفضل.

الخلاصة.

قدم هذا تصورًا مقترحًا لتقديم برنامج للتنمية المهنية بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية، وقد تناول أهداف البرنامج التدريبي من حيث المجالات المعرفية، والحركية، والوجدانية. إضافة إلى ذلك فقد ناقش الباحث أهداف تدريب العاملين في ظل تكنولوجيا المعلومات، كما اقترح في تصوره معايير للمكتبات الجامعية موضوع الدراسة مستندًا إلى بعض المعايير الدولية، كما قدم الموضوعات التي يحتاجها العاملون في عملية التنمية من حيث الطرق المتَّبَعة، والمدة المستغرقة لذلك، وقدم الأماكن المخصصة لعملية التدريب، كما تناول الباحث الجهات المسئولة عن التدريب من حيث التسويق، والدعاية، والتقييم والمتابعة لهذا التصور.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

1. أظهرت الدراسة أن عدد العاملين بالمكتبة المركزية من الجنسين (25) منهم (14) بنسبة (56%) مؤهَّلِين مكتبات ومعلومات، وعدد (11) بنسبة (44%) غير مؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات.
2. أظهرت الدراسة أن العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة الزاوية موضوع الدراسة يحتاجون إلى مؤهل إضافي متخصص في مجال المكتبات والمعلومات طبقًا للمعايير المستخدمة في الدراسة، إضافة إلى حاجة المكتبة إلى (17) موظفًا كتابيًّا يقومون بالأعمال الإجراءات الفنية والخدمات المكتبية الأخرى.
3. أظهرت الدراسة أن هناك ضعفًا شديدًا في استخدام

تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في المكتبات؛ وذلك لقلة الإمكانيات.

4. بيَّنت الدراسة أن العاملين يحتاجون إلى دورات تدريبية مكثفة في مجال العمل المكتبي التقليدي وخاصة في الفهرسة، والتصنيف، والاستخلاص، والتكشيف، والأعمال المكتبية الأخرى.
5. كما أظهرت الدراسة من خلال الزيارات الميدانية المتكررة أن المكتبة تعاني من قلة الإمكانيات، وعدم اهتمام الجهة التابعة لها، إضافة إلى عدم وجود التجهيزات المتعلقة بالخدمات الإلكترونية.
6. أوضحت الدراسة من خلال المقابلات الشخصية المتكررة مع أمين المكتبة والعاملين بها أن البرامج التدريبية السابقة لا تتوافق مع التوجيهات الحديثة في المجال؛ وذلك لقصر وقتها، وعدم وجود حوافز مادية للعاملين.

اقترحت الدراسة بعض التوصيات وتأمل من الجهة ذات العلاقة تنفيذها وهي:

1. العمل على توفير العاملين المؤهلين في مجال المكتبات والمعلومات ذوي الخبرة في الأعمال المكتبية المتنوعة سواء التقليدية أم التكنولوجية.
2. إتاحة الفرصة للعاملين لحضور الدورات التدريبية في قطاع العمل المكتبي التقليدي والتقني المستخدم في مجال المكتبات ومراكز المعلومات.
3. الاهتمام بالتدريب أثناء العمل بأن تقوم المكتبة بإعداد برامج ودورات تحت إشراف متخصصين ذوي الخبرة العالية في مجال العمل؛ للارتقاء بمستوى العاملين.
4. تمكين العاملين في المكتبة من حضور فاعليات المؤتمرات، والندوات، والمعارض وورش العمل المحلية منها والدولية.
5. ربط التفوق والنجاح في الدورات التدريبية بالترقي الوظيفي والإثابة المالية؛ بحيث يأخذ صورة جدية وليس لمجرد قضاء وقت خارج ساعات الدوام.
6. إبراز دور أخصائي المعلومات في تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسة التي يعمل بها.
7. توفير الميزانية الخاصة بالمكتبة من أجل توفير كل الإمكانيات والسبل والمقومات داخل مبنى المكتبة، إضافة إلى تحسين رواتب العاملين بالمكتبة، والأخذ بملامح وتفاصيل الخطة التدريبية للعاملين كما هي مفصلة ومبينة في متن الدراسة للارتقاء بمستوى خدمات، وعمل المكتبة نحو الأفضل.

قائمة المراجع والهوامش

1. **ربيع**، سيدة ماجد محمد: «الأسس الحديثة للمكتبات والمعلومات، الإسكندرية»، دار الثقافة العلمية، 2012م، ص 19–ص20.
2. **الطيار**، سليمان بن عبد الله: «القوى العاملة في مجال المكتبات والمعلومات بالمملكة العربية السعودية: دراسة لواقعها ورؤية مستقبلية»، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1430هـ، ص30.
3. **صالح**، محمد فالح: «إدارة الموارد البشرية: عرض وتحليل»، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004م، ص86.
4. **نقلًا عن نادية أمال شوقي**: «الأهداف السلوكية»، الاثنين، 5 أكتوبر 2013م متاح على: http://edutrapedia-illafinet/arabic/thtml?id=757 show-article تاريخ الزيارة 5/7/2014م.
5. **محيريق**، مبروكة عمر: «التأهيل والتدريب المهني للعاملين بمرافق المعلومات في العصر الإلكتروني»، القاهرة، مجموعة النيل، 2005م، ص68–ص69.
6. **عامر**، عبد العزيز عبد الحميد: «مكتبات جامعة الزاوية: دراسة ميدانية لواقعها وآفاق تطويرها»، إشراف: عبد الله الشريف، ليبيا، جامعة طرابلس، كلية الآداب شعبة الدراسات العليا، قسم المكتبات والمعلومات، 2005م، (رسالة ماجستير).
7. **أبو النصر**، مدحت محمد: «مراحل العملية التدريبية: تخطيط وتنفيذ وتقويم

البرامج التدريبية»، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2009م، ص136.

8. **توفيق**، عبد الرحمن: «العملية التدريبية»، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة، 2002م.ص283، ص 369.

9. **نقلاً عن «تقدير الاحتياجات التدريبية لأمناء المكتبات العامة المصرية:** دراسة تحليلية للطرق التقليدية وإمكانيات تطبيق طرق حديثة»، متاح على:/http://alarabiclub.org index.php?p_id=213&id=332 تاريخ الزيارة 11/7/2014م.

10. **نقلاً عن «التدريب في مجال المكتبات»**، متاح على:/http://alyaseer.net/vb showthread.php?t=4544 تاريخ الزيارة 20/7/2014م.

11. **ماهر، أحمد**: «إدارة الموارد البشرية»، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2004م، ص45.

12. **محمد، أحمد إسماعيل**: «تجهيز مكان التدريب (بيئة التدريب)»، متاح على: www.hrdiscussion.com تاريخ الزيارة 30/7/2014م.

13. **عارف**، إبراهيم بن كمال الدين: «مراكز مصادر التعلم المدرسية: الدليل التطبيقي في بيئة التعلم»، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية، 2011م، ص35–ص36.

14. **نقلاً عن «التسويق في بيئة المكتبات والمعلومات**: واقع وتصورات»، ترجمة: غادة سمير، متاح على:http:// alarabiclub.org/index.hp_ id=213&id=13 تاريخ الزيارة 10/8/2014م.

15. **موسى**، غادة عبد المنعم: «المكتبات ومرافق المعلومات النوعية: ماهيتها، إدارتها، خدماتها، تسويقها»، (د.م)، (د.ن)، 2007م، ص428–ص483.

16. **باملفح**، فاتن سعيد: «أساسيات المكتبة والمعلومات: خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية»، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009م، ص198–ص201.

17. **عزمي**، هشام محمود: «الاتجاهات الحديثة في تنمية مهارات أخصائي المعلومات: مراجعة علمية، الاتجاهات الحديثةفيالمكتباتوالمعلومات»، ع19، 2003م،ص120.

18. **سليمان**، ماهينور فؤاد شعبان: «التنمية المهنية لأخصائي المكتبات في البيئة الرقمية بمحافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية»، إشراف: ميساء محروس أحمد مهران، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، 2010م، ص118–ص119.

19. **نصير**، جمال عبد العزيز محمد: «دراسة إحصائية لقياس جودة التدريب الإداري» إشراف: مصطفى جلال مصطفى وأحمد فؤاد سالم، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001م، ص20، (رسالة ماجستير).

20. **عزمي**، هشام محمود: مصدر سبق ذكره ص157–ص158.

21. **عليان**، ربحي مصطفى، وأمين النجداوي: «مبادئ إدارة المكتبات ومراكز المعلومات»، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2005م، ص375.

تقويم جهود المعالجة الفكرية للإرهاب: دراسة ببليومترية تقويمية لدور أدوات الثقافة والمعرفة والإعلام في مصر في مواجهة الإرهاب

إعداد

أ.د. غادة عبد المنعم محمد موسى

أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ملخص

تشغل قضية الإرهاب والعنف والتطرف دول العالم المختلفة ولقد اتسع مجال البحوث والدراسات في «الإرهاب» خلال النصف الثاني من القرن العشرين وعلى الرغم من أن الإرهاب بصفته كجريمة ليس بالقضية الجديدة، إلا أن الجديد في موضوع الإرهاب في الوقت الحاضر هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية ... أي أنها لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع أو جماعات دينية أو عرقية معينة.

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع لتوجيه الانظار إلى طبيعة وأهمية الأدوار التي يمكن أن تلعبها أدوات الثقافة والمعرفة ووسائل الاتصال في مقاومة ومكافحة الارهاب بكافه صوره وأشكاله انطلاقاً من أهميتها في توعيه وتثقيف وتوجيه الأفراد وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة وتنمية روح المواطنة وصولا لتحقيق الديمقراطية

وعلي ذلك تهدف هذه الدراسة الي تحليل وتقويم الجهود الفكرية الوثائقية المتمثلة في الكتب واعمال الندوات والمؤتمرات وغيرها من أدوات الثقافة والمعرفة والإتصال في مواجهة الارهاب بجوانبه المختلفة بدءاً من تحديد المفاهيم إلى دراسة خصائص واتجاهات الانتاج الفكري المصري من النواحي العددية والنوعية وابرز دور النشر المهتمة بالنشر في هذا الموضوع ثم عرض بعض أشكال هذا الانتاج وكل ذلك في اطار التركيز علي مواطن القوة والضعف والفرص والمعوقات.

وفي الجزء الأخير من هذه الدراسة سوف نقدم الاقتراحات والتوصيات

ولا شك أن تحقيق أهداف هذة الدراسة سوف يفيد عدة جهات وفئات منها المكتبات ومراكز المعلومات وذلك في توجيه سياسة التزويد وتنمية المجموعات لاقتناء مصادر المعلومات الملائمة في الموضوع وكذلك تفيد الدراسة دور النشر والطبع والهيئات والجمعيات المهتمة بالموضوع ،كما تفيد المؤلفين والباحثين في توجيه كتاباتهم في الموضوع لاستكمال نواحي القصور في المعالجة الفكرية للموضوع وتدعيم الايجابيات

استخدمت الدراسة المنهج الببليوجرافي الببليومتري حيث تم تجميع البيانات الببليوجرافية للانتاج الفكري المتخصص في مجال الارهاب من أجل دراسة الاتجاهات العددية والنوعية له

واعتمدت الباحثة أيضا علي منهج البحث النظري حيث قامت بالرجوع الي العديد من الدراسات الخاصة بالموضوع من أجل تجميع المعلومات اللازمة ، كما استخدمت الدراسة ايضا الاسلوب التقويمي

واستخدمت الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات الببليوجرافية منها فهارس المكتبات المصرية -كمكتبة الاسكندرية - ومراجعة بعض دور النشر والتوزيع بالاضافة الي البحث الراجع في نشرة الايداع المصرية وقوائم الناشرين وجامع التصانيف المصرية الحديثة وغير ذلك من القوائم والادوات الببليوجرافية المتاحة

وتوصلت الدراسة التحليلية التقييمية للانتاج الفكري في مجال الارهاب :

- أن الكتب تأتي في المرتبة الاولي بالنسبة للانواع الاخري من أوعية المعلومات (اعمال مؤتمرات وندوات - رسائل اكاديمية ...) وذلك لتغطيتها للموضوع محل الدراسة حيث أن الكتاب وعاء هام من أوعية المعلومات يتميز بقدرته على ضم العلم بكل ابعاده الزمنية والمكانية والموضوعية بالإضافة إلى سهولة حمله وتداوله ويعتبر الكتاب وسيلة هامة من وسائل الاتصال علي مر العصور
- زيادة حجم الانتاج الفكري المنشور عن موضوع الأرهاب خلال الاعوام من 1002 حتي 1102
- تبين اهتمام المؤلفين بظاهرة الارهاب بصفة عامة حيث جاءت في المرتبة الاولي بين الموضوعات التي تم معالجتها في الانتاج الفكري ، وتلي ذلك معالجة موضوع مكافحة أو مواجهة الارهاب من النواحي القانونية والامنية وغيرها ، في حين قلت معالجة بعض الموضوعات مثل اتجاهات الشباب نحو الارهاب، دور المؤسسات التعليمية والتربوية لدرء الخطر عن المستقيمين والاسلام والارهاب والارهاب الالكتروني ومغالطات مواقع الانترنت وتصحيحها .
- احتلت القاهرة المرتبة الاولي بين المدن والمحافظات الاخري بمصر كمكان لنشرالانتاج الفكري الخاص بموضوع الارهاب
- احتلت اللغة العربية المركز الاول بين لغات نشر الانتاج في مصر
- من ابرز المؤلفين الذين ساهموا بالتأليف في موضوع الارهاب مركز المحروسة للمعلومات ، محمد يسري دعبس ،جابر عصفور، وعبد الرحيم علي
- ومن أبرز دور النشر الذين ساهموا بالنشر في موضوع الارهاب: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار النهضة العربية
- طغي نمط التأليف الفردي علي التأليف المشترك رغم اهمية التأليف المشترك في تكامل وجهات النظر والوصول الي حلول عملية مستندة الي رؤي وخبرات متكاملة

أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الكتب والابحاث العلمية والرسائل الاكاديمية وتنظيم ورش عمل ودورات ولقاءات تثقيفية وحلقات نقاشية بالمدارس والجامعات حول الارهاب وخاصة الارهاب الالكتروني ومفهومه وصوره وسبل مقاومته والتصدي له قبل حدوثه ولابد من التعاون بين منتجي وناشري الانتاج الفكري في المجال لتكوين واتاحة صورة متكاملة عن الموضوع و مناقشة ظاهرة الارهاب التي تواجه أفراد المجتمع ووضع تصورات وإستراتيجيات مشتركة بين مختلف مؤسسات المجتمع التعليمية والتربوية والأمنية لمواجهتها والحد منها، كما ينبغي الاهتمام بالمعالجة الفكرية لموضوعات مثل تبرئة الاسلام من الارهاب وارهاب الفكر .

أولًا: المقدمة المنهجية للدراسة

تمهيد

تشغل قضية الإرهاب والعنف والتطرف العديدَ من الدول في الوقت الحاضر، ولقد اتسع مجال البحوث والدراسات في «الإرهاب» خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وعلى الرغم من أن الإرهاب بصفته جريمة ليس بالقضية الجديدة؛ فإن الجديد في موضوع الإرهاب في الوقت الحاضر هو أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية لا ترتبط بمنطقة أو ثقافة أو مجتمع معين.

ويُعَدُّ الإرهاب اليوم العدوّالرئيسي للعديد من حكومات وشعوب العالم، بما في ذلك أكثر الدول قوةً وثراءً: الولايات المتحدة، واليابان، وألمانيا، وإنجلترا، وإيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا. أو الدول الأخرى، مثل: كوريا، واليونان، والجزائر، والهند، وباكستان، ولبنان، ومصر. وبذلك لا يقتصر الإرهاب على الدول الغربية فقط، وإنما شمل أيضًا غالبية الدول العربية ودول شرق وغرب آسيا. ولعل العوامل المشتركة بين الضربات الإرهابية أن كلها تعكس فكرًا متطرفًا؛ فقد شهد العالم العربي والغربي خلال الأعوام الماضية هذه الظاهرة، التي تمثَّلت في تصاعد نمو الإرهاب والتطرُّف الديني؛ الأمر الذي

أثَّر على الاستقرار العام، وانعكس — من ثَمَّ — سلبًا على التنمية والتقدم (شارف، دانيل، 2011م).

ويشكِّل الإرهاب بشِقَّيْه الدولي والمحلي مشكلة كبيرة تزداد حجمًا وانتشارًا مع الأيام، مخلِّفة آثارًا اجتماعية واقتصادية وسياسية على مختلف شعوب ودول العالم، رغم المجهودات الكثيرة التي تُبذل لمكافحته محليًّا ودوليًّا (مركز البحوث والدراسات بأبو ظبي، 2000م).

وقد أثبتت الأبحاث أن ظاهرة الإرهاب ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتقنية كنتاج طبيعي للتطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث؛ فقد شهدت السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين الميلادي تصاعدًا ملحوظًا في العمليات الإرهابية على المستوى العالمي ... ولكن ظهوره الواضح كان في الحادي عشر من سبتمبر، كرد فعل من التطرف الإسلامي رافضًا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومدى العنف الذي اتسمت به؛ حيث ناهز عدد الموتى في هذا الحادث أربعة آلاف شخص ينتمون إلى إحدى وسبعين جنسية، ويليه حادث انفجارات سيفيليا في إسبانيا، التي أثبتت نتائج التحقيق أنه انبثق ومُوِّلَ من متطرفين كاثوليك من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة لإدراج هذا الحادث الإرهابي تحت إطار التطرف الإسلامي (شارف، دانيل، 2011م).

وتتعدد أشكال وصور الإرهاب من إبادة جماعية، وتمرُّد على الأنظمة السياسية والدينية المشروعة، وخطف الطائرات، واحتجاز الرهائن، وتفجير المتفجرات في التجمعات البشرية الكثيفة، والتخريب العمدي لوسائل النقل والاتصالات، وتسميم المواد الغذائية، ومصادر مياه الشرب، والقتل بالغازات السامة... إلخ.

هذا ولا يوجد تعريف متفق عليه عالميًّا لمفهوم الإرهاب؛ فهناك تباين كبير في تعريف هذا المفهوم، كما أن كل حكومة أو جماعة أو عصابة تمارس الإرهاب تَعُدُّ نفسها على حق، وتجعل الجهة المعارضة لها إرهابية. وتكشف معظم المناقشات عن أسباب الإرهاب في وقتنا الراهن، ما يمكن تسميته مشكلة التعريف ... فبعضهم يرى أن أي عنف أو أي عمل لا اجتماعي يُعَدُّ «إرهابًا»، ويركز آخرون على خصائص التفكير لدى الثوريين أو على عنف الحكومات. وبعضهم الآخر يرى أن أعمال الإرهاب تدبَّر بمؤامرة دولية تديرها حكومات معينة، ويشير جواد المنتفجي في كتابه «دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب» إلى: أن الإرهاب ظاهرة شرسة مَقيتة، أوجدتها أجندات إقليمية وعربية وأجنبية فأصبحت حاضنة له، ومن أول أهدافه الأساسية إشاعة الفوضى عن طريق فرض سطوة قوانينه على أرض الواقع بالقوة، عاملًا في الوقت ذاته على نشر ثقافة العنف والترهيب لتحقيق نواياه الخبيثة، سواء أكان ذلك باستخدام ما توفر له من السلاح أو بما تروِّجه أفكاره المريضة عن طريق الإعلام المعادي والمبطن بثقافات وأفكار مسمومة (جواد المنتفجي، 2010م).

وحذَّر سلمان العُمري من أن الفكر المنحرف لا ينقطع، بل ويظهر مرة ويختفي أخرى، وكان لا بد من التحصين المسبق له، ومنع ظهوره ما أمكن السبيل إلى ذلك، وقال إنه من هنا تظهر أهمية العمل على تحقيق الأمن الفكري عند أبنائنا، وهي مسئولية يجب أن يضطلع بها كل غيور على الممتلكات سواء باللقاءات أو المؤتمرات ومخاطبة الشباب؛ لمحاصرة الإرهاب ووقاية أبنائنا من شرِّه وسمومه، وبيان موقف الإسلام من الإرهاب (سلمان العُمري، 2011م).

وأوصى مُعِدُّ الكتاب بانتهاج منهج الشفافية والوضوح في طرح كافة القضايا التي تهم الشباب والناشئة، والبحث عن سبل المعالجة، وعدم ادِّعاء الكمال والتمام وانمحاء العيوب، مع تشجيع المثقفين والأدباء وتحفيزهم للمساهمة بالدور المنشود منهم إلى جانب الدعاة والخطباء والوُعَّاظ في مكافحة الفكر المنحرف بنقد السلوكيات والأفكار المنحرفة، إضافة إلى ضرورة تكثيف نشر اعترافات الشباب الذين انتصحوا، ومن سبق أن غُرِّرَ بهم، وما كانوا عليه من أخطاء، وتقديمهم كنماذج للشباب الآخرين، وتصحيح الأفكار المغلوطة لدى الشباب.

هذا ولا تُحَدِّدُ غالبية المصادر العلمية بشكل دقيق مَن هو الإرهابي وما هو الإرهاب ... وهل ينحصر الإرهاب على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهداف سياسية، أم أن استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة — كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف — بُغية تحقيق هدف سياسي معين، مثل: كسر روح المقاومة والالتزام لدى الأفراد، وهدم المعنويات لدى الهيئات والمؤسسات، أو هو وسيلة من الوسائل للحصول على المعلومات أو المال، أو هو — بشكل عام — استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية؟

ويمكن القول إن الإرهاب والعنف والتطرف في شكلة الحالي هو أي سلوك يهدف إلى إشاعة الخوف، أو فرض الرأي بالقوة والفساد

والتدمير، والقضاء على الإحساس بالأمن والأمان، وإحداث الفوضى في المجتمعات المستقرة ... وهو ينمو مع شيوع الأفكار المتطرفة التي تهدف إلى إقصاء الآخر وفرض الأفكار بالقوة والتهديد بالسلاح، على أن هذه الأفكار ليست محصورة بمكان أو زمان معين (شارف، دانيل، 2011م).

1. مبررات اختيار الموضوع:

وقع الاختيار على دراسة هذا الموضوع لتوجيه الأنظار إلى طبيعة وأهمية الأدوار التي يمكن أن تلعبها أدوات الثقافة والمعرفة ووسائل الاتصال في تحقيق الأمن الفكري ومقاومة الإرهاب بكافة صوره وأشكاله؛ انطلاقًا من أهميتها في توعية وتثقيف وتوجيه الأفراد، وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة، وتنمية روح المواطنة، وصولًا لتحقيق الديمقراطية.

ويُعَرَّفُ نظام الاتصال communication system بأنه النمط أو التنظيم الشامل الذي يحكم الأنشطة والقنوات الخاصة بتداول المعلومات في مجتمع ما، وذلك من حيث إنتاج المعلومات ونشرها وتجميعها وتنظيمها، وتيسير سبل الإفادة منها، وتقوم بهذه الأنشطة أنواع مختلفة من المؤسسات ومرافق المعلومات، وهي:

- مؤسسات إنتاج المعلومات (كالجامعات ومراكز البحوث العلمية ... إلخ).
- مؤسسات النشر (التجارية وغير التجارية).
- مؤسسات الضبط البيبليوجرافي أو المرافق البيبليوجرافية Bibliographic utilities.
- مؤسسات وسيطة تقوم بتجميع مصادر المعلومات وتنظيمها وتيسير سبل الإفادة منها (المكتبات ومرافق المعلومات).

وعلى ذلك، فإن قنوات بث المعلومات في أي مجتمع تبدأ بإنتاجها ونشرها وتوزيعها إلى أن تصل إلى المستفيد بشكل مباشر أو عبر المكتبات ومرافق المعلومات. هذا، وتُعَدُّ أوعية المعلومات أو مصادر المعلومات السبيل الوثائقي لبث المعلومات (حشمت قاسم، 1995م، ص15–17).

ويُستخدم مصطلح مصادر المعلومات بصفة عامة ليشير إلى كل الوسائل والقنوات التي يمكن نقل المعلومات من خلالها إلى المستقبل، فالمعلومات تحتاج إلى مُرسِل وقناة اتصال ومستقبِل، أما في علم المكتبات والمعلومات فيعني المصطلح كلَّ ما يمكن جمعه وحفظه وتنظيمه داخل المكتبات ومرافق المعلومات؛ ليتم من خلاله تقديم معلومات معينة أو خدمة ما، وعلى ذلك فمصطلح أوعية المعلومات أدق دلالة من مصطلح مصادر المعلومات؛ نظرا لأن هناك مصادر معلومات لا تتخذ شكلا ماديًّا يمكن ضبطه وحصره.

وعلى ذلك فإن مصطلح أوعية المعلومات مرادف لمصطلح المصادر الوثائقية للمعلومات، وهي تلك المصادر التي تُشكل الذاكرة الخارجية التي تخزن حصيلة المعرفة البشرية، مثل: الكتب، وأعمال المؤتمرات، والندوات، والرسائل الأكاديمية، والدوريات. والوثائق بصفة عامة لا تقتصر على المخطوطات والمطبوعات والنقوش، وإنما تشمل أيضًا الأعمال الفنية والمسكوكات ... فكلمة وثيقة تطلق على أي مادة تشتمل على شكل من أشكال تسجيل المعرفة، ويمكن تتبعها وحصرها وإدخالها ضمن مجموعةٍ ما (حشمت قاسم، 1995م، ص20).

ويتضح مما سبق أن هناك نمطين تقليدين في اختزان المعلومات واسترجاعها، وهما القنوات الرسمية أو الوثائقية أو المطبوعة والتي سبق الحديث عنها، والقنوات غير الرسمية أو الشفهية كالمحادثات مع الزملاء في الملتقيات العلمية ... وهذه القنوات غير مسجلة وسريعة الزوال، أما النمط الأول المتمثل في التراث المكتوب أو الوثائقي فمصادره أكثر قابلية للبقاء؛ حيث يتم تخزينها في أشكال مادية، كما تتميز بالانتشار بين مجموعات كبيرة من المستفيدين, ومن الواضح أن وثائق شبكة الإنترنت تقع بين هذين النمطين لأنها تحمل بعض سمات كل منهما.

هذا وقنوات الاتصال المتاحة على الإنترنت، مثل البريد الإلكتروني، والمؤتمرات الإلكترونية, هي خليط من الاتصال الرسمي وغير الرسمي؛ فالبريد الإلكتروني يتيح سهولة الاتصال بين الأشخاص أو مجموعات الأشخاص كما يتميز بسهولة إرسال الملفات الملحقة كالمواد النصية أو المصوَّرة، بالإضافة إلى إمكانية طباعة وتخزين الرسائل وملحقاتها.

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقويم الجهود الفكرية الوثائقية المطبوعة، والمتمثلة في الكتب وأعمال الندوات والمؤتمرات وغيرها من أدوات الثقافة والمعرفة والاتصال في مواجهة الإرهاب بجوانبه المختلفة، بدءًا من تحديد المفاهيم إلى دراسة خصائص واتجاهات الإنتاج الفكري المصري من النواحي العددية والموضوعية والنوعية، وأبرز دور النشر المهتمة بالنشر في هذا الموضوع، ثم عرض بعض

أشكال هذا الإنتاج وكل ذلك في إطار التركيز على مواطن القوة والضعف والفرص والمعوِّقات. وفي الجزء الأخير من هذه الدراسة سوف نقدم الاقتراحات والتوصيات.

ولا شك أن تحقيق أهداف هذه الدراسة سوف يفيد عدة جهات وفئات منها المكتبات ومراكز المعلومات؛ وذلك في توجيه سياسة التزويد وتنمية المجموعات؛ لاقتناء مصادر المعلومات الملائمة في الموضوع. وكذلك تفيد الدراسة دور النشر والطبع والهيئات والجمعيات المهتمة بالموضوع، كما تفيد المؤلفين والباحثين في توجيه كتاباتهم في الموضوع لاستكمال نواحي القصور في المعالجة الفكرية للموضوع وتدعيم الإيجابيات.

3. منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة المنهج البيبليوجرافي البيبليومتري حيث تم تجميع البيانات البيبليوجرافية للإنتاج الفكري المتخصص في مجال الإرهاب؛ من أجل دراسة الاتجاهات العددية والنوعية له، ومن المعروف أن مصطلح البيبليومتركس Bibliometrics يعني مجموعة من الأساليب الإحصائية والرياضية المستخدمة في تحليل البيانات المتصلة بالوثائق؛ لمعرفة خصائص تداول المعلومات (سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي، 2001م، مج1، ص329).

واعتمدت الباحثة أيضًا علي منهج البحث النظري؛ حيث قامت بالرجوع إلى العديد من الدراسات الخاصة بالموضوع؛ من أجل تجميع المعلومات اللازمة، كما استخدمت الدراسة أيضًا الأسلوب التقويمي.

واستخدمت الدراسة عدة أدوات لجمع البيانات البيبليوجرافية، منها فهارس المكتبات المصرية — كمكتبة الإسكندرية — ومراجعة بعض دور النشر والتوزيع بالإضافة إلى البحث الراجع في نشرة الإيداع المصرية وقوائم الناشرين وجامع التصانيف المصرية الحديثة: بيبليوجرافية شارحة تحت إشراف مصطفى حسام الدين، وغير ذلك من القوائم والأدوات البيبليوجرافية المتاحة.

هذا، ولم تتقيد الدراسة بحدود زمنية محددة، بل تم تجميع ما توافر من الإنتاج الفكري في المجال، والمنشور خلال السنوات المختلفة حتى سنة 2011م، وتم التركيز على ما هو منشور داخل مصر وللمصريين فقط.

4. تساؤلات الدراسة: تجيب الدراسة على التساؤلات الآتية:

1. ما الكثافة العددية للإنتاج الفكري المصري في مجال الإرهاب وسبل مكافحته؟
2. ما أوعية المعلومات المستخدمة لنشر الإنتاج الفكري في المجال محل الدراسة (التوزيع الوعائي)؟
3. ما الموضوعات التي كثرت أو قلَّت معالجتها في الإنتاج المدروس؟
4. ما الفترات الزمنية التي زاد أو قل الإنتاج خلالها؟
5. ما الأماكن والمناطق الجغرافية التي اهتمت بالإنتاج والنشر في المجال؟
6. ما طبيعة ونوعية التأليف (فردي – مشترك – هيئة) في المجال؟
7. ما عدد المؤلفين والناشرين في المجال؟
8. ما اللغات المستخدمة في التأليف والنشر في المجال؟
9. ما التوصيات والمقترحات الخاصة بتفعيل دور أدوات المعرفة والإعلام في مكافحة الإرهاب؟

ثانيًا: النتائج التفصيلية للدراسة وتحليلها:

1. حجم الإنتاج الفكري المصري في مجال الإرهاب موزَّعًا طبقًا لنوعيات أوعية المعلومات:

قامت الدراسة بفحص وتحليل عدة أدوات للتعرف على حجم الإنتاج الفكري المنشور في المجال، ومنها فهارس المكتبات المصرية، قواعد البيانات البيبليوجرافية كنشرة الإيداع المصرية، وقوائم الناشرين ... كما أشرنا في مقدمة الدراسة.

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) إلى أن حجم الإنتاج الفكري في المجال المدروس بلغ 416 مادة موزعة على نوعيات مختلفة من أوعية المعلومات.

هذا وتأتي الكتب في المرتبة الأولى بالنسبة للأنواع

جدول رقم [1]
حجم الإنتاج الفكري المصري في مجال الإرهاب
موزعًا على نوعية أوعية المعلومات

م	نوعية أوعية المعلومات	العدد	%
1	كتب	345	82.93
2	رسائل جامعية	39	9.38
3	بحوث الندوات والمؤتمرات	32	7.69
	الإجمالي	416	

الأخرى من أوعية المعلومات بنسبة 82.93%؛ وذلك لتغطيتها للموضوع محل الدراسة حيث إن الكتاب وعاء مهم من أوعية المعلومات، يتميز بقدرته على ضم العلم بكل أبعاده الزمنية والمكانية والموضوعية، بالإضافة إلى سهولة حمله وتداوله، كما تُعَدُّ الكتابة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال على مر العصور.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فلم تتعدَّ نسبتها 9.38% من جملة الإنتاج الفكري في مجال الإرهاب، ويلي ذلك بحوث الندوات والمؤتمرات بنسبة 7.69%.

2. **التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري المصري في مجال الإرهاب.**

3. **يُعَدُّ التصنيف الموضوعي للإنتاج الفكري أحد العناصر المهمة في الدراسات البيبليوجرافية؛ وعلى ذلك فقد تم توزيع موضوعات الإنتاج الفكري المدروس — طبقًا للحصر البيبليوجرافي — على عدة محاور تناولت أوجُهَ عديدة، وذلك للخروج بمؤشرات عن الموضوعات التي كثُرت أو قلَّت معالجتها في الإنتاج الفكري؛ ومن ثَمَّ الوصول إلى كيفية معالجة الإنتاج المصري لموضوع الإرهاب (هل هي معالجة عامة أم من منظور معين ... إلخ).**

ويتضح من تحليل جدول رقم (2) أن الظاهرة الملفتة للنظر هي أن المعالجة العامة للموضوع جاءت في المرتبة الأولى بين الموضوعات التي تمت معالجتها في الإنتاج الفكري (161) مادة، بنسبة 38.7% من حجم الإنتاج الكلي المدروس، وقد تَرَكَّزَ معظم هذا الإنتاج في الكتب المنشورة. ويرجع ذلك إلى اتساع الكتاب لمعالجة الموضوعات بطريقة شمولية، واهتمام المؤلفين بظاهرة الإرهاب بصفة عامة لإعلام المجتمع المصري بها؛ حيث تناول المؤلفون مفهوم الإرهاب وجذوره وأنواعه وأسبابه ودوافعه وأخطاره وعلاجه، كما وجدت كتبًا تتبع الأسلوب التحليلي التأصيلي في محاولة لتحليل مفهوم الإرهاب، ووضع تصوُّر عام عنه يمكن أن يشكِّل إطارًا عامًّا يحكم الإرهاب، ويضع ضوابط تميزه عن غيره من الأعمال، والفارق بينه وبين المقاومة المشروعة، والطبيعة القانونية للإرهاب، وأسبابه الصهيونية والأمريكية في ظل الهيمنة الأمريكية، كما عالجت كتب أخرى قضية الإرهاب وآثاره السيئة على الأفراد والأمم وتوضيح صوره، ومنها الاختطاف للبشر في المراكب الجوية والأرضية أو اغتيال الزعماء، أو التفجير في منشآت الدول ومنشآت رعاياهم.

هذا، ولم ترصد الدراسة أي رسائل مجازة عن ظاهرة الإرهاب بصفة عامة، وهذا أمر طبيعي حيث تتناول الرسائل موضوعات محددة أو نقاط بحث معينة، ومن الندوات التي تناولت ظاهرة الإرهاب بشكل عام ندوة الإرهاب بنقابة الأطباء 1988م، والندوة الدولية للإرهاب باشتراك 30 دولة بعنوان «الظاهرة الإرهابية» 1997م.

جدول رقم [2]
التوزيع الموضوعي للإنتاج الفكري المصري
في مجال الإرهاب

م	الموضوع	نوعية أوعية المعلومات				
		كتب	رسائل	بحوث وندوات ومؤتمرات	مج	٪
1	ظاهرة الإرهاب (عام)	147		14	161	38.7
2	مكافحة الإرهاب/المواجهة القانونية والأمنية لجرائم الإرهاب	72	18	5	95	22.84
3	الإرهاب الدولي	58	7		65	15.63
4	الإسلام والإرهاب	14			14	3.37
5	الإرهاب والقوانين	4	6	4	14	3.37
6	الإرهاب السياسي	7		4	11	2.64
7	الإرهاب المقارن	3	3	3	9	2.16
8	الإرهاب الإلكتروني ومغالطات مواقع الإنترنت	2	2		4	0.96
9	تعويض الأضرار الناشئة عن جرائم الإرهاب	4			4	0.96
10	ممولو الإرهاب في مصر	4			4	0.96
11	موقف الأديان الأخرى من الإرهاب	4			4	0.96
12	إرهاب الفكر	2	1	1	4	0.96
13	السياحة والإرهاب	3			3	0.72
14	الإرهاب والشباب	3			3	0.72
15	وثائق الخارجية الأمريكية عن الإرهاب	2			2	0.48
16	الإرهاب الاجتماعي	2			2	0.48
17	الإرهابيون الأوائل (بذور وأصل الإرهاب)	2			2	0.48
18	الإرهاب والعولمة	1		1	2	0.48
19	الإرهاب وحقوق الإنسان	2			2	0.48
20	الإرهاب المعاصر وأنماطه	2			2	0.48
21	**الإرهابي ومعالم الشخصية الإرهابية**	**2**			**2**	**0.48**

22	دور المؤسسات التعليمية والتربوية لدرء الخطر عن المستقيمين	2			2	0.48
23	الإعلام وقضايا الإرهاب	1	1		2	0.48
24	سيكولوجية الإرهاب	1	1		2	0.48
25	الإرهاب النووي	1			1	0.24
	مج	345	39	32	416	
	%	82.93%	9.38%	7.69%		

وتلي ذلك معالجة موضوع «مكافحة أو مواجهة الإرهاب» من النواحي القانونية والأمنية والتكنولوجية، فضلًا عن التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الإرهاب؛ حيث حظيت 95 مادة بنسبة 22.84% من حجم الإنتاج الفكري المدروس، ولعل أبرز وأقل الإنتاج الفكري في هذا الصدد ما نُشِرَ حول استخدام تكنولوجيا المعلومات في مكافحة الإرهاب، مثل: كتاب سامي على حامد عياد الذي صدر عن دار الفكر الجامعي، 2008م.

كما أن هناك بعض الكتب التي تتصدى للمراجعات الأدبية للموضوع مثل كتاب جابر عصفور عن مواجهة الإرهاب: قراءات في الأدب المعاصر، والذي قامت بنشره الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003م.

وهناك رسائل أكاديمية عالجت هذا الموضوع ومن أمثلتها رسالة الدكتوراه لأحمد محمد أحمد أبو مصطفى بعنوان: الإرهاب ومواجهته جنائيًّا. والمجازة في كلية الحقوق جامعة القاهرة، 2008م، ورسالة الدكتوراه المقدمة من حمادة محمد كامل الهنيدي بعنوان: الخطاب المصري في مواجهة ظاهرة الإرهاب: تحليل سوسيولوجي للخطاب الثقافي والسياسي والأمني في الفترة من 1995م حتى 2005م والمجازة في كلية الآداب جامعة عين شمس عام 2007م.

ويأتي موضوع الإرهاب الدولي في المرتبة الثالثة (65 مادة) بنسبة 15.63% من حجم الإنتاج الفكري المدروس حيث تم معالجة هذا الموضوع في ضوء أحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة، كما عالج الإنتاج الفكري المصري الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط، وأيضًا: الإرهاب الدولي ومشكلات التحرير والثورة في العالم الثالث لأسامة الغزالي حرب وآخرون، ومعظم هذه الموضوعات نشرت كتب ضمن سلسلة معنيَّة، كما تمت معالجتها في بعض الرسائل الأكاديمية.

واهتمت المعالجات الموضوعية لموضوع الإرهاب بالإسلام والإرهاب إلى حَدٍّ ما حيث تم حصر 14 مادة بنسبة 3.37% من حجم الإنتاج الفكري المنشور في المجال مثل كتاب: الإسلام وموقفه من العنف والتطرف والإرهاب، الذي صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وكتاب: الإرهاب صناعة غير إسلامية، وأيضًا: تنظيمات الإرهاب في العالم الإسلامي: النشأة، التنظير، الهيكلة، الإرهاب. وكذلك الإرهاب: تنظيم القاعدة من محمد عبد الله عزام إلى أيمن الظواهري 1979م–2003م الذي قام بنشره مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات 2004م/2005م.

وتلي ذلك الإرهاب والقوانين (14) مادة حيث ظهرت كتب تناولت قانون مكافحة الإرهاب لأحمد أبو الحسن، والمواجهة القانونية للإرهاب لأحمد فتحي سرور، والحماية الاجتماعية للعمال ضحايا الإرهاب: دراسة تحليلية في ضوء قانون التأمين الاجتماعي رقم 79 لسنة 1975م بالإضافة إلى عِدَّة رسائل أكاديمية، مثل: رسالة الدكتوراه المقدمة من سامي جاد عبد الرحمن واصل بعنوان: إرهاب الدولة في إطار قواعد القانون الدولي العام، والمجازة في كلية الحقوق جامعة عين شمس 2003م.

أما موضوعات الإرهاب السياسي فقد حظيت (11) مادة بنسبة 2.64% مثل البحث المعنون «ظاهرة العنف السياسي من منظور مقارن»: أعمال الندوة المصرية الفرنسية الخامسة، القاهرة 19–21 نوفمبر 1993م.

كما تناول الإنتاج الفكري موضوعات أخرى، ولكن قَلَّ حجم الإنتاج الصادر فيها، مثل: موضوعات تعويض الأضرار الناشئة عن جرائم الإرهاب، ممولو الإرهاب في مصر، موقف الأديان الأخرى غير

الإسلام من الإرهاب، والسياحة والإرهاب، والإرهاب المقارن، والإرهاب والشباب، والإرهاب الإلكتروني ومغالطات مواقع الإنترنت، وسيكولوجية الإرهاب ومعالم الشخصية الإرهابية.

إن قلة الدراسات الخاصة بنمط الشخصية الإرهابية وبالدوافع والعوامل التي تكمن وراء العمل الإرهابي، جعل التعامل مع الإرهاب على درجة كبيرة من الصعوبة. وقد حاولت إحدى الدراسات تحديدَ ما إذا كان هناك سمات شخصية مشتركة للإرهابيين فعملت على دراسة المنشأ الاجتماعي والمستوى التعليمي والاتِّجاه الديني والوسط الأسري للشخصية الإرهابية، وقد طبقت هذه الدراسة على شخصيات اشتركت في نشاط إرهابي في دول العالم محاولةً لرسم معالم الشخصية الإرهابية، وسعيًا لإيجاد عوامل مشتركة ذات دلالة ما.

طبقت الدراسة على ثلاثمائة وخمسين من الشخصيات الإرهابية من جنسيات مختلفة، شملت الأيرلنديين والإسبان والبرازيليين واليابانيين، والعرب. وقد خلص البحث إلى بعض النتائج الخاصة بالصفات المشتركة والاختلافات لأنماط الشخصية الإرهابية (مركز البحوث والدراسات بأبو ظبي، 2000م).

4. التوزيع الزمنى للإنتاج الفكري المصري عن الإرهاب:

تبين من تحليل ودراسة الإنتاج الفكري في المجال وتوزيعاته الزمنية (جدول رقم 3) إلى أن هذا الإنتاج يتوزع خلال الأعوام من 1986م حتى 2011م تاريخ إقفال الدراسة.

من الملاحظ تزايد أعداد المواد المنشورة عن الإرهاب خلال الأعوام 2006م حتى 2011م (131 مادة بنسبة 31.49 من إجمالي الإنتاج الفكري المدروس) ويلي ذلك ما نشر من إنتاج فكري خلال الأعوام من 2001م حتى 2005م (108 مادة بنسبة 25.96%) لما شهدته هذه الأعوام من أحداث وأعمال إرهابية، كما بلغ حجم الإنتاج الفكري المنشور عن الإرهاب من بين الأعوام 1991م حتى 1995م 84 مادة بنسبة 20.19% من الإجمالي، ومما سبق يتضح أن أكثر الأعوام غزارة في نشر إنتاج فكري عن الإرهاب في مصر هي الأعوام من 2006م حتى 2011م؛ أي خلال الخمس سنوات الأخيرة.

جدول رقم [3]
التوزيع الزمني للإنتاج الفكري المصري عن الإرهاب

السنوات	عدد المواد			المجموع	
نوعية المواد	كتب	رسائل	ندوات	العدد	%
دون تاريخ	10	-	-	10	2.4
سنة 2006م إلى 2011م	101	15	15	131	31.49
م إلى 2005م2001	89	9	10	108	25.96
م إلى 2000م1996	54	5	4	63	15.15
م إلى 1995م1991	75	8	1	84	20.19
م إلى 1990م1986	16	2	2	20	4.81
مج	345	39	32	416	

5. التوزيع المكاني وتحليل المواد المتاحة مكانيًّا

أثرت الدراسة التعرف على التوزيع المكاني للمواد المنشورة عن الإرهاب في مصر جدول رقم (4)، وعلى ذلك فقد تم حصر أماكن نشر الكتب المدروسة، وكذلك الجامعات التي أجازت الرسائل وأماكن انعقاد الندوات والمؤتمرات محل الدراسة.

جدول رقم [4]
التوزيع المكاني وتحليل المواد المتاحة مكانيًا

أماكن النشر	عدد المواد			المجموع	
نوعية المواد	كتب	رسائل*	ندوات	العدد	%
القاهرة	284	30	24	338	81.25
الإسكندرية	53	7	6	66	15.87
المنصورة	4		1	5	1.2
المحلة الكبرى	1			1	0.24
الزقازيق	1	1	1	3	0.72
طنطا	1	1		2	0.48
الجيزة	1			1	0.24
مج	345	39	32	416	

وتشير البيانات الواردة في الجدول رقم (4) إلى تعدد الأماكن التي أسهمت بإنتاج فكري في مجال الإرهاب (7 مدنٍ ومحافظات) ولكن بنسب متفاوتة حيث احتلّت القاهرة المرتبة الأولى بين المدن والمحافظات الأخرى بمصر كمكان لنشر الإنتاج الفكري الخاص بالإرهاب بنسبة 81.25% من حجم الإنتاج المنشور؛ وذلك لتعدد وتنوع دور النشر بالعاصمة وتمركز العديد من المؤلفين والكتاب والباحثين بها.

غالبية الرسائل التي عالجت موضوع الإرهاب أجيزت في كليات الآداب والحقوق.

ويلي ذلك مدينة الإسكندرية بنسبة 15.87% لما بها من دور نشر وكتاب ومثقفين.

في حين لم تحظ بقية المدن الأخرى إلا بنسبة ضئيلة؛ حيث أسهمت مجتمعة بنشر (12) مادة أي ما نسبته 2.88% من إجمالي الإنتاج المدروس.

6. أبرز دور النشر للإنتاج الفكري في مجال الإرهاب:

قامت الدراسة بالتعرُّف على دور النشر التي ساهمت في نشر الكتب وأعمال المؤتمرات والندوات العلمية في مجال الإرهاب، ويتضح من الجدول رقم (5) أبرز دور النشر في هذا الصدد.

جدول رقم [5]
دور النشر للإنتاج الفكري من الكتب وأعمال المؤتمرات والندوات في مجال الإرهاب والتي ساهمت بنشر 5 مواد فأكثر

دور النشر	التبعية الجغرافية	عدد المواد	%
دار أخبار اليوم	القاهرة	5	8.33%
دار النهضة العربية	القاهرة	19	31.67%
مركز المحروسة للمعلومات	القاهرة	15	25%
الهيئة المصرية العامة للكتاب	القاهرة	21	35%
إجمالي		60	

وباستقراء الجدول السابق يتضح أن أبرز دور النشر التي أسهمت بالنشر في موضوع الإرهاب «الهيئة المصرية العامة للكتاب» (21 مادة بنسبة 35% من إجمالي دور النشر التي ساهمت بنشر 5 مواد فأكثر).
وتأتي في المرتبة الثانية «دار النهضة العربية» حيث ساهمت بنشر 19 مادة بنسبة 31.67% من إجمالي دور النشر المختارة.

ويأتي «مركز المحروسة للمعلومات» في المرتبة الثالثة؛ حيث ساهم بنشر 15 مادة بنسبة 25% من إجمالي دور النشر المختارة.

ويلي ذلك دار أخبار اليوم بخمس مواد بنسبة 8.33% من إجمالي دور النشر المختارة.

أما الإنتاج الفكري المنشور الأقل من 5 مواد فقد توزع على عدد من دور النشر مثل المكتب المصري الحديث بالقاهرة، والدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، ودار الكتاب الحديث بالقاهرة، ودار المعارف بالقاهرة، ودار قباء بالقاهرة، والمركز القومي للإصدارات القانونية، ومركز البحوث والدراسات السياسية بالقاهرة، فضلًا عن مكتبة الوفاء القانونية، ودار المعرفة الجامعية بالإسكندرية.

7. نمط التأليف المتَّبع في إعداد الكتب المدروسة والمسئولية الفكرية:

آثرت الدراسة التعرف على النمط المتبع في تأليف الكتب المنشورة في مجال الإرهاب والمسئولية الفكرية.
ويتضح من الجدول رقم (6) أن هناك 275 مادة بنسبة 79.7% من إجمالي الإنتاج الفكري المدروس من الكتب ألفت بشكل فردي (مؤلف واحد) رغم أهمية التعاون والتأليف المشترك في تكامل وجهات النظر والوصول إلى حلول عملية مستندة إلى رؤى وخبرات متكاملة.
ويلي ذلك تأليف الهيئة حيث وصلت نسبته 13.63%، ويشير ذلك إلى اهتمام المؤسسات والمراكز بقضية الإرهاب مثل: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ومركز المحروسة للمعلومات بالقاهرة.
أما التأليف المشترك فقد جاء في المرتبة الثالثة؛ إذ بلغ حجمه (23) مادة بنسبة 6.67%. ويعتبر ذلك من نقاط الضعف في نمط التأليف.

جدول رقم [6]
نمط التأليف المتَّبع في تأليف الكتب محل الدراسة

م	نوعية التأليف	العدد	%
1	التأليف الفردي	275	79.7%
2	التأليف المشترك:		
	أ) تأليف ثنائي	8	2.32%
	ب) تأليف ثلاثي	5	1.45%
	ج) أكثر من ثلاثة مؤلفين	10	2.9%
3	تأليف هيئة	47	13.63%
	مج	345	

أما بالنسبة لأبرز المؤلفين المصريين الذين ساهموا بإنتاج فكري في مجال الإرهاب (جدول رقم 7) فهم مركز المحروسة للمعلومات (مؤلف هيئة) 51 مادة، ويلي ذلك جابر عصفور (4 مواد)، وكذلك محمد يسري دعبس (4 مواد) ثم رفعت السعيد والسيد يوسف وعبد الرحيم علي وعبد القادر شهيب بعدد 3 مواد لكل منهم.
حيث رصدت الدراسة كتاب «الإرهاب المتأسلم: لماذا؟ ومتى؟ وإلى أين؟» لرفعت السعيد، و«الإرهاب: الأسباب واستراتيجية المواجهة»، و«الإرهاب والشباب»، و«الإرهاب بين التجريم والمرض» لمحمد يسري دعبس، وما أصدره مركز المحروسة للمعلومات من إنتاج فكري، مثل: «متفرقات متنوعة عن الإرهاب والتطرف»، و«الإرهاب كيف تواجهه وتقهره»، و«ديروط: في أوكار التطرف»، و«الصحافة والإرهاب»، و«التيار الإسلامي والإرهاب» ... إلخ.
ويلاحظ تنوع الموضوعات التي أسهم فيها المؤلفون.

جدول رقم [7]
توزيع إنتاجية المؤلفين في مجال الإرهاب مرتبة تنازليًا وفقًا لأكثر المؤلفين إنتاجًا [ممن لهم 3 مواد فأكثر]

الرتبة	أسماء المؤلفين	عدد المواد	%
1	مركز المحروسة للمعلومات	15	42.86
2	جابر عصفور	4	11.43
3	محمد يسري دعبس	4	11.43
4	السيد يوسف	3	8.57
5	رفعت السعيد	3	8.57
6	عبد الرحيم علي	3	8.57
7	عبد القادر شهيب	3	8.57
	مج	35	

8. التوزيع اللغوي للإنتاج الفكري المصري في مجال الإرهاب:

اقتصر الإنتاج الفكري المصري في مجال الإرهاب على اللغة عربية فقط؛ فلم ترصد الدراسة كتابات مصريين بلغة أخرى، وإن أسهم البعض في ترجمة بعض الكتب من الإنجليزية إلى العربية كما تبين من التجميع البيبليوجرافي (ونظرًا لطبيعة الدراسة وأهدافها؛ فقد خرجت الكتب المترجمة عن نطاق الدراسة).

ثالثًا: النتائج والتوصيات

– النتائج

تبين من الدراسة التحليلية التقييمية للإنتاج الفكري في مجال الإرهاب لإبراز مواطن القوة والضعف والفرص والمعوقات النتائج الآتية:

1. أن الكتب تأتي في المرتبة الأولى بالنسبة للأنواع الأخرى من أوعية المعلومات (أعمال المؤتمرات والندوات – الرسائل الأكاديمية)؛ وذلك لتغطيتها للموضوع محل الدراسة حيث إن الكتاب وعاء مهم من أوعية المعلومات يتميز بقدرته على ضم العلم بكل أبعاده الزمنية والمكانية والموضوعية، كما أن الكتاب وسيلة مهمة من وسائل الاتصال على مر العصور.
2. تبين اهتمام المؤلفين بظاهرة الإرهاب بصفة عامة؛ حيث جاءت في المرتبة الأولى بين الموضوعات التي تمت معالجتها في الإنتاج الفكري، وتلي ذلك معالجة موضوع مكافحة أو مواجهة الإرهاب من النواحي القانونية والأمنية وغيرها، والإرهاب الدولي في حين قلّتْ معالجة بعض الموضوعات مثل اتجاهات الشباب نحو الإرهاب، دور المؤسسات التعليمية والتربوية لدرء الخطر عن المستقيمين والإرهاب الإلكتروني ومغالطات مواقع الإنترنت وتصحيحها والإرهاب المقارن، وممولو الإرهاب في مصر رغم أهمية هذه الموضوعات في التوعية بمختلف جوانب ظاهرة الإرهاب.
3. زيادة حجم الإنتاج الفكري المنشور عن موضوع الإرهاب خلال الأعوام من 2001م حتى 2011م.
4. احتلت القاهرة المرتبة الأولى بين المدن والمحافظات الأخرى بمصر كمكان لنشر الإنتاج الفكري الخاص بموضوع الإرهاب.
5. من أبرز دور النشر التي ساهمت بالنشر في موضوع الإرهاب: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار النهضة العربية.
6. طغى نمط التأليف الفردي على التأليف المشترك رغم أهمية التأليف المشترك في تكامل وجهات النظر والوصول إلى حلول عملية مستندة إلى رؤًى وخبرات متكاملة.
7. من أبرز المؤلفين الذين ساهموا بالتأليف في موضوع الإرهاب: مركز المحروسة للمعلومات، محمد يسري دعبس، جابر عصفور
8. اللغة العربية هي اللغة الأساسية لنشر الإنتاج في مصر.

– التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة تفعيل دور الكتب والأبحاث العلمية والرسائل الأكاديمية وتنظيم ورش عمل ولقاءات تثقيفية وحلقات نقاشية بالمدارس والجامعات حول الإرهاب ومسبباته ودوافعه وأنماطه، مع التركيز على الإرهاب الإلكتروني ومفهومه وصوره وسبل مقاومته والتصدي له قبل حدوثه، وتوفير مصادر معلومات تدعم هذه الورش واللقاءات الفكرية، ولا بد من التعاون بين مُعِدِّي وناشري الإنتاج الفكري في المجال؛ لتكوين وإتاحة صورة متكاملة عن الموضوع ومناقشة ظاهرة الإرهاب التي تواجه أفراد المجتمع، ووضع تصورات واستراتيجيات مشتركة بين مختلف مؤسسات المجتمع التعليمية والتربوية والثقافية والأمنية لمواجهتها والحد منها، كما ينبغي الاهتمام بالمعالجة الفكرية لموضوعات مثل تبرئة الإسلام من الإرهاب وإرهاب الفكر والأمن الفكري ووسائله، وكيفية حماية المجتمع من الإرهاب وتحديد العوامل الاجتماعية والاقتصادية المفرزة للإرهاب وكيفية معالجتها عن طريق التربية والتعليم وأدوات الثقافة والإعلام.

كما توصي الدراسة بكتابة الإسهامات الفكرية بلغات أخرى إلى جانب اللغة العربية لتحقيق التواصل بين مختلف الشعوب والدول. وتوصي الدراسة أيضًا بأهمية قيام الجامعات المصرية بتخصيص دراسات وبحوث أكاديمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه عن كل ما يتعلق بالظاهرة الإرهابية والتعريف بسمات الشخصية الإرهابية، والدوافع والعوامل التي تحركها، والأساليب الوقائية المطلوبة، مع تقديم نماذج لأهم هذه الأساليب والتوصيات الخاصة والعامة التي يمكن أن تساهم في وضع آلية عملية لمكافحة الإرهاب والوقاية منه.

قائمة المصادر والمراجع:

1. **جواد المنتفجي (2010م): دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب. متاح في: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=226477**
2. **حشمت قاسم (1995م): مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات، ط3، القاهرة، دار غريب.**
3. **سلمان بن محمد بن سليمان العمري (2011م): خطورة الإرهاب ومسئولية الأمن الفكري، الرياض. http://sabq.org/sabq/user/news.do?section=6&id=734**
4. **سيد حسب الله، أحمد محمد الشامي (2001م): الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي-عربي، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.**
5. **شارف، دانيل (2011م): التعليم والإرهاب، مجلة مصري، 3 مايو 2011م، متاح في: http://www.myegyptmag.com/articles/3291**
6. **مركز البحوث والدراسات بأبو ظبي (2000م)، أبعاد الإرهاب الدولي ودور الشرطة في مكافحته، متاح في: http://www.adpolice.gov.ae/ar/articles/28.aspx**

معيار وصف وإتاحة المصادر «وام RDA» ومتطلبات تطبيقه في البيئة العربية

إعداد

د. محمد فتحي عبد الهادي

أستاذ علم المعلومات

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

تمهيد:

معيار(وام: وصف وإتاحة المصادر RDA: Resource Description & Access)هو أحدث المعايير التي يجري استخدامها الآن لوصف مواد المعلومات على النطاق الدولي، وقد حل محل قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية.

يتطلب تطبيق منها التدريب هذا المعيار استعدادات كثيرة، منها التدريب، وإعداد النماذج التطبيقية، وإعداد أدلة العمل الإرشادية، والترجمة إن كان مجال التطبيق في بيئة غير البيئة المتحدثة بالإنجليزية مثل البيئة العربية.

وعلى الرغم من أن التطبيق بدأ منذ أكثر من عام في عديد من المكتبات في دول مختلفة من العالم؛ فإن الوضع مختلف بالنسبة للمكتبات العربية، فالقليل منها هو الذي سعى لتطبيق هذا المعيار الجديد.

ومن ثَمَّ يتطلب الأمر التعرُّف على التطبيق العربي للمعيار ومتطلباته.

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل أبرز الجهود المبذولة من أجل استخدام وتطبيق معيار وصف وإتاحة المصادر «وام RDA» في المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات العربية؛ سعيًا لتحديد أبرز معوِّقات التطبيق وسبل التغلب عليها.

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة التعريف بالمعيار، والتطبيق ومتطلباته في البيئة العربية، فضلًا عن النظر في جهود مكتبات، مثل: مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة، مكتبة جامعة زايد (الإمارات العربية المتحدة)، مكتبة قطر الوطنية، مركز الفهرس العربي الموحد بالرياض.

منهج الدراسة وأدواته:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتستخدم قائمة مراجعة للتعرف على أوجه التطبيق ومتطلباته، بالإضافة إلى الرجوع إلى الدراسات وأوراق العمل والتقارير المتعلقة بالتطبيق، وإجراء مقابلات مع بعض القائمين بالفهرسة في المكتبات..

الدراسات العربية السابقة:

إن أول دراسة جاءت في وقت مبكر نسبيًّا هي دراسة شاكر (2006م): نحو استراتيجية مصرية عربية للتعامل مع قواعد وصف وإتاحة المصادر. وهى تتناول مبررات التحول من AACR إلى RDA، والبناء الهيكلي للقواعد الجديدة، والمراحل التي مرت بها هذه القواعد، وما يجب القيام به من أجل التحول إلى استخدام القواعد الجديدة في المكتبات العربية.

وقد تناولت دراسة يسرية زايد: تقنينًا جديدًا لوصف المصادر وإتاحتها في البيئة الرقمية (زايد، يسرية 2009م): التعريف بالتقنين الجديد، ومجاله وغرضه، والمبادئ التي قام عليها، وعلاقته بالمعايير والتقنينات الأخرى، وبناءه وتكوينه، فضلًا عن مقارنة بين كل من AACR وRDA. وقد انتهت الدراسة بمقترحات تتعلق بالترجمة، وتجهيز الأدلة الإرشادية والنماذج التطبيقية، والتدريس، والتدريب، وتوعية مطوري النظم الآلية المتكاملة للمكتبات في مصر والوطن العربي بأهمية هذه القواعد وما ستحدثه من تأثيرات في صياغة القوالب والبنيات والنماذج التي تستخدم في وصف وإتاحة مصادر المعلومات في البيئة الرقمية.

وقد قدمت رفل نزار عبد القادر الخيرو دراسة (الخيرو، رفل 2010م) عن إمكانية استخدام قواعد وصف المصادر وإتاحتها كوريث لقواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية؛ حيث تناولت مفهوم القواعد ومجالها والغرض والمزايا، والعلاقة بالتقنينات والمعايير الأخرى للفهرسة، والأهداف والمبادئ، وبنية القواعد، ومقارنة قواعد RDA وAACR2، كما قدمت بعض المقترحات أبرزها ضرورة تبنِّي القواعد في العمل وترجمة القواعد إلى العربية مع تدريب المفهرسين عليها، وإدخال القواعد ضمن المقررات الدراسية للمؤسسات الأكاديمية.

ولعل من أهم الدراسات في هذا الصدد دراسة (حسام الدين، 2011م) التي تتناول الملامح العامة والركائز الأساسية للمعيار، وبناء المعيار وتكوينه، ومدى الحاجة إلى عملية التعريب، ونماذج تطبيقية لتسجيلات بيبليوجرافية تم فهرستها باستخدام المعيار الجديد.

وفي مؤتمر عن مصادر وصف وإتاحة المصادر عُقِدَ من 1 إلى 3 أبريل 2013م بالقاهرة، قدمت عدة أوراق عمل منها ورقة خالد محمد رياض عن مستقبل الفهرسة بين تقليدية AACR وثورية RDA؛ حيث يقارن بين المعيارين من الجانب التطبيقي من حيث الحقول وبياناتها والزمن المستغرق في إنشاء التسجيلة وحجم التسجيلة المنشأة (رياض، 2013م).

وتناول وليم كوبيكي تدريب العاملين في مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة على استخدام معيار وصف وإتاحة المصادر، وهو التدريب الذي تم إلكترونيًّا عبر أحد نظم التعليم الإلكتروني الذي تم تطويره للعاملين بمكتب القاهرة تحت إشراف المكتبة الرئيسية في واشنطن، كما قدم نماذج لفهرسة المصادر العربية وفقًا للمعيار (Kopycki, 2013).

وفي دراسة قُدِّمَتْ في مؤتمر جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي تناول العليمي (2013م) أسس المعيار ومفاهيمه والتحديات التي تواجه الفهارس العربية.

وبدأت الرسائل الأكاديمية التي تتعلق بالمعيار تظهر في عام 2014م.

وأول رسالة هي رسالة الدكتوراه لحمَّاد (2014م) وهي دراسة تحليلية لقواعد وصف المصادر وإتاحتها. ويهمنا من هذه الرسالة ما تناوله الباحث في الفصل الخامس حول الواقع التطبيقي التجريبي للمعيار من جانب المسئولين عن المعيار والهيئات المتعاونة معهم، ويهمنا

أيضًا في الفصل السادس التطبيق والتجريب في البيئة العربية، حيث أجرى الباحث دراسة تجريبية للمعيار على مصادر المعلومات العربية، كما أجرى استطلاع رأي للمسئولين عن الفهرسة في عدة جهات.

وتنتهي الرسالة بالفصل السابع الذي قدم فيه الباحث مقترَحًا لتطبيق المعيار في مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر.

الرسالة الثانية هي رسالة الماجستير للشيماء الزعفراني (2014م)، وهي دراسة تحليلية تجريبية لاستخدام معيار وصف المصادر وإتاحتها في المكتبات العربية. ويهمنا منها الفصلان الرابع والخامس؛ حيث تناول الفصل الرابع التحديات التي تواجه المكتبات العربية في تطبيق المعيار والاستعداد لتنفيذه وتطبيقه، أما الفصل الخامس فهو عن التجريب والتشغيل بالتطبيق على مكتبة قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة الإسكندرية.

أما الرسالة الثالثة فهي رسالة دكتوراه مقدمة من منى مصطفى (2014م) عن منهج مقترح لتدريس معيار RDA بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية. وقد تضمنت الرسالة بناء منهج الدراسة المقترح وإعداد أدواتها، ثم قامت الباحثة بالتجريب أو تطبيق الجانب العملي على طلاب الفرقة الثالثة بقسم المكتبات والمعلومات في كل من جامعة القاهرة وجامعة حلوان.

يبين عرض الدراسات العربية السابقة أننا ما نزال في مرحلة البداية فيما يتعلق بهذا المعيار الجديد استعدادًا واستيعابًا وتجريبًا واستخدامًا وتطبيقًا. ومن هنا تبدو أهمية هذه الدراسة التي توثق الخطوات على طريق تَبَنِّي هذا المعيار الجديد بفاعلية في المكتبات العربية.

معيار وصف وإتاحة المصادر «وام»:

نشأة المعيار:

خلال ثلاثة عقود تبعت نَشْرَ الطبعة الثانية من قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية (1978م) تغيرت بيئة الفهرسة؛ إذ على الرغم من أن قالب الفهرسة المقروءة آليًّا (مارك) كان مستخدمًا في وقت نشرها؛ فإن القواعد صُممت في الأساس لإنتاج الفهرسة في شكل بطاقي. وقد رُوجعت القواعد عدة مرات وبصفة منتظمة، ولكن التكنولوجيات الرقمية وقواعد البيانات بدأت تغير في الطريقة التي تجمع بها المكتبات والمتاحف والأرشيفات المصادرَ، وكيفية تنظيم وحفظ المعلومات عن هذه المصادر (Maxwell, 2013, p.1).

وبحلول منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أصبح واضحًا أن إصلاح القواعد في طبعتها الثانية المراجَعة لم يعُدْ كافيًا وأن هناك حاجة للإحلال؛ ومن ثَمَّ فبَدَلًا من إصدار طبعة ثالثة من القواعد تم اتخاذ القرار عام 2005م بإصدار عمل جديد هو: RDA: Resource Description and Access وتم تغيير اسم اللجنة المشتركة إلى Joint Steering Committee for Development of RDA (JSC)، وقد صدرت مسوَّدة كاملة من RDA «وام» في نوفمبر 2008م، ثم نشر RDA «وام» في RDA Toolkit في يونيو 2010م.

وكان الهدف من التغيير هو تصميم معيار يتلاءم مع طبيعة العالم الرقمي، متضمنًا مجموعة شاملة من الإرشادات والتعليمات التي تغطي الوصف والإتاحة لكل المصادر الرقمية والتناظرية، ينتج عنها تسجيلات يمكن استخدامها في بيئات رقمية متنوعة.

الإعداد والنشر:

هذا المعيار الذي صدر عام 2010م تم إعداده تحت قيادة اللجنة المشتركة لإعداد «وام»(JSC))، ممثلة لستِّ هيئات مكتبية هي:

- جمعية المكتبات الأمريكية
- اللجنة الأسترالية عن الفهرسة
- المكتبة البريطانية
- اللجنة الكندية عن الفهرسة
- المعهد المرخص لاختصاصيي المكتبات والمعلومات (بريطانيا)
- مكتبة الكونجرس

وقد أشارت مراجعة 2013م من المعيار إلى اسم المكتبة الوطنية الألمانية ضمن ممثلي الهيئات في اللجنة المشتركة.

أما الهيئات المشاركة في النشر فهي ثلاث:

جمعية المكتبات الأمريكية (شيكاغو)، جمعية المكتبات الكندية (أوتاوا)، المعهد المرخص لاختصاصيي المكتبات والمعلومات (لندن).

الغرض والنطاق:

يقدم «وام RDA» مجموعة من الإرشادات والتعليمات عن تسجيل البيانات لدعم اكتشاف المصدر، والبيانات التي يتم إنشاؤها باستخدام وام RDA لوصف المصدر، صممت لمساعدة المستفيدين في إنجاز الأعمال التالية:

الإيجاد: أي إيجاد المصادر التي تناظر أو تقابل استراتيجية بحث المستفيد.
تحديد الهوية: أي التأكيد على أن المصدر الموصوف يقابل المصدر الذي يتم البحث عنه، أو للتمييز بين مصدرين أو أكثر لهما الخصائص نفسها.
الاختيار: أي اختيار المصدر الذي يناسب احتياجات المستفيد.
الإتاحة: أي الحصول على أو الوصول إلى المصدر الموصوف.
والبيانات التي يتم إنشاؤها باستخدام وام RDA لوصف كيان entity مرتبط بالمصدر (شخص، عائلة، هيئة، مفهوم، إلخ) صُمِّمَتْ لمساعدة المستفيدين في إنجاز الأعمال التالية:
الإيجاد: أي إيجاد المعلومات عن ذلك الكيان وعن المصادر المرتبطة به.
تحديد الهُوِيَّة: أي التأكيد على أن الكيان الموصوف يناظر أو يقابل الكيان الذي يتم البحث عنه، أو للتمييز بين كيانين أو أكثر لهما أسماء مشابهة ... إلخ.
التوضيح: أي لتوضيح العَلاقة بين اثنين أو أكثر من تلك الكيانات، أو لتوضيح العلاقة بين الكيان الموصوف واسم يُعرف به الكيان.
الإدراك أو الفهم: أي إدراك أو فهم سبب اختيار اسم معين أو عنوان معين أو شكل اسم أو عنوان كاسم مفضل أو عنوان مفضل للكيان.
ويقدم وام RDA مجموعة شاملة من الإرشادات والتعليمات التي تغطي كل أنواع المحتوى والوسائط (RDA, 2013).

الملامح الأساسية:

يقدم وام RDA إطار عمل مرنًا وقابلًا للتوسع لوصف المصادر التي أنتجت وبثت باستخدام التكنولوجيات الرقمية، فضلًا عن خدمة احتياجات الهيئات التي تنظم المصادر المنتجة في أشكال أو صيغ غير رقمية.
وقد صُمم وام RDA لأخذ ميزة الفعاليات والمرونة في أسر البيانات واختزانها واسترجاعها وعرضها، ما أصبح أمرًا ممكنًا بفضل تكنولوجيات قواعد البيانات الجديدة.
وقد صُمِّمَ وام RDA بحيث يكون متوافقًا مع التكنولوجيات الموروثة التي ما تزال تستخدم في كثير من تطبيقات اكتشاف المصادر.
وهناك خط واضح في وام RDA للفصل بين الإرشادات والتعليمات عن تسجيل البيانات، وتلك الأخرى عن تمثيل البيانات. وقد نشأ هذا الفصل لإتاحة مرونة كافية في الاختزان والعرض للبيانات المنتجة باستخدام وام RDA. وقد جاءت الإرشادات والتعليمات عن تسجيل البيانات في الفصول من 1 إلى 37، أما ما يتعلق بتمثيل البيانات فقد تم تغطيته في الملحقين D و F (RDA ,2013).

علاقة المعيار بالمعايير الأخرى لوصف المصادر وإتاحتها:

بُني وام RDA على الأسس التي أنشأتها قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية «قاف» وتقاليد الفهرسة التي قامت عليها.

إن التعليمات التي اشتقت من «قاف AACR» قد أعيد تشغيلها لإنتاج معيار يكون أسهل في الاستخدام، وأكثر قابلية للتكيُّف، وأكثر فعالية عند تطبيقه. والعامل المفتاحي في تصميم وام RDA هو الحاجة إلى تكامل البيانات المنتجة باستخدام وام RDA في قواعد البيانات الموجودة المنشأة باستخدام «قاف AACR» والمعايير المرتبطة بها.
ومن المعايير الأخرى المستخدمة في إنشاء وام RDA نجد: التقنينَ الدولي للوصف البيبليوجرافي «تدوب» وصيغة «مارك 21» للبيانات البيبليوجرافية وصيغة «مارك 21» للبيانات الاستنادية.
وتتوافق مجموعة عناصر وام RDA مع تدوب، و«مارك 21»، ودبلن كور Dublin Core.
ويتوافق وام RDA مع RDA/ONIX Framework for Resource Categorization.
وقد أخذ في الاعتبار عند تصميم وام RDA معايير الميتاداتا المستخدمة في المجتمعات الأخرى (الأرشيفات، المتاحف، الناشرين، الويب الدلالي ... إلخ) وكان الغرض هو تحقيق مستوى فعال من قابلية التشغيل التبادلي بين تلك المعايير ووام RDA (RDA, 2013).

النماذج المفاهيمية التي تشكل أساس وام:

إن عنصرًا مهمًّا في تصميم وام RDA هو اعتماده على النماذج المفاهيمية للبيانات البيبليوجرافية والاستنادية التي أنشأها الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات «الافلا»؛ فقد قدم كل من المتطلبات الوظيفية للتسجيلات البيبليوجرافية Functional Requirements for Bibliographic Records والمتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية Functional Requirements for Authority Data لـ وام RDA إطار عمل أساس لدعم:
1. التغطية الشاملة لكل أنواع المحتوى والوسائط.

2. المرونة والقابلية للتوسع لاحتواء خصائص المصادر الجديدة الناشئة.
3. قابلية التكيف للبيانات المنتجة للعمل ضمن مدى عريض من البيئات التكنولوجية.

إن عناصر بيانات وام RDA لوصف المصادر تعكس بصفة عامة الخصائص والعلاقات المرتبطة بالكيانات: العمل، التعبيرة، التجسيدة، المفرد.

ويشكل بيان مبادئ الفهرسة الدولية للافلا The IFLA Statement of International Cataloging Principles (2009) مبادئ الفهرسة المستخدمة في ثنايا وام RDA.

أهداف المعيار:

يعمل المعيار على تحقيق الأهداف التالية:

الاستجابية لاحتياجات المستفيد:

تمكين المستفيد من اكتشاف مصادر المعلومات والوصول إليها والحصول عليها عبر أو من خلال أداء خمسة أفعال هي:

الإيجاد، التحديد، الاختيار، الحصول على المصدر، الفهم.

فعالية التكلفة:

أن تلبي البيانات المتطلبات الوظيفية لدعم أعمال المستفيد بطريقة فعالة اقتصاديًّا.

المرونة:

أي إنه ينبغي أن تعمل البيانات بشكل مستقل عن القالب أو الشكل الاتصالي، أو الوسيط، أو النظام المستخدم لاختزان أو توصيل هذه البيانات، بحيث تكون قابلة للاستخدام في بيئات مختلفة.

الاستمرارية:

أي إنه ينبغي أن تكون البيانات قابلة للاندماج في قواعد البيانات الحالية (خصوصًا تلك التي أنشئت باستخدام AACR وما يرتبط بها من معايير).

مبادئ المعيار:

يحكم اختيار عناصر البيانات وصياغتها المبادئ التالية:

التمييز:

يجب أن تميز البيانات التي تصف المصدر ذلك المصدر عن غيره من المصادر، ويجب أن تميز البيانات الواصفة لكيان مرتبط بمصدر ذلك الكيان عن غيره من الكيانات.

الكفاية:

تقديم البيانات الكافية لتمكين المستفيد من اختيار المصدر المناسب لاحتياجاته.

العلاقات:

الإشارة إلى العَلاقات المهمة التي تربط بين المصدر الموصوف وغيره من المصادر ذات العلاقة.

ويجب أن تعكس البيانات الواصفة لكيان مرتبط بمصدر كل العلاقات الببليوجرافية المهمة بين ذلك الكيان وغيره من الكيانات ذات العلاقة.

التمثيل:

يجب أن تعكس البيانات الواصفة تمثيل المصدر لنفسه.

ويجب أن يكون الاسم أو شكل الاسم المختار كاسم مفضل لشخص أو عائلة أو هيئة:

الاسم أو شكل الاسم الأكثر وجودًا في المصادر المرتبطة بذلك الشخص أو العائلة أو الهيئة.

أو الاسم أو شكل الاسم المقبول أو الموافق عليه باللغة المفضلة لهيئة الفهرسة، والأسماء الأخرى والأشكال الأخرى للاسم يجب أن تسجل كأسماء مختلفة variant.

والعنوان المختار كعنوان مفضل يجب أن يكون:

العنوان الأكثر وجودًا في المصادر التي تجسد العمل في لغته الأصلية.

أو العنوان الموجود في المصادر المرجعية.

والعناوين الأخرى أو الأشكال الأخرى من العنوان يجب أن تسجل كعناوين مختلفة.

الدقة:

التزام الدقة فيما يُقَدَّمُ من بيانات من خلال إضافة معلومات تصحح الأخطاء أو توضح الغموض.

النسبة:

يجب أن تعكس البيانات التي تسجل العلاقات بين المصدر والشخص أو العائلة أو الهيئة المرتبطة بذلك المصدر نسبة المسئولية سواء أكانت دقيقة أم غير دقيقة، ونسبة المسئولية يمكن أن توجد إما في المصدر نفسه أو في المصادر المرجعية.

شيوع الاستخدام أو الممارسة:

يجب أن تعكس البيانات التي لا تنسخ من المصدر نفسه الاستخدام الشائع في اللغة والهجائية المختارة لتسجيل البيانات التي تفضلها هيئة الفهرسة.

وعندما يكون هناك أكثر من جزء واحد من اسم الشخص أو الهيئة؛ فإن الجزء المختار كعنصر أول من الاسم المفضل يجب أن يعكس الاستخدام أو الممارسة في الدولة واللغة وثيقةِ الصلة بذلك الشخص أو العائلة.

التوحيد:

يجب أن تخدم الملاحق الواردة في وام RDA المتعلقة بكتابة الحروف الكبيرة، والمختصرات، وترتيب العناصر، وعلامات الترقيم وغيرها، التوحيدَ في تمثيل البيانات التي تصف مصدرًا أو كيانًا مرتبطًا بالمصدر (RDA, 2013).

البناء والتكوين:

تتكون بنية وام RDA من:

مقدمة تتناول الغرض منه ومجاله وملامحه وعلاقاته بالمعايير الأخرى للفهرسة، والأسس النظرية التي يستند إليها، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، وعناصر البيانات التي يغطيها، والمبادئ التي يلتزم بها، ثم عشرة أقسام تتناول الكيانات والعلاقات، موزعة على 37 فصلًا تحتوي على التعليمات والإرشادات لتسجيل خصائص هذه الكيانات والعلاقات بينها، ثم 13 ملحقًا تتناول بعض القواعد والقوائم والنماذج المساعدة، وأخيرًا «مسرد للمصطلحات» ثم كشاف.

وقد وزعت الأقسام العشرة طبقًا للكيانات والعلاقات، كما يلي:

القسم الأول: تسجيل خصائص تجسيدة ومفرد أو نسخة.

القسم الثاني: تسجيل خصائص عمل وتعبيرة.

القسم الثالث: تسجيل خصائص شخص، وعائلة، وهيئة.

القسم الرابع: تسجيل خصائص مفهوم، وشيء، وحدث، ومكان.

القسم الخامس: تسجيل العلاقات الأولية بين عمل ما، وتعبيرة، وتجسيدة، ومفرد أو نسخة.

القسم السادس: تسجيل علاقات أشخاص، وعائلات، وهيئات ترتبط بمصدر ما.

القسم السابع: تسجيل علاقات موضوع بعمل ما.

القسم الثامن: تسجيل العلاقات بين الأعمال والتعبيرات والتجسيدات، والمفردات أو النسخ.

القسم التاسع: تسجيل العلاقات بين الأشخاص، والعائلات والهيئات.

القسم العاشر: تسجيل العلاقات بين المفاهيم، والأشياء، والأحداث، والأماكن.

ويعكس هذا التوزيع التقسيم الآتي:

الأقسام 1–4 لتسجيل عناصر البيانات أو الخصائص لوصف الكيانات.

الأقسام 5–10: لتسجيل العلاقات بين الكيانات كما يلي:

5–7: للعلاقات بين عمل ما والكيانات التي ترتبط به: تعبيرة، تجسيدة، مفرد أو نسخة، شخص، هيئة، عائلة، مفهوم، شيء، حدث، مكان.

8–10: للعلاقات بين الكيانات في كل من المجموعات الثلاث وبعضها البعض.

ويبدأ كل قسم بفصل يتضمن الأهداف الوظيفية والمبادئ والتعليمات العامة.

ويلاحظ أنه تم تحديد مجموعة من العناصر أطلق عليها «العناصر البؤرية core elements»، هذه المجموعة تمثل الحد الأدنى من العناصر التي يجب أن تحتوي على بيانات تعكس الخصائص والعلاقات اللازمة لتحقيق أقصى فائدة ممكنة للمستفيد في أداء مهامِّه. وتتضمن «العناصر البؤرية» نوعين؛ الأول: «عناصر بؤرية» صريحة، حيث يذكر ذلك تحت العنصر، والثاني: «عناصر بؤرية بشرط core element if»؛ حيث يذكر تحت العنصر شرح الموقف أو الشرط الذي يعتمد عليه لاعتبار هذا العنصر «عنصرًا بؤريًّا»، وإلى جانب العناصر البؤرية والبؤرية بشرط، هناك أيضًا مجموعة من العناصر الإضافية التي يجب أن يتضمنها الوصف كمتطلب لتمييز المصدر أو الكيان عن غيره من المصادر أو الكيانات.

ويتيح «وام RDA» بناء نقاط الوصول:

- نقاط الوصول المفضلة والمختلفة التي تمثل الأعمال، والتعبيرات، والأشخاص، والعائلات، والهيئات.
- نقاط الوصول المفضلة التي تسجل العلاقات الآتية:
- العلاقات الأولية بين تجسيدة ما وعمل أو تعبيرة تتمثل في هذه التجسيدة.
- العلاقات بين مصدر ما والأشخاص، والعائلات، والهيئات المرتبطة بهذا المصدر.
- العلاقات بين الأعمال والتعبيرات، والتجسيدات، والمفردات أو النسخ.
- العلاقات بين الأشخاص والعائلات، والهيئات.
- العناوين كنقاط وصول: العنوان نفسه، العنوان الموازي، العنوان المختلف ... إلخ.

ويلاحظ أن ترتيب حقول الوصف للتقنين

الدولي للوصف البيبليوجرافى، وعناصر البيانات وعلامات الترقيم غير مطلوبة، كما لن يستخدم مصطلح المدخل الرئيسي (المستخدم في الفهرس البطاقي) في هذا التقنين، ومع هذا تظل هناك حاجة لاختيار نقاط الوصول المفضلة لعمل ما أو تعبيرة ما لإنشاء الإشارات البيبليوجرافية ولجمع الأعمال والتعبيرات في فهارس الخط المباشر.

أدوات التطبيق:

صممت RDA Toolkit كأداة توليفية، أي كبرنامج تطبيقي يسمح بعرض واستخدام المعيار بطريقة سهلة للإبحار في محتويات وإرشادات ونماذج الكيانات، وهي تستخدم على الخط المباشر كأداة عمل ولأغراض التدريب.

تضم الأداة:

معيار RDA في صورة hypertext

قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية AACR

سياسة مكتبة الكونجرس وبرنامج الفهرسة التعاوني.

مهام سير العمل والوثائق الإجرائية الأخرى.

المقابلات أو التحويلات إلى خطط متعددة بما في ذلك «مارك 21».

مقارنة بين معيار وصف وإتاحة المصادر وقواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية:

(أ) البناء والتكوين:

يتكون «وام» من عشرة أقسام رئيسة تضم 37 فصلًا. الأقسام 1–4 خاصة بتسجيل الخواص. أما الأقسام 5–10 فهي خاصة بتسجيل العَلاقات ويلحق بالمعيار 13 ملحقًا.

أما «قاف» فيتكون من قسمين؛ القسم الأول: خاص بالوصف ويضم 13 فصلًا؛ والقسم الثاني: خاص بالرءوس والعناوين المقننة والإحالات ويضم 6 فصول لمداخل الأشخاص والهيئات والعناوين المقننة والإحالات، ويذيل المعيار بخمسة ملاحق.

(ب) نقاط الإتاحة:

يعطي «وام» تعليمات لبناء نقاط الإتاحة المفضلة والمختلفة للأعمال والتعبيرات والأشخاص والعائلات والهيئات، كما يعطي تعليمات وإرشادات لاستخدام العنوان نفسه والعنوان الموازي أو العنوان المختلف كنقطة إتاحة، ويعطي تعليمات حول العناصر الأخرى كنقاط إتاحة ولكن يترك للهيئات التي تستخدم «وام» تحديد العناصر الإضافية وفقًا لاحتياجات المستفيدين. وقد اختفت من المعيار فكرة المدخل الرئيسي والمداخل الإضافية.

أما «قاف» فيعطي نقاط إتاحة تتعلق بالأشخاص والهيئات والعناوين المقننة مع تَبَنِّي فكرة المدخل الرئيسي والمداخل الإضافية.

(ج) مستويات الوصف:

يوجد مستويان للوصف في «وام» هما:

المستوى الأول: العناصر البؤرية، وهي تمثل الحد الأدنى من العناصر التي تحدد هوية التسجيلة وتصفها.

المستوى الثاني: تطبيق كل القواعد الواردة بالمعيار على المصدر الموصوف.

بينما توجد ثلاثة مستويات للوصف في «قاف» هي:

المستوى الأول: يشتمل على الحد الأدنى للحقول وعناصر البيانات المطلوبة في الوصف.

المستوى الثاني: أكثر تفصيلا من المستوى الأول ويضم حقول الوصف الثمانية مع حذف بعض العناصر داخل بعض الحقول.

المستوى الثالث: المستوى الأكثر اكتمالًا الذي تستخدم فيه جميع الحقول والعناصر وتطبيق كل القواعد الواردة بالمعيار والتي تنطبق على المصدر الموصوف.

ويلاحظ أن «وام» يضع عناصر البيانات دون الالتزام بترتيب حقول أو علامات ترقيم، أما «قاف» فيضع الوصف في ثمانية حقول تتخذ ترتيبًا معينًا ويضم كل حقل بداخله مجموعة من عناصر البيانات تفصل بينها علامات ترقيم محددة.

وعناصر البيانات في «وام» تزيد عن عناصر البيانات المحددة في «قاف».

(د) المصطلحات:

يستخدم «وام» مصطلحات جديدة لم تَرِدْ في «قاف» مثل: مفهوم، تعبيرة، تجسيدة، كيان، حادث، هذا بالإضافة إلى المصطلحات الراسخة في الفهرسة التي تعبر عن حقول الوصف مثل: العنوان، السلسلة، الطبعة، تلك التي وردت من قبل في «قاف» (زايد، يسرية 2009م).

استخدام معيار وصف وإتاحة المصادر وتطبيقه في البيئة العربية:

المكتبات والمرافق البيبليوجرافية العربية والتطبيق:

رغم صدور المعيار في يونيو عام 2010م إلا أن التطبيق الفعلي له بدأ منذ الأول من أبريل عام 2013م في مكتبة الكونجرس ثم في

غيرها من المكتبات على النطاق الدولي، مثل: المكتبة البريطانية، ومكتبة وأرشيف كندا، والمكتبة الوطنية الأسترالية.

وعلى الجانب العربي لا نجد سوى مكتبات قليلة، على حد علم الباحث، هي التي بدأت بالفعل في تطبيق هذا المعيار الجديد، منها: مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. والأمر طبيعي بالنسبة لهما فهما يطبقان النظم الأمريكية بصفة عامة، لكن المفيد هنا أن مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة يطبق القواعد على مصادر المعلومات العربية؛ إذ يعرض وليم كوبيكي في ورقة قدمها في مؤتمر (kopycki, 2013) نماذج لتسجيلات ببليوجرافية لأعمال عربية أنجزها مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة الذي يطبق سياسة مكتبة الكونجرس في الفهرسة وفقًا لمعيار «وام» (انظر: شكل 1). ويبدو أن مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة تعتمد بالنسبة للمصادر الأجنبية على استيراد تسجيلاتها وفقًا للمعيار الجديد.

ومن المكتبات الأخرى التي بدأت تطبيق هذا المعيار مكتبة قطر الوطنية (انظر: أشكال 2، 3) (خيري، إيمان 2014م)، وأيضًا مكتبة جامعة زايد (الإمارات العربية المتحدة) (انظر: شكل 4).

شكل (3) مثال من الملف الاستنادي لمكتبة قطر الوطنية.

شكل (4) تسجيلة من فهرس مكتبة جامعة زايد.

شكل (1) نموذج فهرسة كتاب عربي بمكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

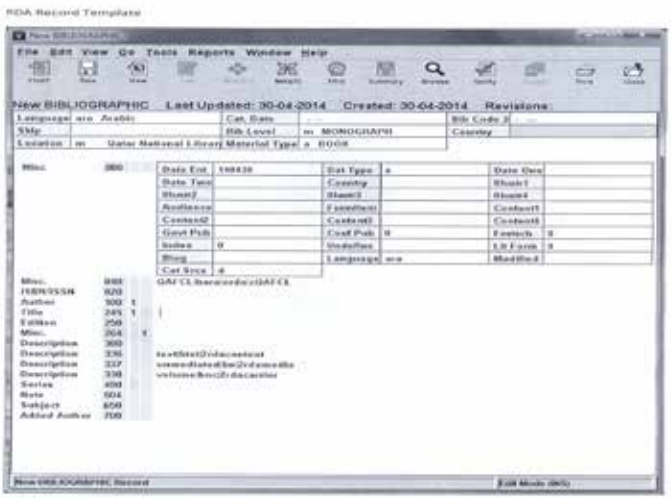

شكل (2) نموذج «مارك 21» للبيانات في مكتبة قطر الوطنية.

لكن اللافت للنظر أن المراكز البيبليوجرافية العربية الكبيرة لم تبدأ بعدُ تطبيق المعيار، فكل ما نجده هو أن الفهرس العربي الموحد قد وضع على موقعه على الإنترنت: خطة الفهرس العربي الموحد لتطبيق تقنين «وام» (الفهرس العربي الموحد). وهي تنقسم إلى قسمين: الخطة الزمنية، والمستوى الفني وفي الخطة الزمنية نلاحظ أن الانطلاق في سبتمبر 2013م حيث تم عمل حلقة نقاش مصاحبة لفعاليات الملتقى السادس للفهرس في المغرب، وهي تنتهي بإصدار تفسير الفهرس لقواعد «وام» في نهاية الفصل الأول لعام 2015م.

وفيما يتعلق بالمستوى الفني؛ فإنه ينطلق من الفصل الثاني 2014م حيث سيبدأ تطبيق قائمة

المصطلحات، والفصل الثالث 2014م بداية تطبيق الحقول؛ أي نوع المادة أو الوسيط الحامل للمعلومات، وبداية الفصل الرابع 2014م إعداد واجهة بالتسجيلة؛ كي تفهرس مرة واحدة فقط وتكون كتسجيلة استنادية يمكن الربط عليها، ويلي ذلك إعداد واجهة البحث والعرض وفقًا لـ «فربر FRBR».

وأما الفهرس الموحد لاتحاد مكتبات الجامعات المصرية فلم يبدأ بعدُ في تبني هذا المعيار.

ونشير هنا إلى تسجيل رسالة ماجستير في قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة لخلود ممدوح إسماعيل عن: كيف يمكن للمكتبة الوطنية بمصر (دار الكتب المصرية) تطبيق التقنين الجديد «RDA»؟ وما الذي يقتضيه هذا التطبيق من متطلبات وإمكانات؟ وما مدى توافر هذه المتطلبات والإمكانات لديها؟ وما أفضل السبل لتنفيذ هذا التطبيق من خلالها؟ (إسماعيل، خلود 2014م).

وهكذا يتضح أننا ما زلنا في عالمنا العربي في بدايات التطبيق لمعيار «وام»، وأن الأمر يتطلب المزيد من الاهتمام في الاستعداد، والعمل الجاد، والسرعة في الأداء.

استطلاعات رأي:

نبدأ باستطلاع رأي أقامه الفهرس العربي الموحد حول تطبيق المكتبات العربية لقواعد «RDA» (مايو 2013م) وكانت نتيجة الاستطلاع تتراوح بين إما ضروري وكانت نسبته 71.2%، والاختيار الثاني: يحتاج لوقت وجهد وكانت نسبته 25.4%، والاختيار الثالث: غير ذي جدوى وكانت نسبته 3.4%.

وفي رأي الزعفراني (2014م، ص201) أن من اختار أنه ضروري هو من أدرك قيمة تلك القواعد ورغبة منه في مواكبة التطور والتحديث ولكنه أغفل واقعنا العربي.

وأما من اختار الاختيار الثاني بأننا ما زلنا نحتاج لوقت وجهد فهذا هو الواقع فعلًا فما زالت فهارسنا تحتاج لتطوير وتحتاج لتوحيد ولضبط جودة في بنيتها أكثر، كما نعاني من قلة عدد المفهرسين المحترفين.

ومن اختار الخيار الثالث الذي يرى أنه لا جدوى منها فله نظرة تشاؤمية وفي حاجة لإعادة قراءة القواعد من جديد.

نشير أيضًا إلى استطلاعات رأي أجراها باحثون، وليس مؤسسات.

أولها استطلاع خالد رياض؛ فقد أخذ عينة من المفهرسين الذين قاموا بإنشاء تسجيلات ببليوجرافية و/أو استنادية باستخدام كل من قواعد RDA وAACR وقام بتوزيع استبيان عليهم (24 من مفهرسي كل من مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة) وجاءت نتيجة الاستبيان على الوجه التالي:

- مدى الاستيعاب للقواعد: 12.5 ممتاز، 54.17 جيد جدًّا، 20.83 جيد، 12.5 مقبول.
- مدى الرضا عن التسجيلات المنشأة بواسطة القوالب: ممتاز 12.5، جيد جدًّا 45.83، جيد 37.50، مقبول 4.17.
- الزمن المستغرق في إنشاء التسجيلات بواسطة القواعد ومقارنتها بقواعد «قاف»: مساوية في الوقت 12.5، أقصر في الوقت 4.17، أطول في الوقت 83.33.
- مقارنة جودة التسجيلات وفقًا للمعيار بمثيلاتها باستخدام «قاف»: تسجيلات RDA أفضل 41.66، تسجيلات RDA ليست أفضل على الإطلاق 29.17، تسجيلات RDA البيبليوجرافية أفضل 8.34، تسجيلات RDA الاستنادية أفضل 20.83.
- عدم استيعاب القواعد 4.76 %
- حجم البيانات 95.24%، وواضح أن هذا هو السبب الرئيسي في أن التسجيلات تستغرق وقتًا أطول من مثيلاتها في تسجيلات «قاف».

ويرى خالد رياض أن عدم الاستيعاب الكافي للقواعد الجديدة مَرَدُّهُ الحاجة إلى مساحة من الوقت كي يتم التأقلُم معه، وأنه بالممارسة المستمرة سوف يؤدي ذلك في النهاية إلى مزيد من الفهم والاستيعاب لهذه القواعد ومن ثَمَّ زيادة نسبة الرضا عنها.

كما لاحظ عدم جدوى بعض تلك القواعد المستحدثة في ADR في إدخال مزيد من التبسيط لقواعد RCCA التي أصابها الجمود، بل على العكس من ذلك تبين أن بعض هذه القواعد قد زادت تعقيدًا على تعقيد وازداد حجم البيانات المدخلة على التسجيلات؛ مما زاد من الجُهد والوقت المستغرق في إعداد هذه التسجيلات (رياض، 3102م، ص6–11).

وفي دراسته للدكتوراه أعَدَّ حماد (4102م، ص 232–642) استبانة وزعها على المفهرسين في نفس المكانين للاستطلاع السابق وبواقع 22 استبانة منها 51 في مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة و7 في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- أن الوعي بمبررات التطبيق لدى المفهرسين بالمكتبات التي شرعت في التطبيق كان بدرجة مرتفعة.
- أن هاتين المؤسستين (المكتب الإقليمي لمكتبة الكونجرس بالقاهرة ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة) لديهما سياسات تدريبية وتطبيقية لمعيار ADR محددة وواضحة بدرجة كبيرة.

- وأن المعرفة ببنية معيار ADR ومكوناته لدى المفهرسين بالمكتبات التي شرعت في التطبيق كان بدرجة مرتفعة.
- كما أن الرضا عن تطبيق معيار ADR لدى المفهرسين بالمكتبات التي شرعت في التطبيق كان بدرجة متوسطة.
- أن أبرز مشكلات التطبيق لمعيار ADR بهاتين المؤسستين (المكتب الإقليمي لمكتبة الكونجرس بالقاهرة ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة) كانت على النحو التالي:

1. عملية التحول من قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية 2RCAA إلى معيار ADR.
2. حداثة التجربة لدى العاملين بالمكتبة.
3. حداثة المعيار والتخوف من الجوانب السلبية المستقبلية التي تنتج عن تطبيقه في هذه المرحلة المبكرة.
4. شكل التمويل إحدى المشكلات التي واجهتها المكتبة أثناء تطبيق المعيار.

أما الاستبيان الذي طرحته الشيماء الزعفراني على المفهرسين الذين قاموا بإنشاء تسجيلات ببليوجرافية واستنادية؛ فقد تم توزيعه وإرساله من خلال البريد الإلكتروني على أحد موظفي مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة، وكذلك على المسئول عن مجموعة النقاش nairarbiL ADR على موقع التواصل الاجتماعي koobecaF وأخصائي فهرسة بمكتبة الإسكندرية، وأرسل الاستبيان أيضًا لمجموعة حضور ندوة عن المعيار كان عدد أعضاءها 05 لم يستجب منهم سوى عشرة.

وقد دارت الأسئلة حول مدى فهم أخصائي المكتبات للمعيار (تشير النتائج أن الإجابات تعكس المعرفة بالمعيار) ومدى فائدة المعيار الجديد (تبين النتائج تقبل المعيار) وفائدة المعيار للمكتبات العربية (الغالبية ترى نجاح المعيار بشرط التهيئة له).

وتخلص الباحثة إلى أنه بالرغم من أن استقبال المعيار في المكتبات العربية غير ممهد فإنه سيأتي اليوم ويستخدم في كثير من المكتبات بطبيعة حال التطور القادم لا محالة (الزعفراني، الشيماء 4102م، ص 202–502).

التجريب:

جرى اختبار «وام» بعد إطلاقه للاستخدام، من قبل المكتبات الوطنية الثلاث في أمريكا (مكتبة الكونجرس، المكتبة الوطنية الزراعية، المكتبة الوطنية الطبية)، والغرض من الاختبار هو تأكيد إمكان التنفيذ من النواحي التشغيلية والفنية والاقتصادية، وكان ذلك بدءًا من أول أكتوبر 2010م حتى نهاية مارس 2013م. وقد تخلل هذه الفترة قيام مكتبة الكونجرس بوضع خطة تدريبية على استخدام «وام» شملت محاضرات وعروضًا تقديمية داخل فصول دراسية وغير ذلك.

وقد عملت لجنة التوجيه المشتركة على تنفيذ التوصيات التي وردت في التقرير النهائي للاختبار.

ومعنى هذا أن التطبيق في البيئة العربية يتطلب التجريب قبل التطبيق الفعلي، ويتطلب إجراء الاختبارات على مصادر المعلومات العربية؛ فقد يحتاج الأمر إدخال بعض التعديلات والإضافات التي تلبي احتياجات المكتبات العربية.

ومرة أخرى كان التجريب بواسطة نفس الباحثين السابق الإشارة إليهم فيما يتعلق باستطلاع رأي المفهرسين في المعيار، ولم يرصد الباحث تجريبًا لمكتبة كبيرة أو لمركز ببليوجرافي كبير.

قام رياض (2013م، ص4–5) أحد المفهرسين بمكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة، بإنشاء تسجيلات ببليوجرافية واستنادية باستخدام قواعد RDA؛ ومن ثَمَّ عقد مقارنة بينها وبين التسجيلات التي قام بها باستخدام قواعد AACR.

ومن واقع التطبيق العملي على التسجيلات التي قام الباحث بإنشائها تم ملاحظة الآتي:

- أن أغلب التسجيلات الببليوجرافية والاستنادية المنشأة بواسطة قواعد RDA تستغرق وقتًا أطول عن نظيراتها المنشأة باستخدام قواعد AACR بنسب تتراوح بين 5% إلى 30% في التسجيلات الببليوجرافية، وبالنسبة للتسجيلات الاستنادية بنسب تتراوح بين 5% إلى 50% من الزمن الكلي الذي تستغرقه التسجيلة باستخدام قواعد AACR؛ وذلك وفقًا للبيانات المطلوب تسجيلها طبقًا للقواعد.
- زيادة المداخل الإضافية، خاصة في تلك التسجيلات التي تشتمل على أكثر من ثلاثة مسئولين في أي بيان من بيانات المسئولية المستوجبة مدخل إضافي مثل: التأليف، التحقيق، المراجعة ... إلخ.
- أن بقاء MARC كقاسم مشترك في إعداد التسجيلات الببليوجرافية والاستنادية – على الرغم من عدم مرونته في التعامل مع بعض قواعد RDA، قد أدى إلى عدم وجود فجوة عميقة في تطبيق قواعد RDA وجعلها — غالبًا — يتم التعامل معها بنفس مفهوم قواعد AARC.
- وجود بعض التعديلات التي يرى الباحث أنها دون جدوى أو فاعلية في إحداث كفاءة أو فاعلية أكبر للتسجيلة الببلوجرافية بالنسبة للمستفيدين منها، مقدمًا أمثلة على ذلك في دراسته.

وقام حماد (2014م، ص247–281) في رسالته للدكتوراه بعمل تجريب للمعيار على مصادر المعلومات العربية مستخدمًا شكل الاتصال مارك لترميز بيانات الفهرسة الناتجة عن تطبيق المعيار، وكانت التسجيلات وعددها (17) على النحو التالي:

ببليوجرافية: (2) تسجيل صوتي، (6) كتاب، (2) دورية، (1) فيلم فيديو، (1) موقع ويب

استنادية: (1) شخص، (1) عائلة، (1) هيئة، (1) عمل، (1) تعبير.

وقد شرح هاني حماد وعلق على العناصر المشار إليها في التسجيلات، وذكر ضمن النتائج أن أغلب التسجيلات الببليوجرافية والاستنادية المنشأة بواسطة قواعد RDA تستغرق وقتًا أطول عن نظيراتها المنشأة باستخدام قواعد AACR2.

وفي رسالة الماجستير للشيماء الزعفراني تبين أن من أهم المشاكل التي ستواجه المفهرس في تقنين الأسماء العربية الحديثة مشكلة افتقار معظم المؤلفات العربية لنبذة تعريفية عن المؤلف؛ ومن ثَمَّ عدم توافر العناصر الأساسية للمتطلبات الوظيفية الاستنادية للتسجيلة FRAD.

وقد عرضت لنموذج تطبيقي قائم على بناء وتصميم قاعدة بيانات لجزء منتقى من مجموعة مكتبة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية من كتب ودوريات تم تزويد المكتبة بها عام 2013م.

وكان عدد التسجيلات في قاعدة البيانات 80 تسجيلة منها 36 دورية و44 كتابًا وعدد المؤلفين في القائمة الاستنادية 121 اسمًا.

وقد جاء العرض لبناء القاعدة مختصرا للغاية وركز على طريقة التشغيل ومتطلباته.

ورغم بعض الفوائد التي يمكن جُنْيُهَا من مثل هذه التجارب الفردية؛ فإن الأمر يتطلب اختبارًا على نطاق واسع من جانب المكتبات العربية الكبيرة على الأقل(الزعفراني، الشيماء 2014م، ص162، 192–199).

التعليم والتدريب:

يتطلب التطبيق الجيد للمعيار الجديد «وام» ضرورة تعلمه والتدرب عليه لاكتساب المعرفة والخبرة والمهارة اللازمة للقيام بالعمل.

وعادة ما يتم التعليم في الأقسام الأكاديمية للمكتبات والمعلومات، وهنا يمكن طرح أسئلة مثل:

– هل نستمر في تدريس قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية إلى أن تقرر المكتبات تطبيق المعيار الجديد وأن يترجم إلى العربية؟

– هل نوقف تدريس قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية ونقوم بتدريس المعيار الجديد للطلاب؟

أعتقد أن الإجابة القطعية هي إيقاف تدريس قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية والبدء في تدريس المعيار الجديد؛ فقد حل هذا المعيار محل قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية، كما أن التعليم يسبق التطبيق عادة، وعندما يتخرج الطالب يجب أن يكون دارسًا لهذا المعيار أيًّا كان الوضع.

وننتقل إلى سؤال آخر:

هل يكون تدريس هذا المقرر جزءًا من مقرر عن تنظيم المعلومات، أم من مقرر عن الفهرسة، أم يتطلب الأمر إفراد مقرر خاص له؟

الأمر يتطلب التكيف وفق برنامج القسم الأكاديمي، إلا أن تعلم هذا المعيار يتطلب وقتًا طويلًا إلى حَدٍّ ما، ومن ثَمَّ يُقترح تخصيص مقرر متكامل عن المعيار على أن يتم تناول الجوانب الأخرى للفهرسة ضمن مقرر عن تنظيم المعلومات أو ما شابه.

وحسنًا فعل قسم المكتبات والمعلومات بجامعة عين شمس الذي طرح برنامجًا جديدًا للمكتبات والمعلومات ابتداء من العام 2014م/2015م بنظام الساعات المعتمدة، اشتمل على مقرر اختياري في المستوى الأول بعنوان: مدخل إلى تنظيم المعرفة. ومقرر في المستوى الثالث عن قواعد وصف المصادر وإتاحتها (مك 203) بثلاث ساعات معتمدة كمقرر إجباري، وأيضًا في المستوى الخامس قواعد وصف المصادر وإتاحتها (2) مك 502 بثلاث ساعات معتمدة (جامعة عين شمس).

ولم يتضمن البرنامج الجديد لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات لجامعة القاهرة الذي بدأ تطبيقه 2013م/2014م مقررًا مستقلًا عن هذا المعيار ولكنه يُدرس ضمن مقرر بعنوان الفهرسة الوصفية والميتاداتا في الفرقة الثانية بواقع 4 ساعات نظري وساعتين عملي (جامعة القاهرة).

وتجدر الإشارة إلى رسالة دكتوراه بعنوان: منهج مقترح لتدريس معيار RDA بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية للباحثة منى عبد الفتاح مصطفى (مصطفى، 2014م) انتهت إلى برنامج مقترح يحدد الأهداف، والمحتوى مع إشارة إلى طرق التدريس والأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية والتقويم والمصادر التي يعتمد عليها. وقامت باختبار مدى إمكانية تدريس المعيار بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وذلك لقياس مدى فاعلية تدريس المعيار في الأقسام وتحديد العوامل المؤثرة على التحصيل،

ومدى رضا الدارسين في التعرف على المعيار الجديد، وذلك على طلاب الفرقة الثالثة بقسم المكتبات والمعلومات في كل من جامعة القاهرة وحلوان.

وفيما يتعلق بالتدريب فإنه يجب تدريب المفهرسين في المكتبات على استخدام المعيار الجديد لوصف وإتاحة المصادر الرقمية وغير الرقمية، خاصة وأن المكتبات في عديد من الدول — مثل: أمريكا، وأستراليا، وكندا، وبريطانيا — قد أعدت برامج لتدريب موظفيها على استخدام «وام RDA».

وقد انعقدت عدة برامج تدريبية وورشات عمل وندوات في عدد من البلاد العربية ومنها على سبيل المثال:

قام مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة بعمل تدريب للمفهرسين فيه على الخط المباشر مع مكتبة الكونجرس بواشنطن (2012م–2013م) (Kopycki , 2013).

وعقد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة ورشة عمل حول وصف المصادر وإتاحتها في الفترة 27–28 مارس 2011م.

كما عقدت ورشة عمل بالمكتبة المركزية الجديدة لجامعة القاهرة في 11–2011/4/12م، وحضرها أعضاء هيئة تدريس من أقسام المكتبات والمعلومات ومفهرسين من مكتبات مختلفة. وتناولت الورشة بناء وتكوين المعيار والملامح والركائز وبعض النماذج والتطبيقات، كما تم عرض «وام» من خلال Toolkit (حسام الدين، 2011م).

وفي 1–3 أبريل 2013م أقامت البوابة العربية للمكتبات والمعلومات ورشة عمل الفهرسة الوصفية باستخدام قواعد RDA مصاحبة لمؤتمر قواعد الفهرسة في القرن الحادي والعشرين، كما عقدت البوابة ورشة ثانية في الفترة 19–22 أبريل 2014م (البوابة العربية للمكتبات والمعلومات).

وأقام الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ورشة عمل تحت عنوان: معايير وصف وإتاحة المصادر، بالدوحة في الفترة من 28–30 أبريل 2014م قادها محمد فتحي عبد الهادي وشارك فيها بعض الخبراء.

وقد تناولت الورشة الموضوعات التالية: معيار وام: الملامح والركائز، البناء والتكوين، أدوات التطبيق، الاختلافات بين المعيار وقاف، نماذج وأمثلة، تطبيقات عملية باستخدام نماذج مارك لمكتبة قطر الوطنية واعتمادًا على بث مباشر للمعيار من خلال Toolkit.

وكان الهدف هو التعرف على أساليب وطرق استخدام المعيار والقدرة على تطبيقه. وقد حضر الورشة عدد من المفهرسين من قطر وبعض البلاد العربية الأخرى (مهدي).

المعيار والنظم الآلية:

يبدو من الضروري دمج الحزم البرمجية أو البرامج التطبيقية (الأدوات التوليفية) لمعيار وصف المصادر وإتاحتها بالنظم الآلية المتكاملة للمكتبات. وقد تبين أنه ليست كل النظم الآلية المتكاملة للمكتبات قادرة على الدمج التطبيقي مع RDA Toolkit، وذلك يرجع إلى المواصفات الفنية والوظيفية والتقنية ونوع وبنية قاعدة بيانات النظام لتحديد ما تحتاجه من تطوير؛ كي يستطيع الترابط مع RDA Toolkit، ومع هذا فإن نظام VTLS (الإصدارة الأحدث Virtua) من أوائل النظم التي تداركت هذا التغير فبادرت شركته بتحديث النظام وأنشأت برنامجًا تطبيقيًّا ضمن منتجات الشركة. ويتاح البرنامج بمقابل مادي لاستخدامه كمنتج منفصل ويعمل مع نظام المكتبة الآلي كبرنامج متكامل ومترابط مع النظام لتطبيق المعيار، وقد أطلق عليه RDA Sandbox وأنتجت الشركة منتج آخر أطلق عليه RDA Now وهو يتيح لأي نظام لا يملك برنامج لمعيار «وام» بشراء واستخدام هذا المنتج.

ومن النظم الآلية المتكاملة الأخرى التي تدعم دمج برنامج تطبيقي لـ RDA نظام سيمفوني.

وقد قامت مكتبة الكونجرس بإتاحة ترابط RDA Toolkit مع أدوات المفهرس على سطح المكتب Cataloger's desktop وهذا الترابط بين المنتجين يتم من على موقع أدوات عمل المفهرس بمكتبة الكونجرس؛ كي يتيح العمل على RDA Toolkit وليس العكس.

وتسعى دراسة دكتوراه تحت الإعداد (أبو النور، إيناس 2013م) إلى التعرف على البرامج التطبيقية لمعيار وصف المصادر وإتاحتها مستقلة أو مدمجة داخل نظام آلي متكامل للمكتبات؛ من أجل التعرف على البناء والتكوين والتطبيق للبرنامج التطبيقي وانعكاساته على البحث والاسترجاع بالفهرس، فضلًا عن التعرف على النظم الآلية المتكاملة للمكتبات والمرافق البيبليوجرافية التي أدركت بوعي هذا التطور، ومدى وعي موردي ومطوري النظم الآلية بهذا المعيار وسياسات التطوير التي تنتهجها.

وأيضًا إمكانية دمج البرنامج التطبيقي RDA Toolkit بنظام إدارة المكتبات مفتوحة المصدر (مثل نظام كوها Koha) والتعرف

على المتطلبات والمواصفات المعيارية التي يتطلبها أي نظام للعمل باستخدام أداة RDA Toolkit.

ترجمة المعيار إلى العربية:

تشجع الهيئات الناشرة لمعيار وام على ترجمته إلى اللغات الأخرى بشكل مرخص؛ حرصًا منها على انتشاره وإتاحة القدرة على استخدامه من جانب المفهرسين في بقاع مختلفة من العالم. وتعطي من خلال موقعها على الإنترنت كيفية التعاقد على الترجمة بشكل رسمي.

وقد بادرت هيئات من دول مختلفة بالتعاقد على ترجمة المعيار، وقد رخص لها ذلك بالفعل، وقد صدرت ترجمات: فرنسية وألمانية وصينية، ومن المنتظر صدور ترجمات للغات الأخرى في القريب.

ولم تتم ترجمة معيار وصف وإتاحة المصادر إلى اللغة العربية حتى الآن رغم الحاجة الماسة لذلك، لكن توجد ترجمات عربية لكل من:

المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية والمتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية.

وهناك مبادرات عربية للحصول على حق الترجمة، منها مثلًا: مشروع مقدم لمكتبة الإسكندرية، في إطار ممارستها لدورها إزاء مجتمع المكتبات والمعلومات في مصر والعالم العربي؛ لاتخاذ الإجراءات لتوفير نص معرَّب لهذه القواعد الجديدة متضمنًا النماذج التطبيقية من الإنتاج الفكري العربي إلى جانب النماذج الواردة فيها المستمدة من الإنتاج الفكري الأجنبي (عبد الهادي وحسام الدين، 2013م).

النتائج:

تخلص الدراسة إلى النتائج التالية:

- جاء معيار وصف المصادر وإتاحتها «وام» تلبية لحاجة المكتبات والمرافق الببليوجرافية لوصف مواد المعلومات على اختلاف أنواعها في البيئة الرقمية، وقد حل محل قواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية التي استخدمت في المكتبات عبر نحو قرن من الزمان. وقد بدأت المكتبات في دول عديدة في تطبيق المعيار الجديد، ويتزايد عددها بشكل واضح.

و مع هذا لا نجد سوى مكتبات قليلة في العالم العربي هي التي بدأت في تطبيق هذا المعيار، أبرزها: مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة، ومكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ومكتبة قطر الوطنية، ومكتبة جامعة زايد بالإمارات العربية المتحدة.

ولم تبادر المرافق الببليوجرافية العربية بتطبيق المعيار حتى الآن ومنها الفهرس العربي الموحد (الرياض) والفهرس الموحد لاتحاد مكتبات جامعات مصر.

– أجريت عدة استطلاعات للرأي حول تطبيق المكتبات العربية للمعيار، معظمها لأفراد.

وجاءت النتائج لتؤكد ضرورة تطبيقه في المكتبات العربية، وإن أشار البعض إلى أن التسجيلات المنشأة وفقًا للمعيار تستغرق وقتًا أطول من الزمن المستغرق عند تطبيق «قاف»، ومن المشكلات الأخرى المثارة عدم توافق النظام الآلي بالمكتبة مع المعيار وعدم وجود الكوادر البشرية المؤهلة التي تتولى تطبيقه.

- تمت بعض التجارب على تطبيق المعيار على مواد المعلومات العربية، وقد أثبتت التجارب الخاصة بالتطبيق العملي أن أغلب التسجيلات الببليوجرافية والاستنادية المنشأة بواسطة المعيار تستغرق وقتًا أطول عن نظيراتها المنشأة باستخدام «قاف»، وزيادة عدد المداخل الإضافية، وأن «مارك 21» لا يتمتع بمرونة كافية عند التعامل مع بعض القواعد، كما أن هناك بعض التعديلات التي اتَّضح أنها دون جدوى أو فاعلية في إحداث كفاءة أو فاعلية أكبر للتسجيلة الببليوجرافية بالنسبة للمستفيدين منها. وهناك إشارة إلى أن من المشكلات التي ستواجه المفهرس بالنسبة للأسماء العربية الحديثة افتقار معظم المؤلفات العربية إلى نبذة تعريفية عن المؤلف؛ ومن ثَمَّ عدم توافر العناصر الأساسية للمتطلبات الوظيفية الاستنادية للتسجيلة.
- لم تهتم الأقسام الأكاديمية للمكتبات والمعلومات في العالم العربي بتعليم هذا المعيار بشكل كافٍ حتى الآن؛ فكل ما هنالك هو تقديم تعريف بالمعيار وأهميته وأهدافه وبنيته وتكوينه، دون التعرض لقواعده بشكل مفصَّل. ومما يدعو إلى التفاؤل اشتمال البرنامج الجديد لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة عين شمس على مقررين عن وصف المصادر وإتاحتها (1) (2) في المستويين الثالث والخامس من البرنامج الذي سيطبَّق ابتداءً من العام 2014م/2015م.
- انعقدت عدة برامج تدريبية وورشات عمل ومحاضرات وندوات حول معيار وصف وإتاحة المصادر في بلاد عربية عديدة، أبرزها ما قامت به المكتبة المركزية لجامعة القاهرة (2011م)، والبوابة العربية للمكتبات والمعلومات (2013م/2014م)،

والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالدوحة (2014م). وأيضًا التدريب العملي الذي تم عن بُعْدٍ لمفهرسي مكتب مكتبة الكونجرس بالقاهرة.

- لم تهتم النظم الآلية المتكاملة للمكتبات المستخدمة في المنطقة العربية بدمج الحزم البرمجية أو البرامج التطبيقية (الأدوات التوليفية) للمعيار، ومنها مثلًا: نظام المستقبل Future المستخدم في معظم الجامعات المصرية، رغم أن بعض الأنظمة العالمية قد بادرت بالتحديث وأنشأت برامج تطبيقية ضمن منتجاتها مثل نظام VTLS (الإصدارة الأحدث Virtua).
- لم تتم ترجمة المعيار حتى الآن إلى اللغة العربية رغم الحاجة الماسة لذلك وإن كان هناك مبادرات لذلك منها مبادرة مكتبة الإسكندرية للحصول على حق ترجمة مرخصة.

مقترحات:

فيما يلي بعض المقترحات:

- لا مناص من استخدام معيار وصف وإتاحة المصادر «وام» في فهرسة المصادر العربية التقليدية والإلكترونية، ويجب تشجيع المكتبات العربية على الإقدام على التطبيق دون خوف.

وهناك عدة أشياء يجب عملها من أجل التجهيز لاستخدام «وام»، منها:

التآلف مع المفاهيم والمصطلحات الموجودة في «فربر FRBR».

تفهم أسس بناء وتنظيم المعيار.

المحافظة على الحداثة مع التطورات الخاصة بـ «وام» وهي متاحة في مواقع مختلفة مثل: www.rda-jsc.org/rda.html

معرفة أوجه الاختلاف مع قواعد «قاف».

معرفة التعديلات في «مارك 21» التي حدثت للتوافق مع المعيار.

ومن المهم إجراء الاختبارات اللازمة على مواد المعلومات العربية؛ فقد يتطلب الأمر إدخال بعض التعديلات التي تلبي احتياجات البيئة المعلوماتية العربية.

- الإسراع بتدريس التقنين الجديد «وام RDA» في مقررات الفهرسة الوصفية والفهرسة الآلية في أقسام المكتبات والمعلومات بالدول العربية.
- الاهتمام بتدريب المفهرسين في المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات العربية على استخدام التقنين الجديد لوصف وإتاحة المصادر الرقمية وغير الرقمية.
- تجهيز الأدلة الإرشادية والنماذج التطبيقية لأغراض التدريس، والتدريب، ولمساعدة المفهرسين عند التطبيق.
- أن تضع المكتبات الوطنية العربية سياساتها بشأن تطبيق المعيار، وخاصة ما يتعلق بالعناصر الأساسية وغيرها من العناصر.
- العمل على التواصل المستمر مع الهيئات القائمة بالإعداد التي تقوم بالمراجعة المستمرة للمعيار من أجل مشاركتها في العمل وتمثيل وجهة النظر العربية فيما يتعلق بوصف مصادر المعلومات العربية.
- التنسيق والتعاون والتحالف بين المكتبات العربية في تطبيق المعيار.
- المشاركة في التطورات المستقبلية بالنسبة للمعيار وأدواته ومكملاته، ومنها مثلًا: مايتعلق بنموذج الإطار البيبليوجرافي BIBFRAME الذي قد يحل محل «مارك 21».
- توعية مطوري النظم الآلية المتكاملة للمكتبات، وخاصة المحلية منها في الوطن العربي، بأهمية هذه القواعد وما ستُحدثه من تأثيرات في صياغة القوالب والبنيات والنماذج التي تستخدم في الوصف، والوصول إلى مصادر المعلومات في البيئة الرقمية.
- إجراء الاتصالات المستمرة مع الجهات المسئولة عن نشر المعيار من أجل الحصول على حق ترجمة مرخصة معتمدة من وام: «RDA»، على أن تتولى الترجمة إحدى الجهات المكتبية العريقة أو بمشاركة من أكثر من جهة في بلد عربي واحد أو أكثر، وعلى أن يوكل أمر الترجمة لفريق من المتخصصين في الفهرسة المحسبة مع خبرة في بناء قواعد البيانات، بحيث يتم الانتهاء من الترجمة والنشر أواخر عام 2015م أو أوائل عام 2016م.

المصادر:

- أبو النور، إيناس (2013م): دمج البرامج التطبيقية لمعيار وصف المصادر وإتاحتها بالنظم الآلية المتكاملة للمكتبات: دراسة تقييمية مقارنة RDA – مخطط دكتوراه مقدم لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة بنها.
- إسماعيل، خلود ممدوح (2014م): دور المكتبة الوطنية في تطبيق تقنين الفهرسة العالمي الجديد «وصف المصادر وإتاحتها» في مصر: دراسة للمتطلبات والإمكانات – مخطط ماجستير مقدم لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة.
- البوابة العربية للمكتبات والمعلومات: ورشة عمل الفهرسة الوصفية باستخدام قواعد

RDA، القاهرة 2013م/2014م.
- جامعة عين شمس، كلية الآداب: لائحة الساعات المعتمدة لدرجة الليسانس في المكتبات والمعلومات: artshams.edu./eg/adab/index.php
- جامعة القاهرة، كلية الآداب: دليل قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، القاهرة: القسم، 2013م/2014م.
- حسام الدين، مصطفى أمين (2011أ): وصف المصادر وإتاحتها، ورقة تقديمية مطروحة للنقاش في ورشة عمل قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة حول: وصف المصادر وإتاحتها. 27–28 مارس 2011م.
- حسام الدين، مصطفى أمين (2011ب): وصف المصادر وإتاحتها «وام RDA»: الملامح والبناء والتطبيق في بيئة عربية. Cybrarians Journal، ع26. www.journal.cybrarians.info
- حماد، هاني محمد علي (2014م): قواعد وصف المصادر وإتاحتها: دراسة تحليلية. أطروحة (دكتوراه)، جامعة الفيوم، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.
- الخيرو، رفل نزار عبد القادر (2010م)، إمكانية استخدام قواعد وصف المصادر وإتاحتها كوريث لقواعد الفهرسة الأنجلو-أمريكية، آداب الرافدين، ع58.
- خيري، إيمان (2014م): الملامح الجديدة للتسجيلات الاستنادية وفقًا لقواعد وصف وإتاحة المصادر «وام RDA»: (عرض مرئي)، الدوحة: ورشة عمل معايير وصف وإتاحة المصادر.
- رياض، خالد محمد (2013م): مستقبل الفهرسة بين تقليدية AACR وثورية RDA: دراسة تطبيقية. في مؤتمر قواعد الفهرسة في القرن الحادي والعشرين. «وام RDA». القاهرة: البوابة العربية للمكتبات والمعلومات.
- زايد، يسرية (2009م): تقنين جديد لوصف المصادر وإتاحتها في البيئة الرقمية. Cybrarians Journal، ع 20. www.journal.cybrarians.org/index
- الزعفراني، الشيماء فوزي (2014م)، معيار وصف المصادر وإتاحتها «وام»: دراسة تحليلية تجريبية لاستخدامها في المكتبات العربية.
- أطروحة (ماجستير)، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.
- شاكر، علي كمال (2006م). نحو استراتيجية مصرية عربية للتعامل مع قواعد وصف وإتاحة المصادر، في المؤتمر السنوي العاشر للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، القاهرة. Http://faculty.ksu.edu.sa/aks4lisResearch/RDA.aspx
- عبد الهادي، محمد فتحي – حسام الدين، مصطفى أمين (2013م): مشروع إصدار طبعة وصف المصادر وإتاحتها: قواعد الفهرسة العالمية الجديدة RDA معربة من وام، مقدم إلى مكتبة الإسكندرية.
- العليمي، ثروت (2013م): قواعد وصف المصادر وإتاحتها: الأسس والمفاهيم
- والتحديات التي تواجه الفهارس العربية. في المؤتمر 19 لجمعية المكتبات
- المتخصصة، فرع الخليج العربي، أبو ظبي. الفهرس العربي الموحد www.aruc.org/Disc-all.aspx
- مصطفى، منى عبد الفتاح (2014م). منهج مقترح لتدريس معيار بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية: دراسة تجريبية RDA، أطروحة (دكتوراه)، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.
- مهدي، محمد: تقرير حول ورشة معايير وصف وإتاحة المصادر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. www.arab-afli.org

Kopycki, William (2013). Training and implementation of RDA in Library of Congress, Cairo Overseas Office (Power point).
في مؤتمر قواعد الفهرسة في القرن الحادي والعشرين.

Maxwell, Robert L (2013). Maxwell's handbook for RDA: Resource Description and Access. Chicago: ala editions.

RDA: Resource Description & Access, 2013 Revision.

المؤتمر الخامس والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات [إعلم]

عُقد المؤتمر بعنوان «**معايير جودة الأداء في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيفات**»،خلال الفترة من 28 إلى 30 أكتوبر 2014، بمدينة الحمامات بالجمهورية التونسية بالتعاون مع دار الكتب الوطنية بتونس.

وشارك في أعمال المؤتمر 340 مشاركًا من الدول العربية الآتية(الأردن – الإمارات العربية المتحدة – البحرين – تونس – الجزائر – السودان – السعودية – سوريا – العراق – سلطنة عُمان – فلسطين – قطر – لبنان – ليبيا – مصر – اليمن. بالإضافة إلى عدة مؤسسات دولية وإقليمية، أبرزها: مكتب الإفلا، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية. ومشاركة عدة دول أجنبية منها: بريطانيا – فرنسا – سويسرا).

وقدتم تقديم 85 بحثًا من خلال 6 جلسات علمية على مدار ثلاثة أيام، بالإضافة إلى الجلستين العامتين والجلسة النقاشية في ختام المؤتمر.

وناقش المؤتمر عده محاور منها:

1. أهمية ومبادئ وفلسفة معايير جودة الأداء ومؤشرات القياس واستخدامها.
2. معايير جودة الأداء ومؤشرات القياس واستخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيفات.
3. معايير إعداد أخصائي المكتبات والمعلومات والأرشيف.
4. تجارب وتطبيقات في معايير جودة الأداء ومؤشرات القياس.
5. معايير الجودة ومؤشرات القياس على المستوى العربي والدولي.
6. مؤسسات وضع وتطوير معايير جودة الأداء ومؤشرات القياس على المستويين العربي والدولي.
7. معايير الاعتماد الأكاديمي لجودة برامج إعداد أخصائي المعلومات.

وتناول المؤتمر عدد من الموضوعات المقدمة من قبل الباحثين وهي:

- أبستمولوجية القياس والمعايير: قراءة بين السطور لقوانين رانجاناثان الخمسة.
- استخدام أدوات قياس التقييم الذاتي في قياس جودة أداء نظم إدارة الوثائق بالمؤسسات الحكومية.
- المبادئ التوجيهية لأمناء المكتبات الأكاديمية الصادرة عن رابطة كليات المكتبات والأبحاث الأمريكية ACRL (2011): دراسة وصفية تحليلية على العاملين بالمكتبات الجامعية السعودية.

- تقنيات خدمات المعلومات الرقمية على الخط في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة منهجية لتصميم معايير الجودة ومؤشرات القياس.
- المعايير الأكاديمية لبرامج المكتبات والمعلومات في مصر: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء المعايير الحاكمة.
- متطلبات ومشكلات إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات.
- معايير جودة أخصائي المعلومات بين الأسس النظرية ومعوقات التطبيق.
- إدارة الجودة الشاملة في المكتبات البحثية (المبادئ – الأساسيات – مراحل التطبيق).
- دور أخصائي الجودة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات.
- معايير مباني المكتبات العامة ودورها في تفعيل جودة خدمات القراء في ظل تحديات البيئة الرقمية.
- أثر الجودة الرقمية على الجودة في المكتبة العربية المعاصرة .
- تقييم خدمات المعلومات في المكتبات ومرافق المعلومات المتوافرة للمعاقين بصريا في ليبيا .
- دور مبادرة الإطار البيبليوجرافي BIBFRAME في تحقيق جودة وفعالية فهارس المكتبات: دراسة تحليلية تجريبية.
- معيار وصف وإتاحة المصادر (وام RDA) ومتطلبات تطبيقه في البيئة العربية.

وفي ختام المؤتمر أوصي الحاضرون بما يلي:

- دعوة الاتحاد إلى إصدار دليل موحَّد لمصطلحات الجودة في ميادين المكتبات والتوثيق والأرشيف.
- دعوة الاتحاد إلى إعداد دليل إرشادي مرجعي لإرساء نظام الجودة بالمؤسسات ومراكز المعلومات والأرشيفات العربية.
- يدعم أفراد المؤتمر الاتجاه الذى يقوم به الاتحاد منذ العام الماضي، بإعداد وإصدار سلسلة معايير لمختلف أنواع المكتبات ومراكز المعلومات ويطالب بتطبيق مؤسسات المعلومات العربية لهذه المعايير.
- يوصى أعضاء المؤتمر بضرورة اعداد معيار عربي موحد لتعليم المكتبات والمعلومات يراعى الظروف البيئية في المنطقة العربية.
- يوصى الأعضاء باستمرار الجهد المبذول نحو تعريف معايير الأداء الدولي للمكتبات والمعلومات.
- يدعم الجهد الذى يقوم به الاتحاد في تنظيم ورش عمل في مجال أساليب ومعايير الإعداد الفني ويوصي باستمرارها وعقدها في كل الدول العربية كلما أمكن.
- تخصيص جائزة لأفضل مكتبة ومركز معلومات عربي كل عام، بعد أن تتقدم الجهات الراغبة في المشاركة بملف كامل عن أنشطتها وخدماتها خلال هذا العام.

الاحتفال بيوم الوثيقة العربية

جاء اختيار 17 تشرين الأول/أكتوبر من كل عام يومًا للوثيقة العربية استجابةً لمبادرة النادي العربي للمعلومات، والتي اعتمدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتبنتها جامعة الدول العربية لتحتفل بيوم الوثيقة العربية في شهر أكتوبر من كل عام.

وقد احتفلت الأمانة العامة للجامعة العربية هذا العام بيوم الوثيقة العربية في 2014/10/26 بحضور الدكتور نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية، والدكتور جابر عصفور وزير الثقافة المصري، والدكتور زياد أبو عمرو نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة بدولة فلسطين، وممثلي منظمات اليونسكو والإسيسكو والأليكسو والسفراء العرب والمندوبين الدائمين للدول الأعضاء بجامعة الدول العربية وسفراء بعض الدول الأجنبية، بالإضافة إلى لفيف من الشخصيات العامة في مجال الوثائق والتوثيق والإعلام. ونظمت الاحتفالية تحت شعار «فلسطين في الوثائق العربية» انسجامًا مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار عام 2014 عامَ التضامن مع الشعب الفلسطيني.

- وفي كلمته، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية على ضرورة تضافر الجهود العربية للحفاظ على وثائقنا وتراثنا العربي من التدمير والسرقة؛ لما فيها من مخزون تاريخي هائل يؤرِّخ للشعوب العربية تأريخًا عميقًا يبرز حضاراتها على مر العصور المختلفة، خاصة في ظل ما تشهده المنطقة من نزاعات، مشيرًا إلى ما يتعرض له الأرشيف الوثائقي الفلسطيني من سرقة وتزوير. كما هنَّأ الشعب الفلسطيني والأرشيف الوطني الفلسطيني بمناسبة ذكري الاحتفال بالتراث الفلسطيني والذي يتزامن مع الاحتفال بـ «يوم الوثيقة العربية» هذا العام، وكذلك أشاد باختيار مصر مقرا دائمًا للأمانة الفنية للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف، الأمر الذي يعكس الدور المهم الذي تضطلع به مصر في مجال حماية التراث الوثائقي.
- ومن جانبه، دعا نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة بدولة فلسطين في كلمته إلى ضرورة صياغة استراتيجيات وطنية للتوثيق والأرشفة؛ تمهيدًا لصياغة إستراتيجية عربية موحدة للتوثيق، والعمل على تبادل المعلومات والخبرات التوثيقية، موضحًا جهود فلسطين في هذا الإطار عبر تشكيل لجنة وطنية قام الأرشيف الوطني من خلالها بحصر الوثائق المسلوبة والمخاطر التي تهدد الوثائق والأرشيفات الفلسطينية.
- كما أكد وزير الثقافة المصري أهمية يوم الوثيقة العربية التي ترسخ الوعي بالتاريخ العربي، خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتطوراتها، واهتمام مصر بهذه القضية وأن فلسطين هي مركز اهتمام العالم العربي، وتأتي في صدارة القضايا التي تهتم بها مصر، مشيرا إلى إصدار دار الوثائق المصرية لكتابين حول القضية الفلسطينية، ومصر وفلسطين

لإبراز العلاقات التاريخية بين البلدين،ومؤتمر إعادة إعمار غزة تحت رعاية مصر والذي يؤكد أن فلسطين ستظل القضية الأولى عربيًا ومصريًا وإسلاميًا، وأنه لن يتحقق الاستقرار في المنطقة إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة.

كما أكد باقي المتحدثين في كلماتهم على ما يلي:

- أن الوثيقة العربية تشكل مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ لكونها ذاكرة الأمة العربية، وأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية العربية، وأنه لن يتحقق استقرار وسلام في منطقتنا العربية بدون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.
- التنديد بما تقوم به إسرائيل من جمع الوثائق التي استولت عليها من المؤسسات الفلسطينية وحفظها في أرشيفها الرسمي باسم «أرشيف دولة إسرائيل».
- العمل على استعادة الوثائق الفلسطينية المسلوبة والمنهوبة لدى الاحتلال الإسرائيلي تحت مسمى «الوثائق المتروكة»، وهي الوثائق الفلسطينية الخاصة بأملاك اللاجئين الفلسطينيين من عامي 4191 و8491 التي جرى اغتصابُها وبيعها وتدميرها وإخفاؤها.
- ضرورة تضافر الجهود العربية لتنفيذ قرار مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دورته العادية (241) بتاريخ 4102/9/7 بشأن تقديم الدعم المعنوي والسياسي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكا) في توجُّهاته الإقليمية والدولية، وأمام المنظمات الإقليمية والدولية العاملة في مجال الحفاظ على الأرشيفات الوثائقية.
- ضرورة صياغة استراتيجيات وطنية للتوثيق والأرشفة تمهيدًا لصياغة إستراتيجية عربية موحدة في إطار نص قرار مجلس الجامعة على المستوى الوزاري فيما يخص إعداد إستراتيجية شاملة تتضمن رصد للوثائق العربية المنزوعة والمسلوبة والمنهوبة لدى الدول الأجنبية والاستعمارية وطرق الحصول على أصولها أو مصوراتها.
- ضرورة الاهتمام بتقوية التمثيل العربي في المجلس الدولي للأرشيف، وفي اللجان المتخصصة المنبثقة عنه للدفاع عن حقوق الشعوب العربية المدنية والتاريخية والسياسية.

الفعاليات المصاحبة ليوم الوثيقة العربية

1. **معرض وثائقي مصور تحت عنوان « فلسطين في الوثائق العربية» من محفوظات دور الأرشيفات العربية.**

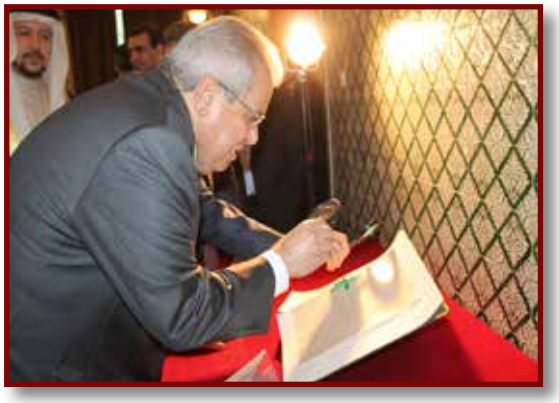

2. تكريم المؤسسات والأفراد العاملين في مجال الأرشيف والوثائق

- **مؤسسات الأرشيف الوطني الفلسطيني لما تبذله من مجهود ملموس نحو الحفاظ على الذاكرة الوثائقية الفلسطينية**

تسلم درع التكريم معالي السيد/ زياد أبو عمرو
نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة الفلسطيني

- **الدكتور/ عبد المجيد الشيخي مدير الأرشيف الوطني الجزائري لما قدمه من جهود بارزة أثناء توليه رئاسة المكتب التنفيذي للفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف**

الأمين العام والدكتور /عبد المجيد الشيخي

- **وزير الثقافة المصري السابق الدكتور/ محمد صابر عرب؛ لدوره الملموس في الحفاظ على التراث الوثائقي المصري أثناء توليه وزارة الثقافة المصرية**

وتسلَّم درع التكريم الدكتور/ عبد الواحد النبوي
رئيس دار الوثائق القومية المصرية نيابة عنه.

- **الدكتور خلدون أبا حسين المدير التنفيذي لمركز عيسى الثقافي بالبحرين لجهوده المادية في مجال حفظ الأرشيف العربي الوثائقي**

الأمين العام والدكتور /خلدون آبا حسين

3. التوقيع على مذكرة التفاهم بين مسئولي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكا) في مجال الأرشيف والمحفوظات.

الأمين العام والدكتور / حمد الضوياني رئيس الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيكا)

الاجتماع التنسيقي بين مسئولي الأمانة العامة للجامعة العربية والفرع الإقليمي العربي لمجلس الأرشيف الدولي (عربيكا)

4. الاجتماع التنسيقي بين مسئولي الأمانة العامة للجامعة العربية والفرع الإقليمي العربي لمجلس الأرشيف الدولي (عربيكا)

عقد الإجتماع برئاسة المستشار هالة جاد مدير إدارة المعلومات والتوثيق بالأمانة العامة، ومشاركة د. حمد الضوياني رئيس الفرع الإقليمي العربي لمجلس الأرشيف الدولي ومدير معهد المخطوطات العربية د. فيصل الحفيان ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليكسو) وممثلي دور ومراكز الأرشيفات العربية.

وتم استعراض الخطوات التنفيذية التي اتخذتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لدعم الفرع الإقليمي العربي لمجلس الأرشيف الدولي (عربيكا)، وبحث سبل تنفيذ قرار مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري بتاريخ 7/9/2014 والذي تضمن ضرورة إعداد إستراتيجية عربية لاستعادة الأرشيفات العربية المسروقة والمنهوبة بالتعاون مع الفرع الإقليمي العربي لمجلس الأرشيف الدولي (عربيكا) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليكسو).

واتفق المجتمعون على أن يتم عقد الاجتماع الأول للجنة المُصغرة بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في 26 نوفمبر 2014؛ لمناقشة الخطوط العريضة للإستراتيجية في ضوء رؤى دور الأرشيفات العربية الأعضاء في الفرع والخبراء والمتخصصين المهنيين والفنيين في هذا الصدد.

صورة جماعية تذكارية

لمحات مضيئة
عن شخصية الراحل الأستاذ
الدكتور عبد اللطيف الصوفي

رحل عن عالَمنا في 15 مايو 2014 العالِم والأستاذ الجليل، مؤسس علم المكتبات والمعلومات، وفي هذه السطور سوف يتم إلقاءُ الضوء حول رحلة حياته العلمية والمهنية، والأثر الذي تركه لتلاميذه وزملائه ولأسرته؛ حيث وُلِدَ بمدينة حمص وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة فيينا (تخصُّص الوثائق والمكتبات وباللغة العربية)، ودبلومة الدولة من جامعة فيينا بالنمسا (ماجستير الوثائق والمكتبات).

أسَّس معهد علم المكتبات والمعلومات في جامعة قسنطينة، وكان له الكثير من المجهود العلمي والأكاديمي في الجزائر؛ حيث حصل عل الجنسية الجزائرية في أوائل التسعينيات، وشغل الكثير من المناصب الرفيعة بالجزائر، كما شارك في العديد من المؤتمرات العلمية، وأشرف على الكثير من الأطروحات والرسائل الجامعية.

كان يحب طلابه حبًّا عظيمًا ويقدرهم ويشجعهم؛ حيث رفض الكثير من عقود العمل بالدُّوَل العربية وفاءً لطلابه الجزائريين.

تولى إدارة معهد المكتبات والمعلومات (جامعة قسنطينة بالجزائر) خلال الفترة من 1996م إلى 2004م، كما كان عضوًا بهيئة الإشراف على أكثر من 10 مجلات علمية، وساهم في إعداد 48 عملًا أدبيًّا وعلميًّا في الدوريات العالمية والعربية، وناقش أكثر من 20 رسالةَ دكتوراه، وحاز على 23 شهادةَ شكر وتقدير، كما ساهم في تأسيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وكان يُلَقَّبُ بحكيم الاتحاد.

مؤلفات الأستاذ الدكتور عبد اللطيف الصوفي:

1. «القراءة وعوامل تنميتها»، دمشق، وزارة التربية، 1972م، 232 ص.
2. «اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية»، دمشق، دار طلاس للنشر، 1986م، 366 ص.
3. «لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات»، دمشق، دار طلاس للنشر، 1987م، 444 ص.
4. «مصادر المعلومات: أنواعها، واتجاهاتها الحديثة»، دمشق، دار طلاس للنشر، 1990م، 300 ص.
5. «المكتبات المدرسية، ودورها في مستقبل التربية»، دمشق، دار طلاس للنشر، 1990م، 318 ص.
6. «المكتبات الحديثة: مبانيها وتجهيزاتها»، الرياض، دار المريخ للنشر، 1992م، 253ص.
7. «مصادر اللغة في المكتبة العربية»، ط2، عين مليلة (الجزائر)، دار الهدى، 1992م، 366ص.
8. «مصادر الأدب في المكتبة العربية»، عين مليلة (الجزائر)، دار الهدى، 1994م، 295ص.
9. «مدخل إلى علم البيبليوغرافيا والأعمال البيبليوغرافية»، الرياض، دار المريخ، 1995م، 239ص.
10. «المعلومات الإلكترونية والإنترنت في المكتبات الجامعية»، قسنطينة، جامعة منتوري، 2001م، 179ص.
11. «مدخل إلى علوم المكتبات والمعلومات»، قسنطينة، جامعة منتوري، 2001م، 264ص.
12. «دراسات في المكتبات والمعلومات»، دمشق، دار الفكر، 2001م، 376ص.
13. «العولمة وتحديات المجتمع الكوني»، قسنطينة، جامعة منتوري، 2001م، 195ص.
14. «التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات»، عين مليلة، دار الهدى، 2002م، 183ص.
15. «المكتبات في مجتمع المعلومات»، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر، 2003م، 252ص.
16. «المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية»، عين مليلة، دار الهدى، 2004م، 231ص.
17. «فن القراءة: أهميتها، مستوياتها، مهاراتها وأنواعها»، دمشق، دار الفكر، 2008م، 294ص...
18. «فن الكتابة: أنواعها وطرق تعليمها للأطفال. دمشق»، دار الفكر، 2008م، 286ص.
19. «المكتبات والمعلومات واللغة العربية في العصر الرقمي»، دمشق، دار الفكر، قيد النشر.

الطريق إلى مجتمع المعرفة، وقطاع المكتبات والمعلومات في الوطن العربي، أ.د. جاسم محمد جرجيس، الطبعة الأولى، 1436هـ/2014م، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، 2014م.
432 ص، 17×24 سم
ISBN: 978-993-10-851-9

ولد الدكتور/ جاسم محمد جرجيس في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى بالعراق، وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في علم المكتبات والمعلومات، عمل مدرسًا في قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية عام 1981م، وعام 1982م عُيِّنَ عميدًا لمعهد الوثائقيين العرب، أصبح رئيسًا للجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات عام 1982م لمدة أربعة عشر عامًا استطاع من خلالها النهوض بقطاع المكتبات والمعلومات بالعراق، كما شارك بأكثر من ستين بحثًا ودراسة في عدد من الدوريات العربية المتخصصة في المجال، وقام بالإشراف على العديد من الرسائل الجامعية، كما شارك في أكثر من خمسين مؤتمرًا علميًّا على المستوى الوطني والعربي والدولي، وساهم في إعداد وتنفيذ العديد من الدورات التدريبية في مجال المعلومات.

ويقع الكتاب في قسمين: القسم الأول يتضمن الأبحاث والدراسات التي تتناول مؤسسات عربية أو إقليمية، عملت في مجال المعلوماتية أو تناولت موضوعات أو أعمال، يمتد تأثيرها إلى أكثر من بلد عربي. والقسم الثاني يتضمن أربعة أبحاث ودراسات تتناول التأهيل الأكاديمي والمهارات والكفايات المهنية المطلوب توافرها في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية.

ويتناول القسم الأول ستة أعمال هي: الشبكة العربية للمعلومات: المنجز والمأمول، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي المنجز والمأمول التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، التراث العلمي العربي والإنترنت، تقنيات المعلومات والاتصالات وتأثيرها في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسات المعلومات العراقية في العصر الحديث، أما البحث السادس والأخير في هذا القسم بعنوان المكانز العربية في ثلاثة عقود: دراسة وصفية.

ويتناول القسم الثاني أربعة أبحاث هي: النموذج المثالي لإعداد المتخصصين في الأرشيف في جامعات الوطن العربي، التأهيل الأكاديمي في أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الإماراتية والعراقية واليمنية في عصر المعرفة: الواقع ورؤية للتطوير، المهارات والكفايات المهنية الواجب توافرها في خريجي أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية، أما البحث الرابع والأخير في هذا القسم بعنوان إدارة المعرفة، مفهومها، وأهميتها، وواقع تطبيقها في المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر مديريها.

وتأتي أهمية هذا الكتاب في أنه يتناول جهود مؤسسات المعلومات العربية على المستوى الإقليمي والعربي والمستوى الوطني في بعض الدول العربية، وفي جهودها نحو طريق مجتمع المعرفة، ووصف تلك الجهود وتشخيص المشكلات التي واجهها القائمون على تلك المؤسسات وصولًا إلى اقتراح بعض المعالجات لتلك المشاكل والعقبات، وتأتي الدراسات والبحوث التي يضمها الكتاب أعمالًا ألقيت في المؤتمرات المعلوماتية الوطنية أو العربية، والتي تتطلب الجديد دومًا. بالإضافة لتسليط الضوء على ضرورة النهوض بمجتمع المعرفة؛ حيث إن الاعتراف بمجتمع أو اقتصاد المعرفة يعني إقرار الإعلان بعدد من المبادئ أهمها: تسخير إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للنهوض بأهداف التنمية والحريات الأساسية، واحترام حقوق الإنسان.

ببليوجرافيا مختارة من مقتنيات مكتبة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

المجال السياسي

محمد, وليد سالم
مأسسة السلطة و بناء الدولة - الأمة : (دراسة حالة العراق).
عمان : الأكاديميون للنشر و التوزيع، 2014 - 400 ص.

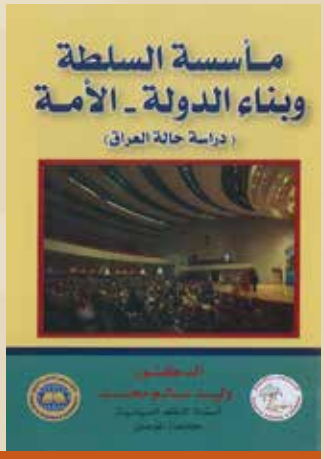

طرابلسي، فواز
ثورات بلا ثوار.
بيروت: رياض الريس للنشر و التوزيع، 2014 - 421 ص.

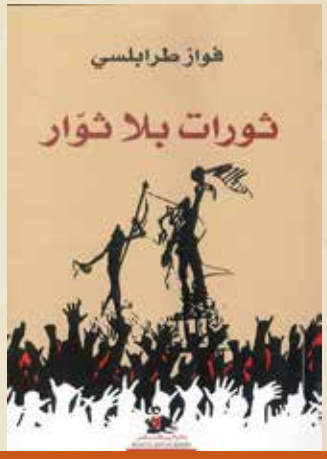

منصور, جوني
الإستيطان الإسرائيلي.
القدس: دار الجندي للنشر و التوزيع، 2014 - 213 ص.

ذبيان, ندا
العنف المقنع : العنف السياسي - العنف الاجتماعي - الدين و العنف.
دمشق : دار رسلان، 2013 - 224 ص.

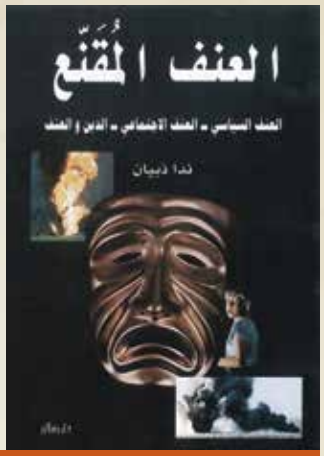

الربيعي, نصار
دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية.
بيروت : الدارالعربية للعلوم ناشرون، 2013 - 495 ص.

غالي، إبراهيم عبد الحميد
سياسة الهند النووية في نصف قرن: المسار و المؤثرات.
أبو ظبي:مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية. 2013 - 307 ص.

الحكومات الغربية و الإسلام السياسي بعد 2011.
دبي : مركز المسبار للدراسات و البحوث
2013 - 384 ص.

حسين, خليل
النظام الدولي : المفاهيم و الأسس الثوابت و المتغيرات
بيروت : منشورات الحلبي،
2013 - 488 ص.

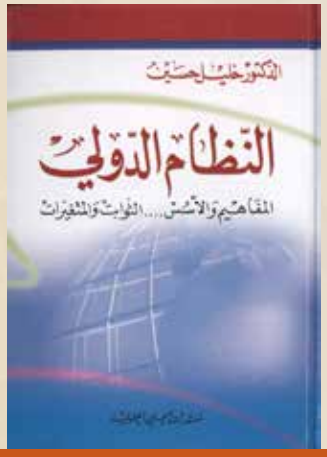

وهب, علي
الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط (التأمر الأمريكي - الصهيوني).
بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، 2013 - 601 ص.

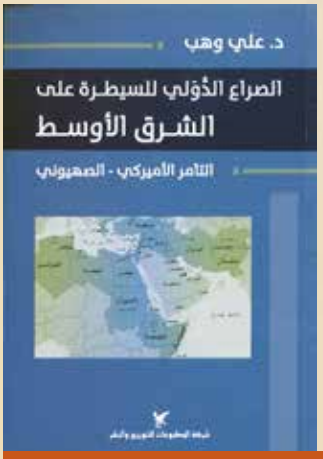

جبرون, امحمد الجمعاوي, أنور ذويب, حمادي
الإسلاميون و نظام الحكم الديمقراطي
إتجاهات و تجارب.
بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة الساسات 2013 - 718 ص.

اللهبي, حميد محمد علي
العدالة الأنتقالية و المصالحة الوطنية: معوقات التطبيق و مقومات المصالحة في اليمن
صنعاء : مكتبة خالد بن الوليد للطباعة و النشر،2012-200 ص.

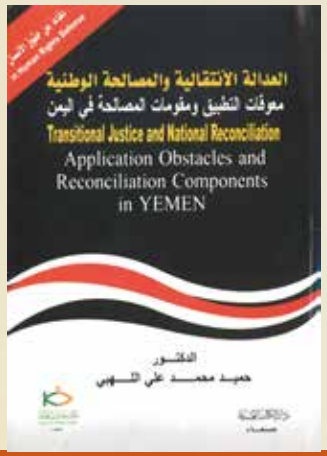

المنياوي, رمزي
الفوضى الخلاقة : السيناريو الأمريكي لتفتيت الشرق الأوسط والنظرية الصهيونية التي تبنتها أمريكا لشرذمته.
دمشق : دار الكتاب العربي،
2012 - 240 ص.

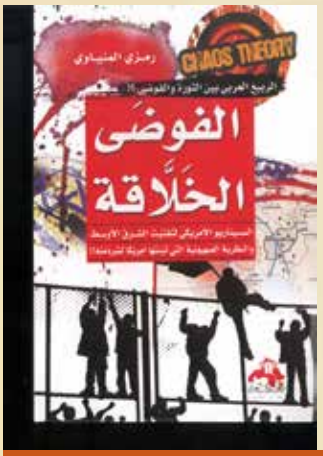

الخليج و الربيع العربي :
الدين و السياسة.
ط. 2.-دبي : مركز المسبار للدراسات
و البحوث.
2013 - 311 ص.

المبيض, مخلد عبيد
الاتحاد الأوروبي :
كظاهرة إقليمية متميزة.
عمان : الأكاديميون للنشر و
التوزيع، 2012 - 257 ص.

عبد التواب, مصطفى
سقوط الأقنعة
القاهرة : مجموعة النيل العربية،
2014 - 455 ص.

Matar, Dina Harb, Zahera
Narrating conflict in the Middle East : discourse, image and communications practices in Lebanon and Palestine.
London : L.B. Tauris‹
2013 - 276 p.

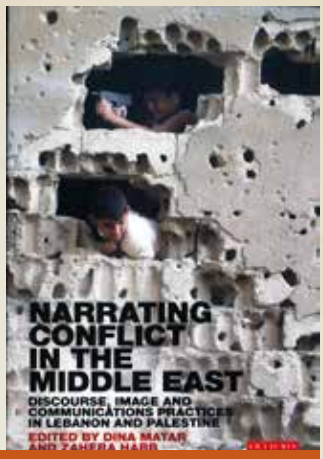

Origins of the Suez crisis : postwar development diplomacy and the struggle over third World industrialization, 1945 -1956.
Washington : Woodrow Wilson center press‹ 2013 - 260 p.

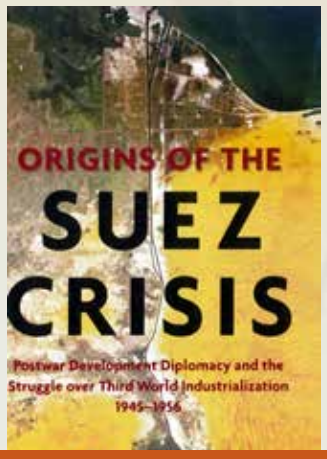

Al - Zubaidi, layla Cassel, Matthew Roderick, Nemonie Craven Writing revolution : the voices from Tunis to damascus.
LOndon : L.B. Tauris‹
2013- 208 p .

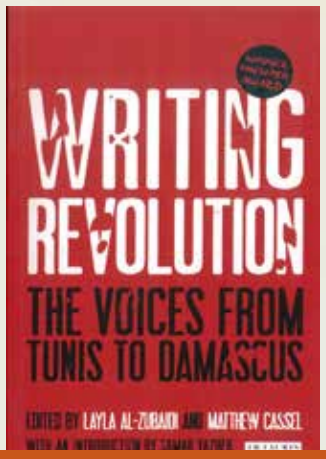

Al - Farsi, Sulaiman H
Democracy and youth in the middle East :Islam, tribalism and the rentier State in Oman.
London : I.B. Tauris،
2013- 265 p.

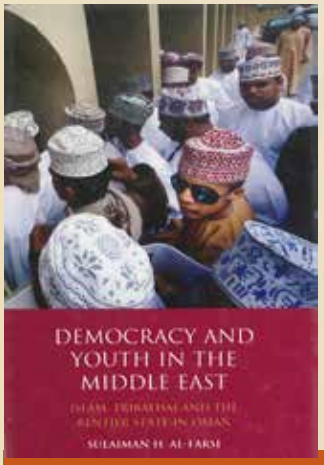

Gould, Michael Forsyth, Frederick
The Biafran War : the struggle for modern Nigeria.
London : L.B. Tauris،
2013 - 258 p.

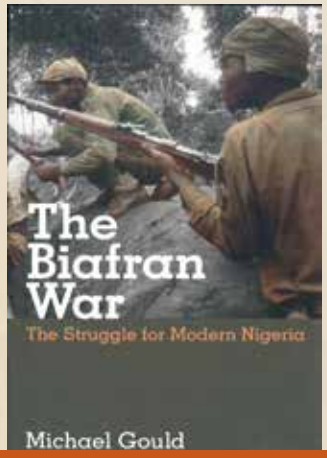

Kamm, Josephine
African challenge : the story of the British in tropical Africa.
London : Thomas Nelson and Sons، 1946 - vii, 96 p.

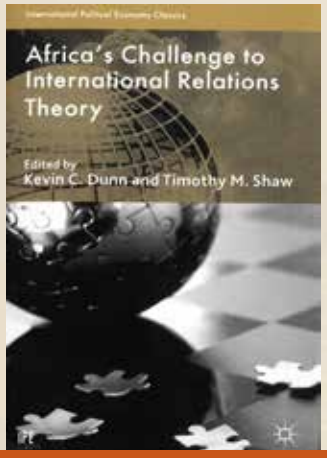

Holt, Maria
Women & conflict in the middle East : Palestinian refugees and the response to violence.
London : I.B Tauris،
2014 - 282 p.

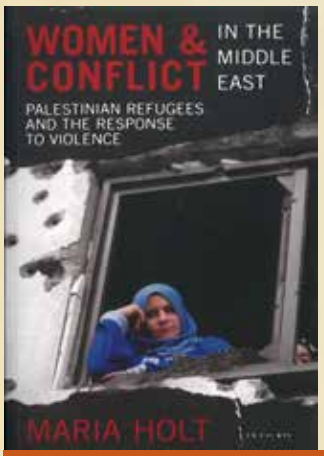

Salamey, Imad
The Government and politics of Lebanon.
London : Routledge،
2014 - 236 p.

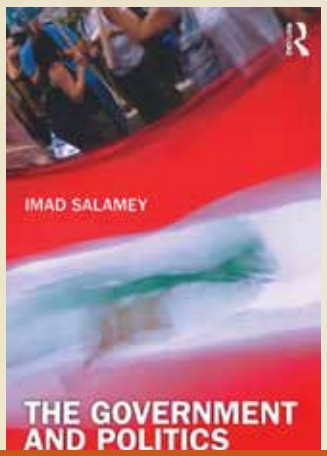

Jackson, Robert J.
Global politics in the 21 st century.
New York : Cambridge،
2013- 559 p.

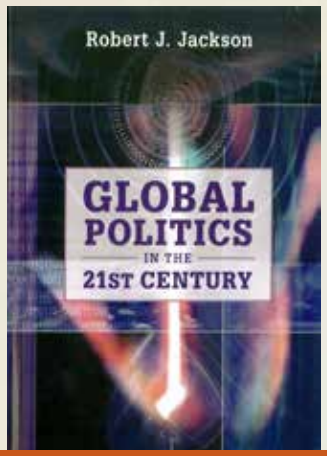

المجال الاقتصادي

عبد القدر, أشرف صالح, حسن عبد القدر بلمدني, رانيا
النمو الاقتصادي و التنمية المستدامة في الدول العربية : سياسات التنمية و فرص العمل : دراسات قطرية.
بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2013- 736 ص.

الموسوي, ضياء مجيد
عولمة الحوكمة المالية : التنظيم و الإشراف و مراقبة المؤسسات المالية في أعقاب الأزمة العالمية 2008 - 2009.
بوزريعة : دار هومه للنشر و التوزيع، 2013- 149 ص.

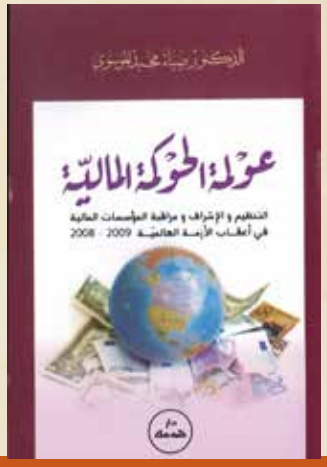

عولاضة, حسن قطيش, عبد الرؤوف
المالية العامة : الموازنة - نفقاتها - وارداتها (ضرائب ، رسوم) القروض - الإصدار النقدي - الخزينة.
بيروت : منشورات الحلبي، 2013 - 1160 ص.

كمال ,الجنزوري
دار الشروق : مصر و التنمية و حكومة الجنزوري الأولى.
القاهرة 2014 - 214 ص.

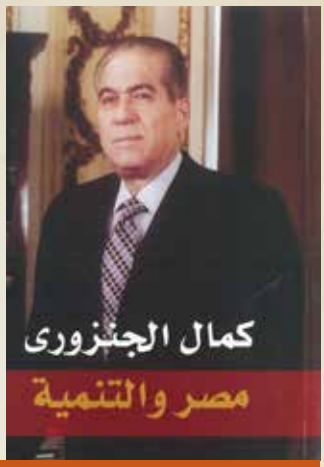

خاشقجي,جمال
إحتلال السوق السعودي.
دبي : دار مدارك للنشر، 2013 - ص 104.

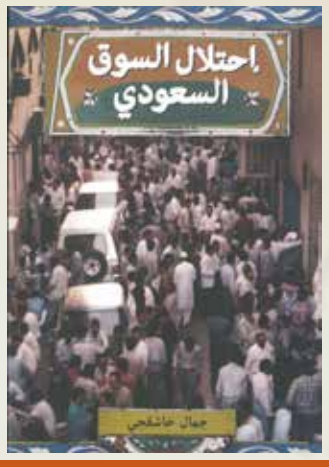

داود, سعد الله
الأزمات النفطية و السياسات المالية في الجزائر : دراسة على ضوء الأزمة المالية العالمية.
بوزريعة : دار هومة للطباعة و النشر، 2013 - 223 ص.

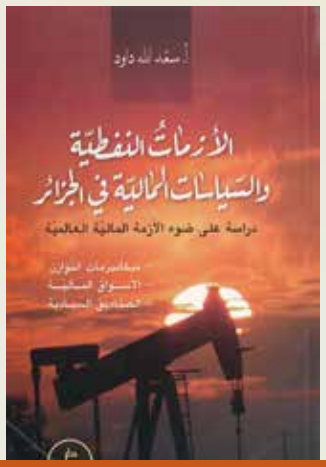

باصرة, صالح علي الأشبط, على عبد الرحمن الهجري, عبد الحكيم
وثائقيات ندوة : المبادرة الخليجية و آليتها التنفيذية بين السلبيات و الإيجابيات.
صنعاء : مؤسسة اليمن و الخليج الأكاديمية للتنمية، 2012 - 116 ص.

أبو زيد , محمد المبروك
المحاسبة الدولية : و انعكاستها على الدول العربية.
القاهرة : دار المريخ للنشر، 2014-523 ص.

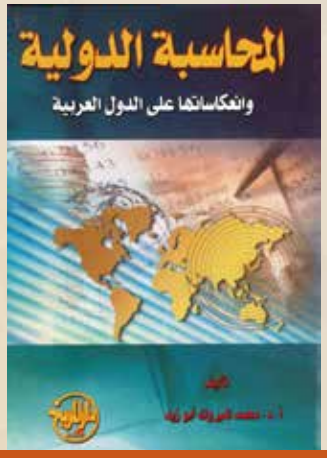

بيلني, كارل ريد, جيرارد
لعبة الطاقة الكبرى : كيف ستغير القوة المتزايدة في أسيا...العالم؟.
القاهرة : مجموعة النيل العربية، 2014 - 261 ص.

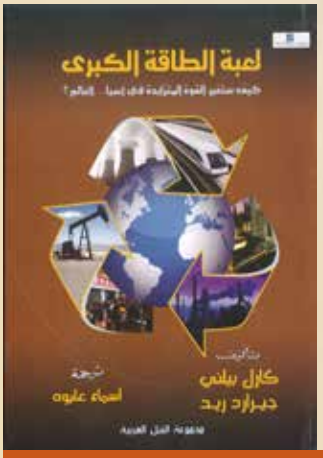

حريز, هشام
دور إنتاج الطاقات المتجددة : في إعادة هيكلة سوق الطاقة.
الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2014 - 267 ص.

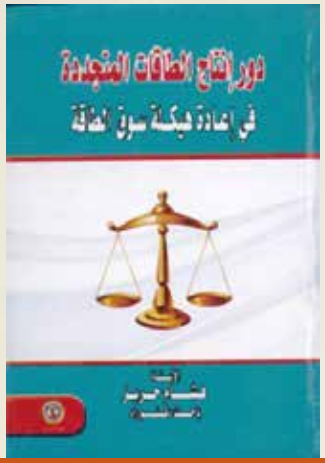

العدوى, محمد شكري الجميل
بورصة الأوراق المالية : في ميزان الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقارنة
الأسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2014 - 875 ص.

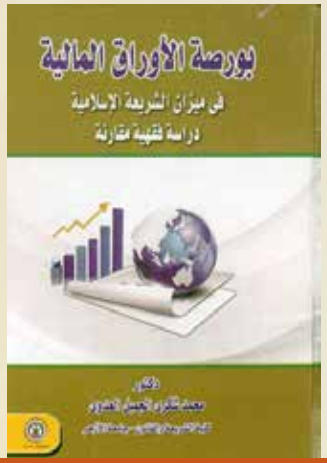

ساندر, بيته فاث, بيتر لينر, أنكا
التنمية المستدامة لمصادر الطاقة المتجددة : الشمس - الرياح -المياة - حرارة بطن الأرض.
القاهرة : مجموعة النيل العربية، 2014 - 440 ص.

ببليوجرافيا

المجال الإعلامي

عبد الرحمن, إسماعيل محمود
الإعلام و الإرهاب و الثقافة البديلة.
الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2014 - 315 ص.

الهلباوي, ماجدة عبد الفتاح
الإعلام الإلكتروني : ودورة في الإعلام الدولي .
الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2014 - 359 ص .

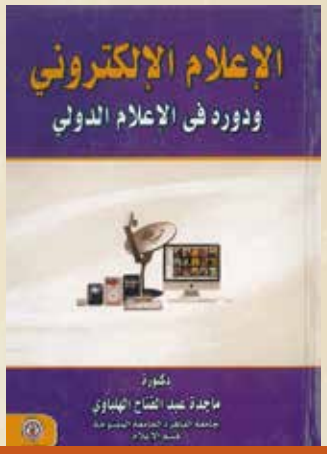

السيد, محمد على رجب
الإعلام و العولمة و العلاقات الدولية الراهنة .
الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2014 - 371 ص.

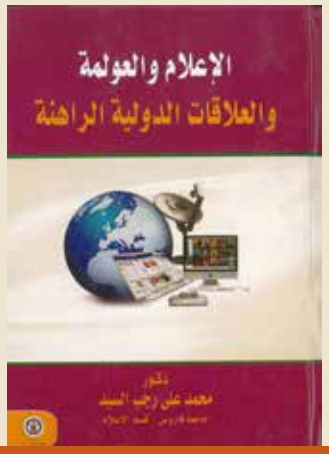

ياسين, صباح
الإعلام الفضائي في الوطن العربي : تحليل للمضمون و التأثير في النخب و الرأي العام .
بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2013 - 303 ص.

عيسى, نهوند القادري
الاستثمار في الإعلام وتحديات المسؤولية الاجتماعية (النموذج اللبناني).
بيروت : مركز الدراسات الوحدة العربية، 2013 - 368 ص.

عفيفي, علاء الدين محمد
أخلاقيات الإعلام و الإعلان.
الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية، 2014 - 399 ص.

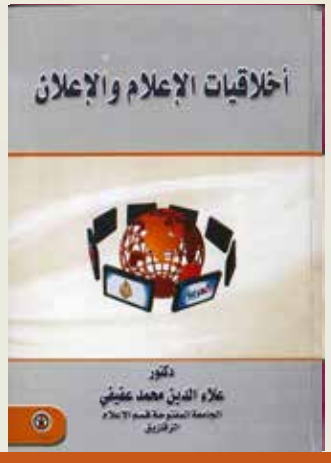

الهلباوي, ماجدة عبد الفتاح
الإعلام الموجه : ودوره في حل مشكلات المجتمع العربي.
الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية،
2014 - 271 ص.

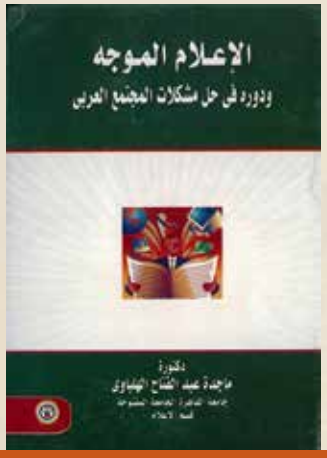

الجويلي, عزام محمد
دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات.-الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية،
2014 - 395 ص.

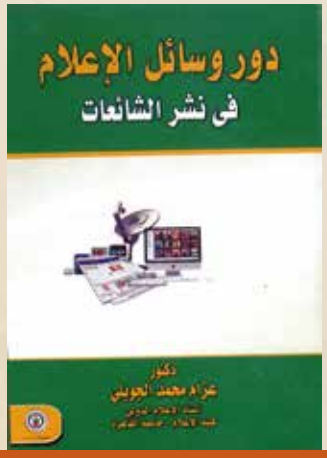

الجويلي, عزام محمد
الإعلام الدولي.-الإسكندرية : مكتبة الوفاء القانونية،
2014 - 467 ص.

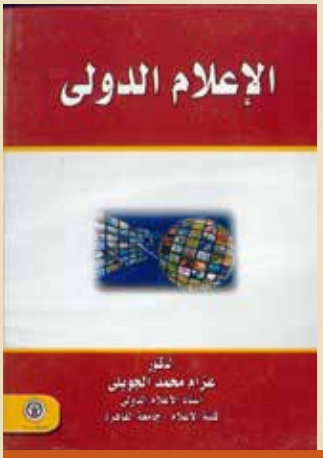

Sakr, Naomi
Transformations in Egyptian journalism.
London : L.B. Tauris
2013 - 109 p.

Zielinski, Siegfried
[... After the media] :
news from slow - fading twentieth century.
Minneapolis : Univocal،
2013- 276 p .

المجال القانوني

الخليفي, فيصل
دليل مكافحة الفساد في الوطن العربي.
صنعاء : [د.ن]، 2013 - 98 ص.

أبو هلال, علي عبد الله
مشروعية الإستفتاء الشعبي : في ظل غياب النص الدستوري.
القدس: دار الجندي للنشر و التوزيع، 2013 - 208 ص.

عبد الكريم, علاء عبد الحميد
دور الأمين العام تجاة الصراعات الداخلية.
بيروت : منشورات الحلبية الحقوقية، 2014 - 367 ص.

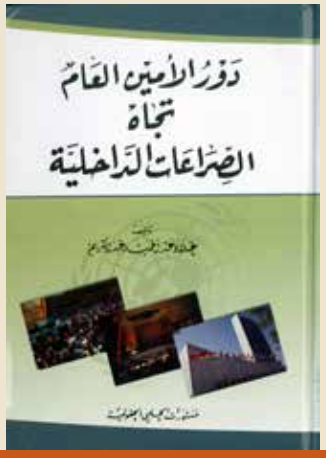

الخزان, أحمد
الحصانة القضائية في الفقه و القانون اليمني و التونسي.
صنعاء: مكتبة خالد بن الوليد، 2012 - 483 ص.

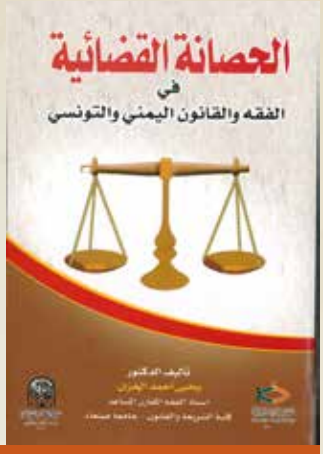

شميري, نجيب عبد الرحمن
الأقليات العرقية في عدن (القوانين/ المحاكم / العادات للفترة من 1839 - 1967م).
صنعاء : [د.ن]، 2012 - 91 ص.

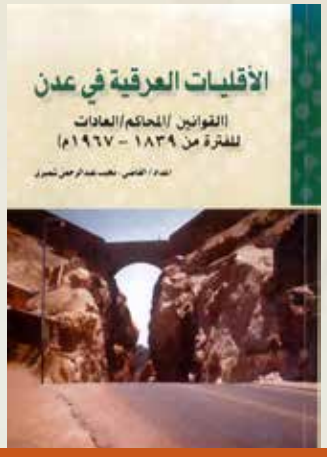

بهادر, خان علي, رستم
إدارة القضاء المدني و الجنائي في عدن.
صنعاء : [د.ن]، 2012 - 158 ص.

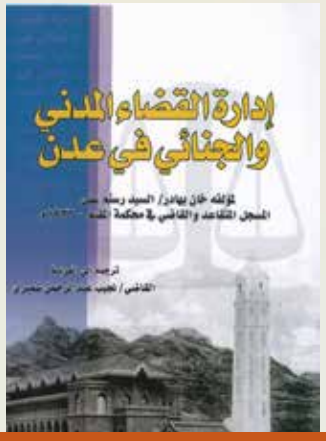

نعيمة, عميمر
دمقرطة منظمة الأمم المتحدة.
بوزريعة : دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، 2013 - 925 ص.

مرعي, أحمد
أثار قطع العلاقات الدبلوماسية.
بيروت : منشورات الحلبي، 2013 - 280 ص.

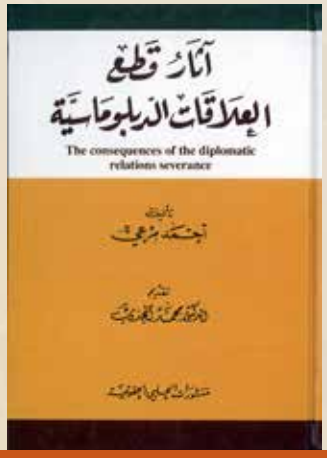

إدريس, فاضلي
الملكية الصناعية في القانون الجزائري.
الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2013 - 303 ص.

عكاوي, ديب
التمييز العنصري.
القدس: دار الجندي، 2013-ص 160.
ببليوغرافيا: 152-160 ص
ملاحق .

العزاوي, لمى عبد الباقي
الوسائل القانونية لإصلاح مجلس الأمن لتفادي الإنتقائية وإزدواجية المعايير في تعاملة مع القضايا الدولية.
بيروت : منشورات الحلبي
2014 - 416 ص.

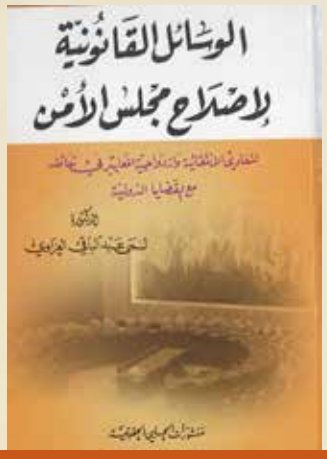

جمال, ونوقي
جرائم الحرب في القانون الدولي المعاصر.
الجزائر : دار هومه،
2013 - 270 ص.

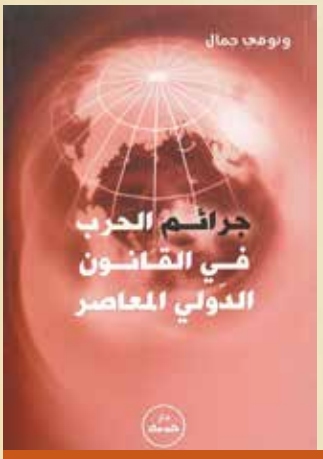

المجال الاجتماعي والثقافي

بدرانه,كاملة
المرأة الفلسطينية و أغنية العرس الشعبية.
القدس : دار الجندي للنشر و التوزيع.
2013 - 196 ص.

إكمير, عبد الواحد
الجالية العربية في إسبانيا.
بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2013 - 381 ص.

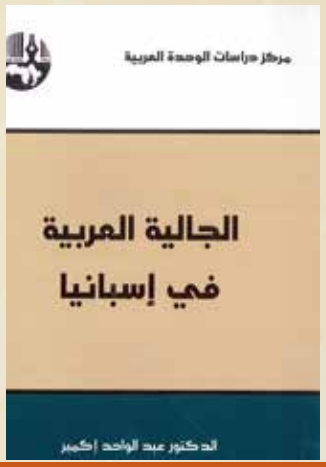

بعلبكي, رمزي منير جبرون, امحمد خير الدين, شمامة
اللغة و الهوية في الوطن العربي : إشكاليات تاريخية و ثقافيةو سياسية.
بيروت : المركز العربي للبحاث و دراسة السياسات، 2013 - 264 ص.

لونيسي, إبراهيم
بحوث في التاريخ الاجتماعي و الثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي.-بوزريعة : دار هومه، 2013 -231 ص.

السيد, إحسان عبد العزيز
نساء في مرمى البندقية : كيف إخترقن دهاليز التجمع الوطني الديمقراطي السوداني (قصة نضال لأجل وطن أضحى وطنين).
القاهرة : مكتبة جزيرة الورد، 2013 - 444 ص.

الجوفي, سيف محمد عبد الله
القبيلة : بين الشرعية و القانون.
صنعاء : الهيئة العامة للكتاب، 2012 - 234 ص.

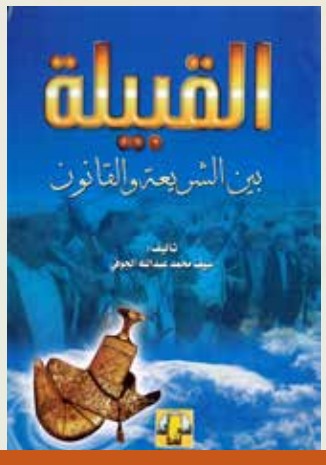

فرو, قيس ماضي
المعرفة التاريخية في الغرب مقاربات فلسفية و علمية و أدبية.
بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013 - 319 ص.

خضر, إبراهيم خليل
مهارات الاتصال.
القدس : دار الجندي للنشر و التوزيع، 2013 - ص 238.

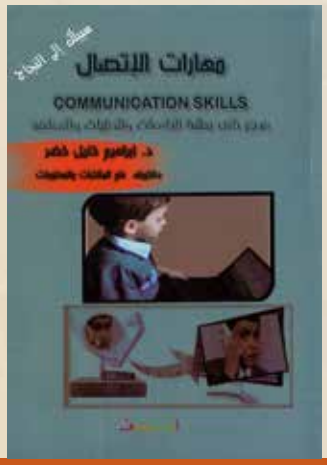

علام, أحمد خالد الزعفراني, محمد عباس أحمد, عصمت عاشور
مشكلة الإسكان في مصر.
القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة و النشر، 2007 - ص 369 .

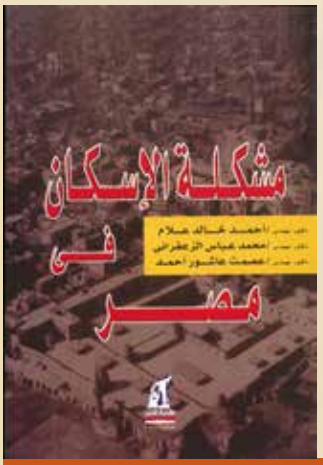

العسكر, فهد بن إبراهيم
إدارة الوثائق : في عصر الاتصالات و تقنية المعلومات.
القاهرة : مجموعة النيل العربية، 2011 - 189 ص.

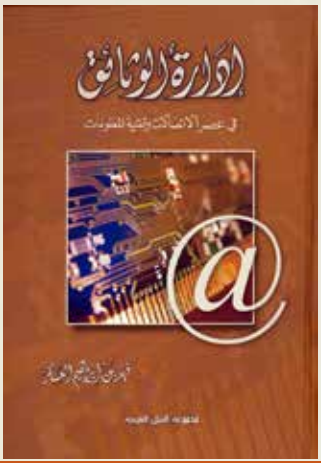

عبود, رامي
نحو استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي.
بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.
2013 - 350 ص.

ذاكرة جامعة الدول العربية: أجندة التوثيق المرقمن 2020

بقلم: هـالة جـاد
المدير العام
hala.gad@las.int

ذاكرة جامعة الدول العربية...لماذا الآن؟ تُعتبر ذاكرة جامعة الدول العربية أحد أهم عناصر الهوية القومية العربية. هذه الهوية التى تواجه الآن محاولات متعمدة من الطمس والتزوير والتشويه. ومن هنا نشأت ضرورة الحفاظ على الذاكرة التاريخية للوحدة العربية من هذه المحاولات الشرسة والالتزام بحمايتها من خلال التوثيق المرقمن لهذه الذاكرة، وتسخير كل الإمكانيات لتحقيق ذلك. هذا ولقد شهدت الآونة الأخيرة اهتماماً متزايداً عالمياً وإقليمياً بالحفاظ على المواد التراثية، وبات من الواجب على جامعة الدول العربية أن تلحق بذلك الركب.

ومن هذا المنطلق، اعتبرت الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية أن توثيق ذاكرة جامعتهم هو مشروع قومى عربى يُوثق حقبة زمنية هامة من منظومة العمل العربي المشترك بمختلف مؤسساته، يتطلب تضافر كافة الجهود لانجازه للحفاظ على هذا التراث التاريخى، وكان ذلك بموجب القرار الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزارى فى شهر مارس 2014.

يقوم مشروع توثيق ذاكرة جامعة الدول العربية على أساس حفظ مسيرة العمل العربى المشترك على مدار سبعين عاماً منذ فكرة التأسيس عام 1942 وحتى الآن، وذلك من خلال توظيف تقنيات المعلومات ودمجها بفن التوثيق بشكل رقمى عالى الجودة لابراز اسهامات جامعة الدول العربية فى منظومة العمل العربى المشترك.

ولقد بدأت أجندة التوثيق المرقمن لذاكرة الجامعة فى عام 2014، على أن يتم الانتهاء منها فى عام 2020 باطلاق «بوابة ذاكرة جامعة الدول العربية». وتتضمن المرحلة الراهنة للمشروع عملية الرصد لمحتوى الذاكرة، وتأسيس المعمل الرقمى بالأمانة لجامعة الدول العربية تمهيداً لاطلاق منصة الكترونية لحقبة تأسيس جامعة الدول العربية كأول منظمة اقليمية عربية يتم انشائها لتحقيق مصالح الدول العربية ولنصرة قضاياها.

Contents
No. 1 – December 2014

Studies

08 Assessment of quality of digital information services in the Jordanian university libraries: Applied Study

36 Application of Hologram Technology and aspects of its use in the field of libraries

50 Professional development for Central Libraries workforce at the University of Zaweya in Libya: Proposed outlook

72 Reform of intellectual management of terrorism: Reformative bibliometric study on the role of culture, knowledge and media tools in Egypt in counter-terrorism

85 Resources Description and Access Standard "RDA" and application requirements in the Arab region

Reports

106 The twenty-fifth Conference of the Arab Federation for Libraries and Information (AFLI) 28-30 October 2014

102 The Arab Document Day 26 October 2014

106 About the late Prof. Dr. Abdel-Latif el Sufi

108 Book Reviews

110 Selected Bibliography from the Library of the Secretariat General of the League of Arab States

The Journal of Libraries, Information & Documentation in the Arab World

A Biennial Scientific Refereed Journal Published by the Information, Documentation & Translation Department
Media and Communication Sector/ Secretariat General, League of Arab States
No. I - December 2014

Director- General

Hala Gad
Director of Information, Documentation & Translation Department
League of Arab States

Chief Editor

Dr. Sherif Shaheen
Professor and Vice-Dean for Community Services and Environment Development,
Faculty of Arts Cairo University

Editorial Secretaries

Mr. Mohamed Kayed

Mrs. Noha Medhat

Information, Documentation & Translation Department

Consultants

Prof. Rebhi Mustafa Elayyan
Professor of Library Science and Information
Jordan University
Jordan

Dr. Kamel Boukerzaza
Head of the Department of Archival Techniques
Lecturer, University of Constantine 2
Algeria

Dr. Talal N. Azzuhairi
Prof. of Information Science
Almustansiryah University
Iraq

Dr. Nazha Ibn al-Khayat
Professor of Library Science and Information
The American University of Leadership
Morocco

Dr. Khaled Ateeq
Assistant Professor, Dept. of LIS
Sana'a University
Yemen

Tel.: 00202 25750511 – 00202 25740404 Fax: 00202 25740331
Journal E-mail: majala.info@las.int
(ISSN 2356-8909)
Designed and Printed by League of Arab States Press

The Journal of Libraries, Information & Documentation in the Arab World

No. 1
December, 2014